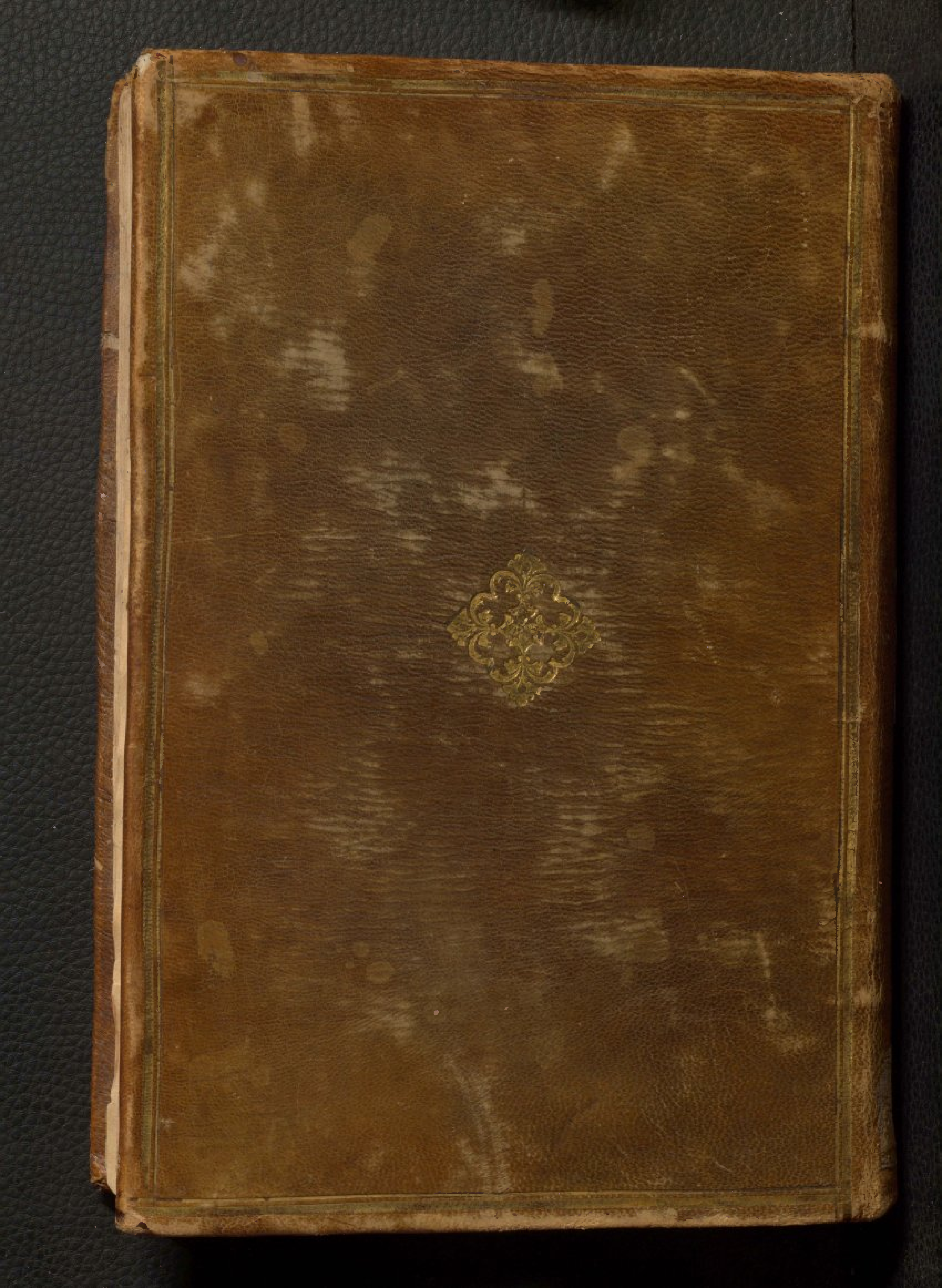


هو الله

چون شرح احوال
شیخ رئیس بوعلی سینا نسبت ببعضی مجهول
و برخی را حال وی غیر معلوم بود این بنده عبدالباقی
طبیب بر آن شد که از هر بقعه حقه و از شقه رقعه که مبتنی بر بیان
گذارش حالات وی و متساوق مجاری احوال او با بسیار اشدّ
تناسب بدست آورده برنگارد و بنا بمنوالی که از باب
مراعات مواخات کتاب در نگارش لازم دید پارسی
نهاد آنرا بترجمان تازی نژاد فرا داشت
تا تذکره آگاهان و تبصره دیگران
گردد

Ibn Sīnā

al-Qānūn fī al-ṭibb

بسم الله الرحمن الرحيم

في بيان احوال مصنف هذا الكتاب المستطاب الشيخ الرئيس رئيس المشائين
بعد الفيلسوف الأعظم رسطال وهو ابو علي حسين بن عبد الله سينا قدس
الله سره واستر الله روحا على سبيل الإيجاز والإجمال كان مسقط
راس ابيه ومنشائه من اكناف البلخ وهو من الكتاب والعمال وانتقل الى
قبة الاسلام بخارا في ايام امير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور واشتغل
من جانب الملك وامره بالتصرف واعمال العمل بقرية يقال لها خرمثين كانت
من ضياع بخارا وهي من امهات القرى وبقربها قرية سميت بافشنه وتزوج
ابوه منها امرأة اسمها ستاره واتفق تولد ابو علي منها بتلك القرية في

شهور

شهور سنة ثلث مائة وثلث وسبعين سنة بعد هجرة النبوية على
مهاجرها الف الاف التحية ثم ولد اخوه محمود بعده بخمس سنين فاذ انقضى
زمان وانقضى اجل امارتهم بالقرية المزبورة انتقلوا وارتحلوا الى بخارا و
حضر ابو علي معلم القران ونادي الادب فلما بلغ عشر سنين انضبط له اشياء
من اصول الادب وحفظ ادابا من امهات الادب ثم شرع في فن الطب وصنف
القانون وهو ابن احدى عشر سنة ولما تحول سنه الى ثمانية عشر سنة صار
فارغا من تحصيل جميع العلوم وجعل علما بين العلماء كالشمس بين النجوم
قد ذكر بعض اهل السير ومن ان مع في مطاوي لمحات نظره العبران امير نوح بن
المنصور الساماني في ملك المشرق كان به مرض صعب وداء عضال قد عجز وحار
عن معالجته وابجاحه جل اطباء عظام عصره فانجح وصح ببركة انفاس
الشيخ الرئيس وسلطنته الذي قد لقط من ارسطاطاليس وبذا صار الشيخ درجته
فوق درجة جميع الاطباء وامضى مدة من الزمان بهذا الشان حتى زال
بنيان قوام دولة الطبقة السامانية وانهدم مبناها فطفق توجهه الى
خوارزم فالسلطان علي بن مامون قد عظم شان الشيخ وبجله ووقره وصار
منزلته عنده جسيمة في اعلى المنازل وانخرطت رتبته لديه في سلك الاماثل
ولما التهبت نيران الحسد والحقد في قلوب الحساد والمعاندين وتشيطت جمرات
الاحتيال في اكباد المعاندين والمخالفين الحوا واصروا وجهدهم بذلوا عند
سلطان محمود سبكتكين في تقدحه وتذميمه بان قالوا في مقالاتهم و
قلائهم ان مذهبه كانت مخالف لمذهبنا ومشربه لعله موافق لمشرب القدماء

من الحكماء وبلغوا في ذلك غاية القصوى الى ان صار السلطان
عليه مغاضبا واستعزم ابعدامه مفاجئا والشيخ لما استشعر الحزم
البتي واستنبط اللتيا والتي خاف خوفا شديدا وراع روعا بدا
فهرب في الخفاء وفر مدجاء المساء الى ناحية ابيورد وكان السلطان
قد ذهب لطلبه برجل كانت معه صورة الشيخ فان السلطان قد
امر بانتقاش صور متعددة وارتسام تماثيل متكثرة كلها اصنام هيكل
الشيخ واذهب بها بصحابة الرجال الرقباء وبعناية تمال النظراء الى
المدن والصحارى وهو قد اشعر بهذه الضيعة وتقدما في تلك السكة
فتوجه من هنا الى سمنجرجان والبس مرضها لباس الصحة في السرور
العيان وكان لشمس المعالي وذي قدر المتعالي قابوس وشمكير ابن اخت
من امه وابيه وعناه اقدم من احبائه ومواليه فلصار مريضا
واطل ابيها وكان قلب السلطان رهينا لديه وقد وقع ميل
خاطره عليه فاجمع القابوس عند مخادنه الاطباء والحظ اليهم
بالصلة والاجزاء واستعلج من كل واحد منهم ووعدهم بما كان
علة معدة لهم فتضمنوا بعد الابتجاز على المعالجة وندموا اعنانهم
بالمجانحة ومدح من قال في هذا الحال شعر طبيبان جمع كرد از چپ
راست كفت جان هرد ودر دست شما است جان من بهل ست
جان جانم اوست دردمند وخسته ام درمانم اوست هر كه درمان
كردم جان مرا برد كنج ودرد مرجان مرا جمله كشند ش كه جان

منازي

بازی کنیم، فهم گرد آوریم وانبازی کنیم، هر یکی از ما مسیح عالمی
است، هر الم را در کف ما مرهمی است، گر خدا خواهد نگفتند از بطر
پس خدا بنمودشان عجز بشر، ترک استثنا مرادم قسوتی است، نی
همی گفتن که عارض حالتی است، ای بسا ناورده استثنا بگفت،
جان او با جان استثناست جفت، هرچه کردند از علاج و از دوا
گشت رنج افزون و حاجت ناروا، شربت و ادویه و اسباب او از طبیبان
ریخت یکسر آب رو، فبالجملة رای الحکیم مجهود الشیخ ثم احضره فلمّا
جلس متکاءً علی مضجعه وقدم فی تمییز مرضه وسعی کلّ السعی من طرق
استنباط النبض وسبل استقراء القارورة ومناهج تتبع سائر العلامات
والسحنة، رنگ و روی و نبض و قاروره بدید، هم علاماتش هم
اسبابش شنید، لم یصل حکمه الی طریق من طرق تعیین مرضه وزاد
الشخوص فی تشخیص دائه ولم یجد بقانون الحکمة الطبیعیة وقاعدة
الطبیة سبیلا الی حالته حتی الهم بالهام الملهم القدیم واحدس بالحدس
الصائب للطیف لقومه بانه کان عاشقا واضحی صبّا ثم قال والحق هذا
المقال، گفت هر دارو که ایشان کرده اند، آن عمارت نیست ویران کرده
اند، بی خبر بودند از حال درون، استعیذ الله مما یفترون،
فامر ان یعدّوا اسماء محلات الشهر وسککها وفرقها علیه واصبعه
علی نبضه وبصره الی محیاه حتی بلغت العدّة الی ذکر محلّة معشوقه وقد
مضی فی ضمن العد طیر الظن من موضع محبوبه الذی کان افتتانه به فاذا

صار نبضه مختلفا سوى قصه گفتنش ميداشت گوش سوى نبض و
جستنش ميداشت هوش تا كه نبض از نام كه گردد جهان او بود
مقصود جانش در جهان فقال الشيخ اذكروا اسماء صواحب بيوت
المحلات وعدوا اسامى ذويها فذكروا واحدا بعد واحد ولم
يختلف نبضات عرقه اصلا ولم يخطر بباله ما كثرا وقلا الا عند
ذكر اسم بيت المحلة المعينة ودار السكة المشخصة ثم قال ابدئوا الى
اسماء صواحبها نبينا جليا فبينوها وطباعة خليا فصارت قرعها
نبضه عند ذكر صاحب البيت المعلوم قلقة مضطربة مرتعدة
نعم لم يكن للرتبين سبيل الى التميز سوى هذا الطريق ونعم ما قال فى هذا
المقام المظهر الكشميرى نبض عاشق جز بنام دوست نايد در طپش با
كمال حكمت ابو على بچاره شد   فاذن قال ان هذا الفتى عاشق
بفلانة وصب على بنت فلان التى كانت فى بيت كذا من محلة
كذائية فلما تجسسوا وتفحصوا راوا قول الشيخ حقا صادقا وبما
فى الواقع مطابقا فصار الشيخ بذا عظيما جليلا نبيلا وشانه كان
عند السلطان اعلى الشئون جليلا ولما لم يطع القابوس رجال دولته
ولم ينقادوا الطغاتهم بطاعته اضمحلت جبال شوكته وانحلت حبال
سلطنته وانهض الشيخ الى الدهستان وسحض من هنا الى الرى وكان فى
هذا الاوان حاكمه مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة ديلمى و
هو يبالغ فى تبجيل الشيخ وتوقيره وكانت به العلة الماليخوليا اى السوداء

بحيث

بحيث عجزت عن الاقبال بالمعالجة اقيال الحكماء الحذاق فزالت
بحسن تدبير الشيخ وطيب تعليجه وبينا نحن في هذه الاحوال قد
ذهب شمس الدولة بجيشه الى مقاتلة هلال بن بدر بن حسنويه وقد
اليه بالمدافعة فانه جاء بعسكره من دار السلام عازما ان يوقد زناد
ظلام الظلام فاذا شمس الدولة قد صار محفوظا منصورا بانكسار سورة عسكر
البغداد وانهزامهم وبارتفاع قباب خيم رؤساء القتال ورجال الجدال
ظل مظفرا محبوا وارتفعت الى مسامع رؤس سكان الاقاليم شموس
رايات نصرته وبلغت الى مسامع اهل العالم صيت اشبال الوية فتحه
وصعد كفايته درجة القصوى واحاطت دائرته من الثرى الى الثريا
فاما الرئيس فيما بين ذلك قد توجه من الري الى قزوين ومن هنالك
الى همدان وكان قد عرض لشمس الدولة مرض القولنج فاندفع
برءه بما من الطاف عناية الرئيس وحسن علاجه وبلغ بهذا السبب
الى رتبة الوزارة وجلس على مسند الصدارة والحسدا من اعيان مجلس
السلطان والحفاد من اولياء دولته لما راوا هذه المنصة الرفيعة
ورتبة المنصب المنيعة قصدوا في اصابته وازمعوا في قتله و
ذهبوا في تصادمه ونهبه فاذا هو قد فطن بذا واستاذن بما
بينهم مما مضى وانهزم لهذه المخاطرة وارتوع من تلك المباطرة ربما خاف
لنفسه حافظا بعينه وكان متواريا اربعين ليلة مع نهرها ودنيا
من فراش مطيات القالات ومهرها ثم في خلال هذه الاحوال عاد

مرض شمس الدولة وبطلب الرئيس من كل ناحية وجولة فرقة من زاوية
الاختفاء واشتغل بمعالجة الداء وزال مرضه ثانيا بلطف تدبيره
وصح دفعه بالف مواظبته وصلك ثانى الحال توقيع الوزارة باسمه
ووسم مرة اخرى منشور الصدارة بوسمه فافتخر الرئيس تارة
ثانية بتوقير ذاك التوقيع وتقوم اوده ببلوغ ذا المقام الرفيع
ولما انقضى زمان شمس الدولة واتم ما قدر القضاء واتاح الله
له من الدولة بلغ اجله ومات وسلك في خريطة من فات فجلس
مكانه بالامارة والسلطنة بهاء الدولة ابن تاج الدولة فاذ توقع
في سرير الرياسة ويتهيئ للتمدن على الفراسة التمس مع عظام
رجاله وكبار امرائه من الشيخ القيام بامر الوزارة والاتيان بما
يختص به من الكفاية وهو ابى اباء جدا واخذ هزل ملتمسهم يداونا
فبينا علاء الدولة ابن جعفر كاكويه طلب الشيخ من اصفهان ومال
بامضائه اله عنده برهة من الزمان والشيخ امتنع من الذهاب الى
اصفهان وكان شخوصه اليها لم يكن مقرونا بالامان وصار مختفيا
في بيت ابي غالب العطار وجعلها عرينة لنفسه على الاختيار واشتغل
بتكتيب جميع طبيعيات الشفاء وتمييز الهيات من كل باب بدون الهيئة
نسخة اوتاهب كتاب ولما استولى علاء الدولة على مملكة تاج الدولة
ذهب الشيخ باصفهان باى نحو كان ولوازم الحال مضت على هذا
المنوال الى ان مرض الشيخ بمرض القولنج وكانه كان ممن يجانح ذالك

المزمن

المرض كثيرا ابيد وظل رهنه بناء على نهضة علاء الدولة بمحو
الاعداء وقيام الشيخ وقعوده على النقاهة في الصباح والمساء
يزداد آناً فآناً وفي الاسفار كان الشيخ في محفة ومحنة من قوة الهوى
في محفة فلما وصل علاء الدولة بهمدان استشعر الشيخ ان الطبيعة
قد ضعفت الآن وخارت بمقاساة المرض الخوان ولم يبق لها مقاومة
الحين الذي قد حان فخلى البال من مزاولة المعالجة واشتغل بمناجاة
المنابة والمراجعة وتوضأ بغسول المناجاة وقسم امواله على ارباب الفاقة
والحاجة ووزع املاكه بالفقراء المحتاجة والجماعة تقربا بالله الغني
ومرضاة لوجهه السني وصرف باقي عمره في ذكر الحق وارتحل من الى
جوار جواد المطلق وكان يوم وفاته في جمعة شهر رمضان الذي
هو من شهور سنة اربعمائة وسبعة وعشرين

وبهذا يشعر لسان الشاعر بالفارسية حجة
الحق ابو علي سينا در شجع آمد از
عدم بوجود در شصا كرد كسب
كل علوم در تكز كرد
این جهان بدرود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد واله **وبعد** فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامية الكلية في كلي قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم من بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو ونبتدئ اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضا المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب

الاول

الاول الكلي وكذلك منافعه ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو بدأت في اكثر المواضع
بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق
الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضاً فاذا فرغت من هذه الامور
الكلية اقبلت على امراض الجزئية ودللت اولاً في اكثرها ايضاً على الحكم الكلي في حده و
اسبابه ودلايله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة ثم نزلت
الى المعالجات الجزئية بدواءٍ دواءٍ بسيطاً ومركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة
ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها
فيه كما تقف عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلاً منه وما كان من الادوية المركبة انما
الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومنفعته وكيفية خلطه
اليه ورايت ان افرد من هذا الكتاب كتاباً ايضاً في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض
التي لا تختص بعضو بعينه واورد هنالك ايضاً الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب
مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا انتهيت بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده
كتاباً في الاقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون
جله معلوماً محفوظاً عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه
فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصاباً
ثانياً واما الآن فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال الكتاب
الاول في الامور الكلية من علم الطب الكتاب الثاني في الادوية المفردة
الكتاب الثالث في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو
من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها الكتاب الرابع في الامراض الجزئية

التى اذا وضعت لم تختص بعضو وفى الزينة الكتاب الخامس فى تركيب الادوية وهو
الاقراباذين الكتاب الأول وهو اربعة فنون الفن الأول فى حد الطب و
موضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثانى فى تصنيف الامراض والاسباب و
الأعراض الكلية الفن الثالث فى حفظ الصحة الفن الرابع فى تصنيف
وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن الأول وهو ستة تعاليم التعليم
الأول فى موضوعات الطب وحده التعليم الثانى فى الاركان التعليم
الثالث فى المزاجات التعليم الرابع فى الاخلاط التعليم الخامس
فى الأعضاء التعليم السادس فى الارواح والقوى والافعال التعليم
الأول وهو فصلان الاول فى تحديد الطب الثانى فى موضوعات
الطب التعليم الثانى فصل واحد وهو فى الاركان التعليم الثالث
ثلثة فصول الاول فى تعليم المزاج الثانى فى امزجة الأعضاء الثالث
فى امزجة الأسنان التعليم الرابع فصلان الأول فى ماهية الخلط
واقسامه الثانى فى كيفية تولد الاخلاط التعليم الخامس فصل وخمس
جمل الفصل فى ماهية العضو واقسامه الجملة الأولى فى العظام وهى
ثلثون فصلا آ قول كلى فى العظام والمفاصل ب فى تشريح القحف ج فى
تشريح مادون القحف من الراس د فى تشريح عظام الفكين والانف ه
فى تشريح الاسنان و فى منفعة الصلب ز فى الفقرات ح فى منفعة العنق
وتشريح عظامه ط فى تشريح فقار الظهر ومنافعه ى فى تشريح فقرات القطن
يا فى تشريح العجز يب فى تشريح العصعص يج كلام كالخاتمة فى منفعة

نخاع العنق ومسالكه د في تشريح عصب فقار الظهر ه في تشريح عصب القطن
و في تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول
ا في صفة الشرايين ب في تشريح الشريان الوريدي ج في تشريح الشريان الصاعد
د في تشريح الشريانين السباتيين ه في تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة
في الاوردة وهي خمسة فصول ا في صفة الاوردة ب في تشريح الوريد
المسمى بالباب ج في تشريح الاجوف وما يصعد منه د في تشريح اوردة اليدين
ه في تشريح الاجوف النازل التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة
في القوى وهي ستة فصول ا في اجناس القوى بقول كلي ب في القوى الطبيعية
المخدومة ج في القوى الطبيعية الخادمة د في القوى الحيوانية ه في القوى النفسانية
المدركة و في القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال فذلك
فصول الفن الاول من الكتاب الاول اثنان وتسعون فصلا الفن الثاني وهو تعاليم
ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث
في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول ا في تعليم السبب والمرض والعرض
ب في اقسام احوال البدن واجناس الامراض ج في امراض التركيب د في امراض
تفرق الاتصال ه في الامراض المركبة و في امور تعد مع الامراض ز في اوقات
الامراض ح في تمام القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان
الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامة
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلا ا قول كلي في الاسباب ب في تأثير

الهواء المحيط بالابدان ج في طبايع الفصول د في احكام الفصول وتغايرها ه في
الهواء الجيد و في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول ز في احكام تركيب السنة
ح في تاثير التغييرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي ط في تاثير التغييرات
الهوائية الردية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا والمضادة للمجرى الطبيعي
ي القول في طبايع الرياح يا القول في موجبات المساكن يب في موجبات
الحركة والسكون يج في موجبات النوم واليقظة يد في موجبات الحركات النفسانية
يه في موجبات ما يوكل ويشرب يو في احوال المياه يز في موجبات الاحتباس
والاستفراغ يح كلام كلي في اسباب يتفق للبدن عن ضرورة وغير ولا ضارة يط
في موجبات الاستحمام والتضحي بالشمس الجملة الثانية ثمانية وعشرون
فصلا ا في المسخنات ب في المبردات ج في المرطبات د في المجففات ه في
مفسدات الشكل و في اسباب السدة وضيق المجاري ز في اسباب اتساع المجاري
ح في اسباب الخشونة ط في اسباب الملاسة ي في اسباب الخلع ومفارقة الموضع
يا في اسباب سوء المجاورة بمنع المقاربة يب في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة
يج في اسباب الحركات الغير الطبيعية يد في اسباب زيادة العظم والعدد يه
في اسباب النقصان يو في اسباب تفرق الاتصال يز في اسباب القروح يح في
اسباب الورم يط في اسباب الوجع على الاطلاق ك في اسباب وجع وجع كا
في اسباب سكون الوجع كب في اسباب اللذة كج فيما يوجب الوجع كد في كيفية
ايلام الحركة كه في كيفية ايلام الاخلاط الردية كو في كيفية ايلام الرياح كز
في اسباب التخمة والامتلاء كح في اسباب ضعف الاعضاء كط في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

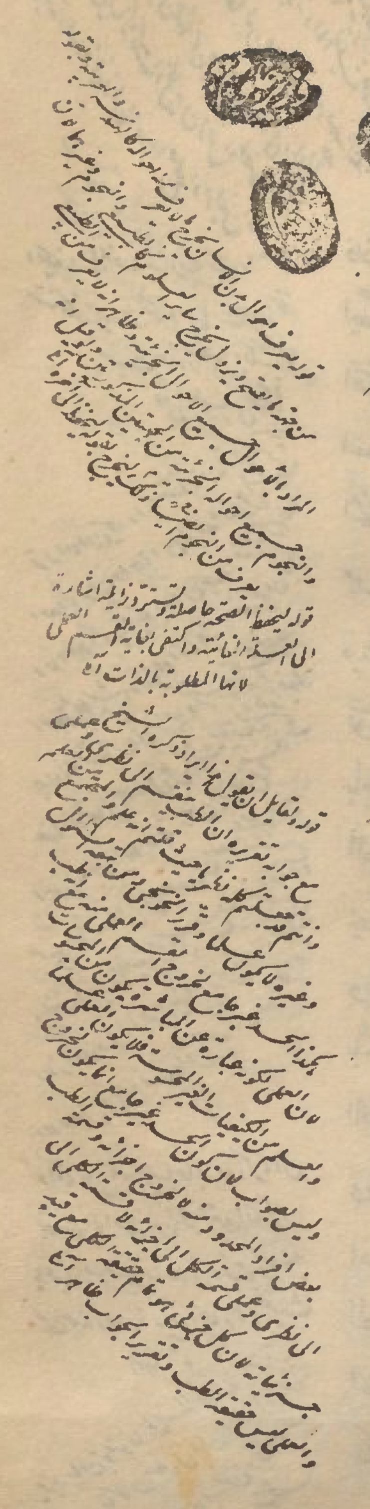
التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان آ كلام كلي في الاعراض والدلايل
ب في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة ج في علامات الامزجة د
في حاصل علامات المعتدل المزاج ه في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط و
في علامات الامتلاء المطلق ز في علامات غلبة خلط خلط ح في علامات السدد ط
في علامات الرياح ي في علامات الاورام يا في علامات تفرق الاتصال الجملة
الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا آ قول كلي في النبض ب شرح جمل
المستوي والمختلف ج في اصناف النبض المركب د في النبض الطبيعي ه في اسباب
اصناف النبض و في موجبات الاسباب الماسكة وحدها ز في نبض الاسنان والاجناس
والذكور والاناث ح في نبض الامزجة ط في نبض الفصول ي في نبض البلدان
يا في النبض الذي توجبه المتناولات يب في نبض موجبات النوم واليقظة يج في
نبض احكام الرياضة يد في نبض المستحمين يه في نبض الحبالى يو في نبض
الاوجاع يز في نبض الاورام يح في نبض العوارض النفسانية يط في تغير النبض
عن الامور المضادة بقول كلي الجملة الثانية في البول والبراز وهي
ثلثة عشر فصلا آ قول كلي في البول ب في دلايل الوان البول ج في دلايل
قوام البول وكيفيته د في دلايل رايحة البول ه في الدلايل الماخوذة عن الزبد
و في دلايل انواع الرسوب ز في دلايل الكثرة والقلة ح في البول الصحي النضيج
الفاضل ط في ابوال الاسنان ي في ابوال الاجناس يا في ابوال الحيوانات
يمتحن بها الاطباء يب في اشياء تشبه الابوال يج في دلايل البراز فصول
الفن الثاني تسعة وثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فصل فهرسته لتما

فصل

فصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية
التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث
في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن مزاجه غير فاضل
التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة التعليم الاول في
التربية اربعة فصول آ في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض ب في الرضاع
وما بعده ج في امراض تعرض للصبيان وعلاجاتها د في تدبير الاطفال
اذا بلغوا السن الصبي التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة
عشر فصلا آ جملة القول في الرياضة ب في انواع الرياضة ج في وقت ابتداء
الرياضة وتقديرها د في الدلك ه في تدبير الاستحمام وذكر الحمام و في
الاغتسال بالماء البارد ز في تدبير الماكول ح في تدبير المشروب ط
في ذكر امور يتوخى بيانها ى في تدبير النوم واليقظة يا في تقوية الاعضاء
الضعيفة يب في الاعيا التي يتبع الرياضة يج في سبب التثاوب والتمطي يد
في علاج الاعياء الرياضي يه في احوال تتبع الرياضة يو في علاج الاعيا الحادث
بنفسه يز جملة القول في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم
الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول آ قول كلي في تدبير المشايخ ب
في تغذية المشايخ ج في شراب المشايخ د في تنقيح بدن المشايخ ه في دلك
المشايخ و في رياضة المشايخ التعليم الرابع في تقسيم بدن بدن ممن مزاجه
غير فاضل وهو خمسة فصول آ في استصلاح المزاج الازيد حرارة ب في
استصلاح المزاج الازيد برودة ج في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض

في تسمين القضيف ه في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات
وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير المسافرين ثمانية فصول
ا في تدارك ما ينذر بالامراض ب قول كلي في تدبير المسافرين ج في تدبير المسافر في
الحر د في تدبير المسافرين في البرد ه في حفظ الاطراف عن البرد و في حفظ البشرة
عن التشقق ز في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ح في تدبير راكب البحر فصول
الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع احد وثلثون فصلا ا قول
كلي في العلاج ب في معالجة امراض سوء المزاج ج في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ
د في قوانين مشتركة للقيء والاسهال ه الكلام في الاسهال وقوانينه و الاشارة
الى كيفية اسهال المسهل وفي افراط المسهل ووقت قطعه ز في تلافي حال من
افرط به الاسهال ح فيمن شرب الدواء ولم يسهله ط في احوال الادوية المسهلة
ي فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى يا في القيء يب فيما يفعله
من يتقيأ يج في منافع القيء يد في مضار القيء المفرط يه في تدارك احوال العرض
للمتقيء يو في من افرط عليه القيء يز في الحقنة يح في الاطلية يط في النطولات ك
في الفصد كا في الحجامة كب في العلق كج في حبس الاستفراغات كد في معالجة
السدد كه في معالجات الاورام كو في البط كز في علاج فساد العضو كح في
معالجات تفرق الاتصال كط في الكي ل في تسكين الاوجاع لا وصية اتانا بها
المعالجات نبذة فصول الفن الرابع احد وثلثون فصلا فجمع هذه
الفصول من هذا الكتاب مائتان واثنان
وستون فصلا ه

الفصل



بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة لتحفظ الصحة ولتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم فقد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة من قسميه بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه ان هو احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل ونعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا ذلك الراي متعلق بكيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيد رايا هو بيان كيفية عمل

فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة ليست بصحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا اما هذا التثليث واما اخلال النابه ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما به اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا ولا هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم وبمن يناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فاما يليق بالاصول التي هي اولى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وغائية فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها يتقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو وروح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يتادى الى وحدة ما في تركيب واستحالة وتلك الوحدة في هذا

الكيفيات النفسانية ان كانت راسخة مستحكمة سميت ملكة وان كانت غير راسخة سميت حالة وتفصيل ذلك موكول على الطبيعي

وانما قال لا بهم اليها حاجة لما ذكرنا ان ثبوت الواسطة بين الحالتين انما يكون باعتبار موضوع واحد في وقت واحد من جهة واحدة ومع اتحاد لا تثليث ههنا

الموضوع الذي يلحق تلك الكثرة اما امزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما
الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن
الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ
والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية و
النفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها والاجناس و
الصناعات والعادات والاشياء الواردة على بدن الانسان مماسة له اما غير مخالفة
للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها عنها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة من بدن الانسان
انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة وتزيل المرض
فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين وآلاتهما واسباب ذلك
التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدواء وباليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى و
المتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان
والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية
الحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما
واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ
والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات

والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة التدبير بالمطاعم و
المشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد
لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان
يتصور بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول
من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم اخرى
اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها
علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج
وما يتلوها مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة
الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة
فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد منه ما كان عن بين الوجود بالهلية هو
هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والاخلاط وانها هل هي وكم هي والقوى
هل هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حالا وثباتا سببا
وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يتصادفها بالحس والتشريح
والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه
كيف يزال الامراض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا
خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان
على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا فيتكلم
في علم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس

لنه لل من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب
والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الأركان وهو فصل واحد

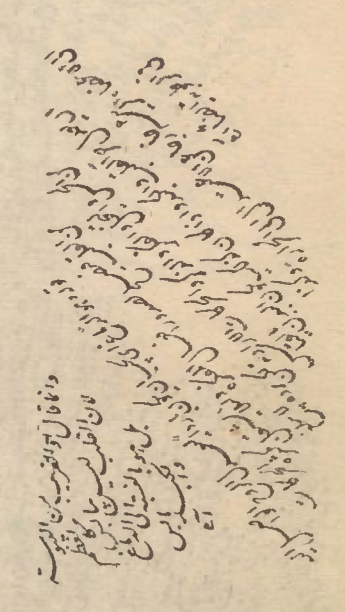
الاركان هي اجسام بسيطة هي
اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث
بامتزاجها الأنواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير
اثنان منها خفيفان هما الهواء والنار واثنان منهما ثقيلان هما الارض والماء والارض
جرم بسيط موضعه هو وسط الكل تكون فيه بالطبع ساكنا وتحرك اليه بالطبع ان
كان مباينا وذلك ثقلها المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبيعته اذا خلي وما توجبه
ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك
والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقل الاضافي
وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه لم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد
محسوس وحالة هي رطوبته وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد و
يقبل اي شكل كان ثم لا تحفظه ووجوده في الكائنات ليسلس الهيئات التي يراد في
اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات
الشكلية فانه سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية
فانه عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد
والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما احدث فيه من التقويم والتعديل
قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه

قوله ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات والمراد بالكائنات المواليد الثلثة ومفيد يجوز رفعه على الصفة وجره على الاضافة والمراد بالاشكال الاستقامة والانحناء والاستدارة والالفاظ وبالهيئات التقعر والتحدب ونحوها

واما الهواء وهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا خفته
الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكاينات ليتخلخل وبالطف
ويستقل به واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها و
مكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي الينا وذلك خفتها المطلقة وطبعها
حار يابس ووجودها في الكاينات لتنضج وتلطف وتمزج بالعناصر وتجري فيها
بتنفيذها الجوهر الهواء ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين
فيرجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها
والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك
الاول هو النفس فهذه هي الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول
الفصل الاول في المزاج اقول المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات
متضادات في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها الاكثر الاخر اذا
تفاعلت بقواها بعضها عن بعض في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها
هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات الفاسدة الكائنة في الاجسام انما يكون عنها
وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على
وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات
متقاومة المتضادة في الممتزج متساوية ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق و
الوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون
اميل الى احد الطرفين اما في احد المتضادتين اللتين هما الرطوبة واليبوسة

والحرارة والبرودة واما في كليتهما الكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال
والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من
الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون
مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم
هو مشتق من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان
يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها
كيفياتها القسط الذي ينبغي له في مزاج الانسان على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد
يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي
الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس الذي هو بالقياس الى غيره مما
ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول
يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو داخل فيه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا مما هو فيه واما
ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه وفي نوعه وصنفه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو
فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى
ما يختلف من احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس
الى ساير الكائنات وهو شيء له عرض ليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف

اتفق بل له في الافراط والتفريط حد ان اذا خرج عنها بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في
شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو وتم
النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى
يمنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال
الحقيقي المذكور لا كيفما اتفق ولكن بتكافؤ اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كا
كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قرب من الاعتدال
الحقيقي المذكور واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد
على ما نفسر بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن
ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان
مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مايلان الى الافراط والحيوة بالحرارة
والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة لما
سنبين فالبارد منها واحد هو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد
اليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد هو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل
رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك
اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد
واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له
عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم
وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا



انوعه صحوبه وكل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل بالقياس
الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض وهلك وكذا الحال
بدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان
المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض له طرفا افراط وتفريط
واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج
الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده
طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يتفرد به ولا
يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين
ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه
واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء
ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ
ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد
فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العروض
المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين
الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون
عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب

قوله واما القسم السابع اي الاعتدال العضوي بالقياس الى خارج عنه من الاعضاء فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالفه به غيره كالعظم فان المزاج الذي له مع غلبة اليابس عليه معتدل لانه اليق به لما هو المقصود منه وهو كونه دعامة للبدن واساسا له ولازم له في جميع الازمان كونه عظاده لا يوجد في غيره من الاعضاء والا لم يكن مخالفا لها لما مر من اختلاف الكاينات انما هو باختلاف المزاجات

ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يغير من
ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس
هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها هيهنا او لاكثر عرضا مما هيهنا و
ان لم يكن تسامتهم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا تتضاد عليهم الهواء تضادا
محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد علمنا في تصحيح هذا الراي رسالة ثم بعد
هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس
على رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يفجون
بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا
واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضا
فقد ظهر ان الاعضا الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب
ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد
ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه
تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط
من ابيس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه
لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان
الاشياء المتفقة العناصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما
لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل
جلد اليد الكف واعدل جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما
كان على السبابة واعدله على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى

اذا كان مثله في الكيفية

فالجواب يمكن دفع هذا بتقريره ان يقال لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الجسم المذكور ان يكون معتدلا لجواز ان يكون عدم الانفعال لمشاركته في الكيفية بان كان حارا او باردا والجلد مثله وتقرير الجواب ان هذا السؤال مع انه ملحق في ان يكون الجسم المذكور معتدلا ساقط لان مجرد المشاركة في الكيفية لا يكفي في عدم الانفعال بل انما ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركا في تلك الكيفية شبيهه فيها بان يكون في رتبته في الحرارة والبرودة لان ناقص الحرارة يستسخن زايدها وناقص البرودة يستبرد زايدها اه

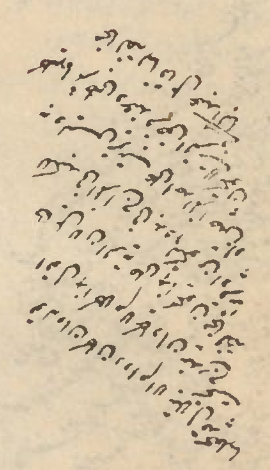
١٢٠

تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي
الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم
مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا
انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني
انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة
عن كيفية بدن الانسان الى طرفيه طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال ولا يؤثر فيه اثرا
مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه
حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة والبرودة ولا انه في جوهره احر من
بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث
منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس
الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان وباردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون
دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون ان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا
القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها
بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه هو ان الخارج من الاعتدال اما ان يكون
بسيطا وهو ان يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه
في المتضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المتضادة الفاعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون

ابرد مما ينبغي واليبس رطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك
على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي واليس احر او ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما
ينبغي وليس احر او ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا يستقر ولا يثبت زمانا الفلك فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة
الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراطه
فانه من الايبس في تبريده وان كان ايبس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعل اخر الامر
ابرد مما ينبغي فانت تفهم من هذا ان الاعتدال او الصحة اشد مناسبة للحرارة منها
للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادين جميعا
فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد وارطب
معا مما ينبغي او ايبس وابرد معا مما ينبغي ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب و
ايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان
يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ
خلط فيه متكيف به فيغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود والمثلوج
واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط
نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب
صفراء كراثي او زنجاري وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد
من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان
العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة
في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تحدث توريما او ربما الركيك

قوله ابرد مما ينبغي لان ايجاب اليبوسة للبرد
اسرع من ايجاب الرطوبة الغير المفرطة له
وذلك لان اليبوسة موجبة لفقدان مادة
الحرارة فينقص فينقص شيئا فشيئا في زمان يسير
بخلاف الرطوبة اليسيرة فانها لا تقوى على
اطفاء الحرارة الا بمعونة شي آخر وهو ضعف
الهضم وذلك يكون لكثرة الرطوبة وتلك
لا يحصل الا في زمان طويل فلهذا قال الا انه
يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي انتهى

فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع لما ليس
بيّنا له بنفسه **الفصل الثاني في امزجة الاعضاء** ان الخالق تعالى
اعطى كل حيوان ولكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال
الامكان وتحقيق ذلك على الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان
يكون في هذا العالم مع مناسبته لقوه التي بها يفعل وينفعل واعطى لكل عضو ما
يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضا احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب
فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاؤه ثم الدم فانه وان كان
متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها
كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عنها لما يخالطه من ليف العصب البارد
ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه
من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها ليس بكثير ثم الطبقات العروق الضوارب لا
بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات
العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في
البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم
النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم
السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرية ثم الكبد ثم
الطحال ثم الكليتان ثم الجلد ثم العضل هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن
يجب ان تعلم ان الرية في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل
عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه الرية



يعسك من اسخن الدم واكثر مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه لكنها قد
تجمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من
النزلات واذا كان على الامر عمدة فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة
الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في
جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان رطوبة
البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التغرية في الجوهر
على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي
حظه من النضج يتحلل منه شئ كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي
الذي استحال اليه فيستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال البعض لا استحالات
واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار
وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان
كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها ولذلك
ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو
واحدا من جملتها كما قد يظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه لكنا اذا اخذنا
قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال
من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فاذن العظم ارطب من الشعر وبعد العظم
في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة
ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا كثيرا من المعتدل وعصب
الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير



البعد

البعد عنه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث في امزجة الاسنان

الاسنان اربع في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمسة وثلثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم السن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعنى من الطفولية الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشبان فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم وان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا انما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء لانه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة جلها كحمى الغب وفيهم صفرا

حرارتها تختلف بكميتها وكيفيتها فحرارة الصبيان كثيرة المقدار لينة الكيفية وحرارة الشبان اقل مقدارا واحد كيفية آه

والمزاج الصبيان الى البلغم اميل

قوله فيهم من المني اجمع احدث اي في الصبيان لانهم اقرب الى التكون وهذه الحرارة مستفادة من اصل الكون وتنقص بتحلل الرطوبة لاشتغال العرض بدون محله آه

واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر حرارتهم هادئة
واكثر ما يغذو فونه بالقى بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة
رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين و
نحاججهما فاما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة الغريزية فيهما
متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اى حدة وبنا هذا على ما يقوله فهو
ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار وجسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف
فشى تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشى اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا
نجد الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا
فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير
الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي ممعن في
التزيد متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشبان فلم يقع له سبب
يزيد في حرارتهم الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة
فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه
الرطوبة بعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة
يكون اولا بقدر ما يفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا
للنمو ثم تصير اخره بقدر لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في
الوسط بحيث يفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال لانها تفي بالتنمية
ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل
فبقي ان يكون انما يفي بحفظ الحرارة ولا يفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن

الشبان واما قول الفريق الثانى ان النمو فى الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا ينفعل ولا يتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هى نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بالة هى الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة فى الصبيان انما هى لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء فى الصبيان فى اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذى هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء تربيتهم لمطعومهم لتناولهم الاشياء الردية والرطبة الكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رئاتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لينة فهذا هو القول فى مزاج الصبى والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا نحن عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ فى الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخله ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية فى المعيشة له وتعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها فى الايراد دائما فلو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم المتحلل بل كان التحلل يفنى الرطوبة فكيف و الامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فقد

[illegible]

ضرورة ان تفنى المادة فتنطفى الحرارة وخصوصاً اذا يعين على اطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما العدم هضم الغذاء فيعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة يكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد يتضمنه قوته فى حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمّى وهو مختلف فى الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هى الآجال الطبيعية وهيهنا آجال اخترامية غيرها وهى اخرى ولكل نقد فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهى من لين عظامهم واعضائهم و القياس وهو من قرب عهدهم بالمنى والدم الرطبين والروح البخارى واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى ثم النارية متساوية فى الشبان والصبيان والهوائية والمائية فى الصبيان اكثر والارضية فى الكهول والمشايخ اكثر منهما وهى فى المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبى لكنه بالقياس الى الصبى يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل فى مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة اما الاجناس فى اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة فى الخلق وارطب فالبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجال

مزجهن

من جهة تركيبه بما في الطراسخ فانه لكثافته اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العروق

ليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب والذين

يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فستذكرها حيث نذكر العلامات

كلية وجزئية التعليم الرابع وهو فصلان الفصل الاول من التعليم

الرابع في ماهية الخلط واقسامه الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه

الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزء من جوهر المغتذي

اما وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل

وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك ويستحيل في النادر الى اخلاط المحمود ويكون

حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ايضا ان رطوبات البدن منها اولى

ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول

واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن

حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء

المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف

العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي

منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد

البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها و

الثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد فهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء

من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام فان بعد القوام

التام يكون عضوا لا رطوبة والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ

قوله ويستحيل اليه الغذاء يخرج ما يكون طبعا سيالا ولا يكون مما استحال الغذاء اليه كالماء وشبهه الكيلوس ايضا لان استحالة الشيء الى آخر انما يكون بتبدل صورته النوعية واستحالة الغذاء اليه ليست كذلك

واما قال وحده او مع غيره ليتناول جميع الاخلاط المحمودة فان الدم منها وان لم يكن من شانه ان يصير وحده جزءا لكن من شانه ان يصير مع غيره فيلزم عليه ان الغير اما ان يكون محمودا او لم يكن فان كان الغاذي هو المحمود وحده وان لم يكن كان الغاذي غير محمود وغير المحمود ليس من شانه ذلك

ابتدا النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة من الاخلاط ونقول
ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضيلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم و
هو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه
وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي
قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه
فبرد مثلا وسخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان
فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط
تولد فيه نفسه مثلا بان يكون قد عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة
سوداء وبقيا كلاهما او احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب ما يخالطه
واصناف من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير
تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك
يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا او مالحا او الى الحموضة اما البلغم فمنه طبيعي ايضا
ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح ان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام
النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن
قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما
ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان يخالطه دم طبيعي
وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان
الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب
الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك لا يجري مجرى الدم ونحن نقول

قوله والطبيعي احمر اللون الطبيعي له صفات بها يتميز من غيره الاولى ان يكون احمر اللون وانما يكون كذلك لوجهين الاول ان تولده انما يكون في الكبد وان كل خلط طبيعي انما يتولد في الكبد عند الاعتدال وهو احمر اللون الثاني ان الحمرة تدل على اعتدال الحرارة كما ان الصفرة على اشتدادها والسواد على استيلاء البرودة

ان نكلم

ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخرى منفعة اما الضرورة فلشيئين احدهما ليكون قريبا من الاعضا فمتى فقدت الاعضا الغذاء الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد او لاسباب عارضة اقبلت عليه فوتاها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به كما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة وقد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركا في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضا البلغمية المزاج التي يجب في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضا الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم غير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو البلغم الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ هذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم غالطة باعتدال فانها ان كثرت امرت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد ملحا وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير

قوله وان شاركا في ان الحار العرضي يحيله ... فان البلغم ... والان ... ان يثبت للمرتين مع ان البلغم ... لها ... شئين احدهما ... الا ان الاول ... والاخر ... الا ان ... ان يجعل ... الحار العرضي اي الغريب ... عليها عفنا ان يجعلها بحيث لا يترتب ... منها الفوايد الطبيعية التي تطلب ... لها الثاني فلان الحرارة الغريزية ... ان تتصرف في البلغم ويجعله ... ان تتصرف في الرين ويجعلها لها ان تتصرف ... من البلغم وما فيهذا ... عبد ...

غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقة خالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا
بلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان هذا البلغم تملح لعفونة او لمائية خالطته ونحن
نقول ان العفونة تملحه بما تحدثه من الاحتراق والرمادية فيخالطه رطوبته واما المائية
التي يخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل
او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون كلاما تاما ومن البلغم حامض وكما ان
الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر عرض بمخالطه كذلك الحامض ايضا
يكون حامضا على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض
الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما في
طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا
ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذا الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء
العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرد في نفسه تبردا شديدا الطعم الى العفوصة بما
لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته
فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي فيستحيل ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ
من المسيخ منه الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا فاول
الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين
اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ
ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في اعداد المخاطي واما
الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم

وهو احمر اللون ناصع خفيف حادّ وكلما كان اسخن فهو اشدّ حمرة فاذا تولد في
الكبد انقسم الى قسمين فذهب منه قسم مع الدم وتصفى قسم الى المرارة والذاهب منه مع الدم
ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضا التي تستحق ان
يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقها من القسمة الرئة واما المنفعة فلان
يلطف الدم وينفذ في المسالك الضيقة والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة
ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه
هي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعي والمعا من الثفل والبلغم اللزج
والثانية لذعها المعا ولدعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك
ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المتحد من المرارة الى المعا واما الصفرا الغير الطبيعي فمنه
ما خرج عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه ومنه ما خرج عن الطبيعة بسبب في نفسه لانه في جوهره
غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف ومشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في
اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط سوداء والمعروف المشهور
هو ما المرة الصفراء واما المرة المحية فذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه
الاولى وربما كان غليظا فحدث منه الثانية واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء
محترقا وحدوثه على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز
لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا اشر والثاني ~~يسمى صفراء محترقة والثاني~~
ان يكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء
احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب اخر واما
الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد

قوله معروف مشهور انما كان هذا مشهورا لان
لكثرة وانما كان كثير الكثرة مادته التي هي
البلغم في البدن ولانه للزوجته لا ينفصل
منه ما يخلطه وخصوصا ما هو لطيف من الاخلاط
كالصفراء ١٢

اي الصفراء الشبيهة بالصفراء في النفس ١٢

منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق
الذي يصير كثيفه سوداء والذي تولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري
ويشبه ان يكون الكراثي متولداه من احتراق المحي فانه اذا احترقت حدث فيه لاحتراق سواد فخالط الصفرة
فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه
حتى فنيت رطوبتها واخذ بعض الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا
ثم تسلخ عنه السواد اذا جعل يفني رطوبته اذا افرط في ذلك تبيضه مثل هذا في الحطب الذي يتفحم
اولا ثم يبيض بعد ذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب
بياضا وفي ضده سوادا وهذان الحكمان يعني في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري
اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنه طبيعي ومنه
فضل غير طبيعي والطبيعي هو رسوب الدم المحمود وثفله وعكره طعمه بين حلاوة وعفوصة واذا
تولد في الكبد توزع على قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم ينفذ الى الطحال والذي ينفذ مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة واما الضرورة
فليختلط مع الدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها
جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انه يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم الثاني
منه الى الطحال فهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة واما الضرورة فاما
بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة فانما
تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم
المعدة وتكثفها وتقويها والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع و
تحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن المرارة
هي ما يستغني عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة

قوله وعفوصة اما العفوصة فلانها يحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والسوداء باردة يابسة كثيفة فيجب ان يكون عفصة ضاربة الى الحموضة لان الحموضة طعم متوسط بين الحلاوة والعفوصة لكنها يكون خفية جدا الا اذا نفذت الى الطحال وزاد فيها النضج آه

عن لطخال هي ما يستغني عنه الطحال وكان تلك الصفراء الاخيرة تعينه القوة الدافعة
من اسفل كما هذه السوداء الاخيرة تعينه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله
احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب
الثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية
تتميز الارضية عنها على وجهين اما على جهة الرسوب مثل هذا للدم هو السوداء
الطبيعي وتسميته اخلاط السوداوية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف مثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء
انما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن والصفراء
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما تميز منها عن
الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او ينفذ فان
عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقيا لا رسوبيا والسوداء الفضلية منه ما هو
رماد الصفراء وحراقته وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء الذي سميناه محترقا
هو ان ذلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه قد
تحلل لطيفه وبقي كثيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا
جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كانت الى حموضته او عفوصته
ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد
السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة
كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة
كان اقل حموضة مع شيء من العفوصة والمرارة واصناف السوداء الردية ثلثة

قوله ومنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها
هذا اول اقسامها وهو شديد الشبه بالدم
الاسود ورايحته حامضة منتنة جدا وهو
شديد اللذع والحدة لانه كان في الاصل
حادة لذاعة واذا احترق زادت لكثافة
مرارته وحدته اه

قوله والا كانت الى حموضته او عفوصته الحموضة
فلبقية اجزاء لا تعمل الحرارة فيها احتراقا
بل غليانا واما العفوصة فلبقية ارضية لم تحترق اه

الصفراء اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان القسمان المذكوران بعدها واما
السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها فسادا
هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الآخران فان الذي هو اشد
حموضة اردأ لكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث وهو
اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الهلاك و
لكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه اصناف الاخلاط الطبيعية و
الفضلية قال ح ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط
فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو
الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ان دمه
دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم
مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عنه عند
اخراجه وتقرره في الاناء بين يدي الحس جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل
والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي وهو المائية التي
تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب
الذي لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه في المسالك واما الخلط
فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذي اي هو بالقوة شبيه
بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا البسيط والماء
هو بسيط ومن الناس من ظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته
وليس كذلك بل المعتبر حال تغذي البدن منه ومن الناس من ظن ان الاخلا

اذا زادت

اذا زادتا ونقصتا بعد ان يكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان
في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد
من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع
حفظ التقدير الذي له بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث
ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها الفصل الثاني في
كيفية تولد الاخلاط فاعلم ان للغذاء له انهضاما ما بالمضغ وذلك بسبب
ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا
لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة
غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات
ما لا يفعله المدقوق المبلول بالماء ولا المطبوخ فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ
قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد
على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بها وبحرارة ما يطيف
بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال
قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فبالثرب
الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب
بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان او بمعونة
ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال يشبه ماء الكشك
الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة والامعاء ايضا فيندفع من
طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها

فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمّى باب الكبد ونفذ فى الكبد فى اجزاء و
فروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات
اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ فى تلك المضايق هنا
الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه لبدن فاذا تفرق فى ليف
هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان
لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفى كل انطباخ لمثله شئ كالرغوة وشئ
كالرسوب وربما كان معهما شئ اما هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ كالفج
اذا قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق
لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشئ
المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام فى الكبد يكون ارق مما
ينبغى لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الذى هو الدم اذا
انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه ينصفى ايضا عن المائية الفضلية التى انما
احتيج اليها بسبب وقد اندفع فتجذب هى عنه فى عرق نازل الى الكليتين وتحمل معها
من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة
والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم
المحمود القوام فيندفع الى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى الاوردة
المتشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع السواقى ثم
فى العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها فى الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم
فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة وسببه المادى هو المعتدل من الاغذية

والمراد بمثل هذا الكيلوس ما يكون جوهرا سيالا مشبها بالكشك الثخين سواء انطبخ بحرارة فى نفسه كالعصير فى الخابية او من خارج كالطبيخ فى قدره وهذا تمثيل للمنطبخ الخفى بالمنطبخ الظاهر وهو امر مستعمل فى هذه الصناعة فان الاطباء كثيرا ما يقيسون الغايب على الشاهد ويعلمون من الشاهد حكم الغايب

اعلم ان السبب الفاعل للاخلاط الطبيعية هو الحرارة المعتدلة الكبدية لكن يختلف فعلها باختلاف المادة القابلة فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون من ذلك الدم واكثرها اللطيفة يجاوز فيها فعلها الحد فيكون منها الصفراء واكثرها الغليظة يتقصر فيها فعلها الى ان كانت رطبة فهو البلغم وان كانت يابسة فهو السوداء

والاشربة الفاضلة وسببه الصورى النضج الفاضل وسببه التمامى تغذية البدن
والصفراء سببها الفاعلى اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما
المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا فى الكبد وسببها المادى هو اللطيف
الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصورى مجاوزة النضج الى الافراط
وسببها التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة
وسببه المادى الغليظ البارد والرطب اللزج من الاغذية وسببه الصورى قصور
النضج وسببه التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والسوداء سببها الفاعلى اما
الرسوبى منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها
المادى الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى فى ذلك
سببها الصورى الثقل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامى
ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال
او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان و لامراض كثرت وطالت فتر مدت الاخلاط
لذلك واذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم و
الاخلاط الجيدة وقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط
مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء
بفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب
ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن
بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس

قوله قل معها تولد الدم لان الاخلاط الجيدة
اذا قلت كثرت الاخلاط الردية فاحالت
الدم الجيد الى طبيعتها ولافساد السوداء
مزاج الكبد ولمنعها الاستعداد الكيلوس
الجيد الى المعدة آه

يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون مجتمع
رخو المفاصل ادعج اناً بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ويشبه هذا ما يولد الشحم
البلغم على ان مزاج الشحم بالحقيقة بارد ويابس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري
معه في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضا فليصيب كل عضو عنده
هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعا وفضل
الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة
وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج
بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجه
عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر واعلم
ان من رقت اخلاطه ضعف استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة
تاديا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه
كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان
الحركة والاشياء الحارة يحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وتقويها
لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها يحرك الاخلاط
مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن تبصره لما
بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها
فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس فصل واحد وخمس جمل
الفصل وهو في ماهية العضو واقسامه فنقول الاعضا

اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول
مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي
جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم واجزائه و
العظم واجزائه والعصب واجزائه وما اشبه ذلك ولذلك يسمى متشابهة الاجزاء
والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم
ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد
وتسمى اعضاء آلية لانها هي الآلات للنفس في اتمام الحركات والافعال واول
الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة
الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء
والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب
واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في
اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور
المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى
عضو غير ذي عظم يشتد اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك
دعامة وعمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد
يتاتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية
المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم
بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة

بالعصب مثلاً في الاعضا المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها التشنج العضلة
واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها الانبساط العضلة
عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها
المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ
في العضل البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو ذكرها اذكر
الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضاً عصبانية المرئي والملمس تاتي من
العظام الى جهة العضل فيتشظى هي في الاعضا ليفا فاولي العضلة منها المتشبثة
لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وتراتم
الرباطات التي ذكرناها وهي ايضاً اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا
مطلقا وبعضها اختص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم
يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضا اخرى واحكم شد
شئ الى شئ فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشئ من الروابط
حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط
معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولاً عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضا البدن ثم الاوردة
وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم
على اعضا البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصبي غير محسوس
دقيقة الثخن مستعرضة تغشى سطوح اجسام اخرى وتحتوى عليها المنافع منها

لتحفظ

لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها ليعلقها من اعضاء اخرى ويربطها بها
بواسطة العصب والرباط الذي تشظى اليها فانتسج منه كالكلية من الصلب ومنها
ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلائمه وحسا
لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرية والكبد والطحال
والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس للامور المصادمة لها بما عليها
من الاغشية واذا احدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد
الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها
التي تدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك
هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم بعد ذلك
فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس
له ذلك ومن وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة تصير اليه من غيره وبعضها
ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو
قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في
وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة و
الحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ
التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي
فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ

قوله وقوتها التي تدعم بها اي تتقوى بها تلك القوة وفي بعض النسخ به فيكون راجعا الى الحشو وفي بعضها وهو حشو خلل هذه الاعضاء في البدن ودعمها وظاهر ايضا ولفظ البدن يوجد في النسخ الاولى ايضا فقيل هو احتراز من العظام السمسمانية فانها حشو للخلل الواقع من مفاصل الاصابع وليس بشيء

لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير
من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل
قوة وهو يعطي ساير الاعضا كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك
وتحرك واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في
الاعضا ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح
وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخير الاطباء فيما
بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس
وما اشبهما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبادي اخرى لكنها تلك
القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيا اخر قوة فيها ولا
ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس تخصها
لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب
ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له
سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره ذلك في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب
ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدا في الحس والحركة
للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد
القلب مبدا لافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضا والكبد كذلك
مبدا لافاعيل الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضا ويجب ان يعلم و
يعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم
عند اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما

ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو
انسد التسبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معدّ يبطل ضله كالحس والحركة اذا انسد
العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقى على مزاجه فى
ينشرح لدخال القسمة ويعرض له اعضاء ريئسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء
مروسة بلا خادمة واعضاء غير رئيسة ولا مروسة والاعضاء الرئيسة هى الاعضاء
التى هى مبادى للقوى الاولى فى البدن المضطر اليها فى بقاء الشخص والنوع
اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدء قوة الحيوة والدماغ
وهو مبدء قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدء قوة التغذية اما بحسب بقاء
النوع فالرئيس هى هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان
يضطر اليهما الامر وينتفع بهما الامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المنى
الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او
الانوثى اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشيا الداخلة
فى نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها
يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة
على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن
فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدى مثل الشرايين
واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وساير اعضاء الغذاء وحفظا
للروح والمؤدى هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة
والمؤدى هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمها المهيئ مثل الاعضا

المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بعينها ود
بعينه وكذلك عروق بعينها يندفع منها المني الى الحبل وللنساء زيادة الرحم التي بها
منفعة المني قال ح ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها
ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد اقول
انه يجب ان يعني بالفعل التام بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حياة الشخص او
بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل
عضو اخر حتى يصير الفعل تاما في افادة حياة الشخص او بقاء النوع كاعداد
الرية الهواء واما الكبد فانه يهضم اولا هضما ثانيا ويعد للهضم الثالث
والرابع فهو يهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسه فيكون قد
فعل فعلا وبما قد يفعل فعلا به ينا الفعل منتظر فيكون قد نفع نفعا ونقول ايضا
من راس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهو متشابهة الاجزاء خلا اللحم
والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين
مني الذكر ومني الانثى الا انهما على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر
كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكما
ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر فكما ان مبدأ
الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني
المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف
قليلا لكثير اقوال ح فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة

قوله من راس هذا تقسيم للاعضاء بحسب ما يتكون منه ومعنى قوله من راس ... انا نرجع في تقسيمها الى مبدء تكونها وهي بهذا الاعتبار تنقسم الى ثلثة اقسام لانها اما ان تتكون من المني او من الدم او منهما والاول هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم والثاني كاللحم والشحم والثالث لا يكون الا مركبا كالعضل والراس اه

للعقد

للعقد ومع ذلك لا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكورى اقوى والمنعقدة في الانوثة اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرءة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد فحشوه ويملأ الامكنة التي بين الاعضاء الاولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد من متين الدم يعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه يعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا لبعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرائين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدء الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء تنبت غشاؤها من احدى غشائي الصدر

والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات الرئة فنبتت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فنبتت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضاً فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفها الثلاثة منسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون في الطبقة الخارجة والاخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليفا الجذب والدفع معاً بل ليف الجذب والامساك لهما اولى بان يكونا معاً الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين واما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لانها تنشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل ويخرج ما استشعا التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واستشعا

الخروج منها فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضًا وهذا الجسم المخزون
فيها هو مثل الروح والدم المخزونين فى الشرايين الذين يجب ان يحتاط فى صونهما
ويخاف ضيا عهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفى ذلك خطر عظيم
والثالثة انه اذا كان العضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه
بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا
اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان فعلا يحدث احدهما
عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها
ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبى وان يكون لها الهضم و
ذلك انما يكون بعضو لحمانى فافرد لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية
للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان
الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقات واما الحاس فلا يجوز ان
لا يلاقى المحسوس اعنى فى حس اللمس واقول ايضًا ان الاعضاء منها ما هو قريب
المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيته الى ان ينصرف فى استحالات كثيرة
مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء لو اصل مدة
ثم تغتذى به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هو بعيد
المزاج عنه فيحتاج الدم فى ان يستحيل اليه الى استحالات كثيرة متدرجة الى
مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له فى الخلقة اما تجويف واحد يحوى
غذاءه مدة يستحيل فى مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف
متفرقة فيه مثل عظم فك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج ان

قوله والثالثة ... واعلم ان العضو ... يحتاج فيه الى ...
مشغولا يحتاج الى الجذب والدفع ... الذين لا ...
فعضوين ... ولو اختلطا ... العنف ...
فى المعدة والامعاء ... ويكون ...
كل منهما الآخر لم يمكن ... ذات طبقتين ...
لا محالة ... ان يكون ... بالمرة الا ...
وبخلاف الدفع خارجا ...
بنفسه لان ...

يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء
القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ
الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **الفصل الاول من الجملة
الاولى منه وهو قول كلي** في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما
قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس
للبدن وعليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم يركب
ما في الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ
ومنها ما هو قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي
مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك و
منها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات
ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل
الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه
العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية فقط ولا يحتاج اليه لتحريك
الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كالكعبين
كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه
في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير
رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان
يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمها صلبا وفائدة صلابة
جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحنا

قبل

[illegible]

قوله ومنها ما هو قياسه البالي ما قياسه قياس المجن للبدن كعظم اليافوخ فان الدماغ لما اقتضى الحكمة ان يكون موضعه في اعلى الراس لكونه الدماغ بمنزلة الطلايع للبدن وكان جوهره شديد القبول للتضرر احتيج ان يكون عليه ما يحفظه كالمجن وهو اليافوخ وما هو عليه وخصه بالذكر مع اشتراك غيره فيه لانه في معرض التمثيل وهو اظهر فيه فعظام الراس لحراسة الدماغ ولحراسة الاضلاع للقلب وما معه آه

قوله وهي على فقار الظهر [illegible]

وانما وجب ان يكون ذلك عظما لان فعل العضل انما يتم بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط المرخي حتى ينبسط العضو المتحرك وانما يكون هذا التقلص جاذبا للعضو اذا كان العضل متشبثا بجسم صلب اذ لو كان لينا لامتد عند تقلصه بثقل العضو الذي يراد تحريكه بالعضل ولو كان غضروفا لانعطف عند قوة التقلص وربما انقطع دونه لان لم يكن له مزيد تحمل وان كان لم يختل الموضع اه

قبل وليس لجهة دائما فلا يتقنت بحجب الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت
والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى
الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء المذكور مع زيادة
حاجة لسبب شئ يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم
المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية
وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل في بعضها
مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف وفيه خلقت للمنفعة
التى للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا
لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف فمنها ما
يتجاور بتجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل عسر غير موثق
ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزوقا و
المفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركات سهلا من غير ان يتحرك
معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان
يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليل المقدار مثل مفصل الذى بين
الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق
فهو الذى ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما
المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة تركز فيها تلك
الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو
الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنانا كالمنشار ويكون اسنان

قوله وفضول الدماغ المدفوعة فيها ان قيل
على ان لطافة التنفس والناخر من يجرى
ان اين الصفاة واقصى الانف الى الاربو
وانا علمه ب النرجس من الاول الى على ان
والافرنج ليس الامر كذلك بل يتنفس
تلك الفضولات تكون منا دعا ان ابن
النافى الذى للانف ليس بمجرى بابن
الصفاة والانف من المنخر بل فيها لو كان
الفضول المندفعة منافذ بسبب انت خفية
شيئا لكانت لان يسند البها اليه فيخرج
عن الحس لا تصلح الفرجة الكثيرة اذا
تلك الفضولات الغليظة ولو كانت لرانا
تندفع من الانف وهو الفضول الى الانف
الجواب بتعميم بان ما انت الخفية الى
ان تندفع من خزة الى نفوذى النافذ وبعده
ما لكونها رقيقة قبل النفوذ ومن لها الى السبل
وبعد الخروج منها وقبل وصولها الاسباب
الانف قد غلظت وتكثفت بالانسداد تلك الفضول
على انا نقول من اين يتجمع مواد الفضول
الى الغشاء المنى طلى وجود المواد قبل حصول
الفضول الانم فلنتم [illegible] لو تعليمه
انقول بهم عبد [illegible]

هذا العظم متهندمة في تحاز يرد تلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس
وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق
طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل الفقرات السفلى
من فقار الصلب فان العليا بينهما مفاصل غير موثقة الفصل الثاني
منها في تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها
جنة للدماغ ساترة وواقية عن الافات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة و
عظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى
العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم
الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة
لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية انه
لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة
الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشئون بعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون
لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك الى فادته
فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب
الذي ينبث في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ
وبين شيئين آخرين احديهما بالقياس الى العروق والشرائين الداخلة الى
داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل
فيتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل

الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتهما والاخرى بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول فهو كذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعضاء الممتدة من الجنبين ولمثل هذا الشكل درز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز ينصف لطول الراس مستقيم يرى له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتاب اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين فاذا اتصلا بالدروز الحقيقية صار شكله هكذا واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا

يصير الراس كالكرة متساوى الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس
ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة
الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان
فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز
العرضى في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولى في وسط
الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعى
حتى يكون الطول انقص من العرض او ان ينقص من بطون الدماغ او جرمه
شئ وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطبا

الفصل الثالث فى تشريح ما دون القحف

للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت
هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها
اكثر ولان الحاجة الى تحلل القحف واليافوخ امس لان احدهما لينفذ فيه البخار
للتحلل والثانى لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه
غايب عن حراسة الحواس والجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز
الاكليلى ومن اسفل درز يمتد من طرفى الاكليلى مارا على العين عند الحاجب متصلة
اخره بالطرف الثانى من الاكليلى والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان
اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من
فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز ياتى من طرفى الدرز اللامى ويمر
منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من اللامى

فحصل اشكال الراس اربعة فقط

واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك
بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو
العظم الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين
احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة
من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول ينصب اليه فاحتيط
في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة
المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك الاعلى فيتبين عددها مع تبييننا عدد درز الفك والصدغ
فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا
تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن
الجانبين درزان ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي
هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي
يسيرا فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع
اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك
درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدي من عند ما بين الحاجبين
الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدي من عند مبتدا هذا الدرز ويميل
عنه منحدرا الى محاذاة الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال ما بين
فيتحدد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة

فيتحقق بما ذكرنا ان لا مجال لدرز يفرق بين الدرز الاتي من ناحية الاذن الى الصدغ وبينه القاطع لاعلى الحنك طولا واليه اشار بقوله انه يميل ثانيا الى آه

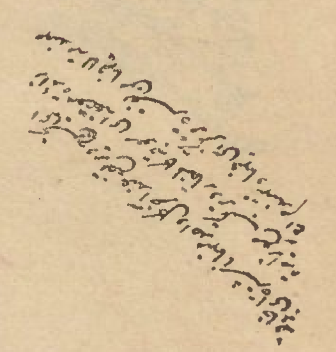
منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة المثلثين ليستا
عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة
المنخرين لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة
ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعًا قاعدتا المثلثين ومنابت
الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين ويفصل احد العظمين عن الاخر
ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا
الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز
الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين
فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة
وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دومنه يتصل كذلك
بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي
تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماس الاعلى ولكن العظم الذي
يفرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي
يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلث احديها انه يعين
بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر و
يتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان
ينفذ جله الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا
للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد اما
الة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما

الثابتة

الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله
عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فيها تان منفعتان في
منفعة واحدة ونظيره ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب
المثقوب مطه الى خلف المزمار فلا يعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول
المندفعة من الراس ستر ووقاية من الابصار وايضا آلة معينة على نفضها
بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق
والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل
واحد منهما يركب احد الذين الطرفين المذكورين في شرح عظام الوجه
على طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز
الوسطاني غضروف جزئه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب
من الغضروفين الاخرين منفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى
المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما
ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المودي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه
من الروح ومنفعة الغضروفين بهما الطرفين امور ثلثة اولها المنفعة المشتركة
للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد فرغنا منها والثانية لكي
ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ والثالثة ليعين بنفض النخاع
باهتزازهما عند النفخ وانفتاحهما وارتعادهما وخلق عظام الانف صغيرين
خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما
بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس و

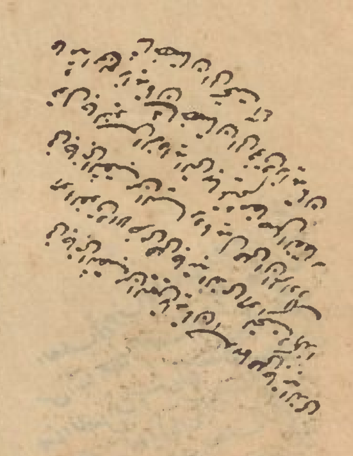
وانغضروف جزئه الاسفل اصلب اقول
هذا الغضروف هو الذي يسمى بالمارن جزئه
الاعلى عظمي حيث يبقى عند الاندراس
والبلى كما رايناه مرارا وجزئه الاسفل
الذي يكون هو الغضروف في الحقيقة يزول
ويفسد ولا يبقى بعد خراب البدن
رقمه عبد الكريم

اما الفك الاسفل فصورة عظام ومنفعته معلومة وهواته من عظمين مجمع
بينهما تحت الذقن ومفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتشر عند اخر كل
واحد منهما ناشزة متقعة يتركب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذي
ينتهي عنده مربوطة ويقع احدهما على الاخر برباطات **الفصل الخامس**
في تشريح الاسنان واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما
عدمت النواجد منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية
وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل
للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرين
اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب وستة عشر اضراس واربعة
نواجد والنواجد تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى
الوقوف وذلك ان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم
للاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز في نقب العظام الحاملة لها من الفكين و
تنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشد
هناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا و
اما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من
الرؤس راسان وربما كان وخصوصا للنواجد من ثلثة رؤس واما المركوزة
في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس وربما
وخصوصا للنواجد من اربعة ارؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة

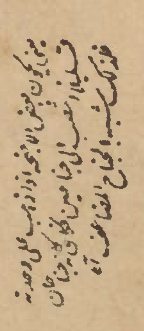


عملها وزيدت لعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة مركزها
واما السفلى فثقلها لا تضاد مركزها وليس لشئ من العظام حس البتة الا للاسنان
فان جالينوس قال بل التجربة يشهد على ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من
الدماغ تتميز ايضا بين الحار والبارد الفصل السادس في منفعة
الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هيهنا فنذكر
من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعضا لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس
اعظم مما هو عليه بكثير ويثقل على البدن حمله وايضا الاحتاجت العصبة الى قطع
مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف فكانت معترضة للافات والانقطاع
وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضا الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق تعالى
باصل جزء من الدماغ وهو النخاع الى سفل البدن كالجدول من العين
لتوزع عنه قسمة العصب في جنبتيه ولجزه بحسب موازاته ومضاقبته للاعضا
ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضا
الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب
خلق ليكون مبنى ولخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجرة السفينة
اولا ثم تركز فيها وترتبط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا
والرابعة ليكون لقوام بدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات
الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا
عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة

العصب [illegible] عبارة [illegible] الشيخ
من اشياء عظام [illegible] الى آخر [illegible]
هذا الفصل السادس [illegible] الصلب [illegible]
[illegible] الصلب [illegible]
لان الاعضا [illegible]
الرقبة والظهر [illegible] والشيخ [illegible]
والقطن والعجز [illegible] الصلب [illegible]
[illegible] قام [illegible]
[illegible] واحد من [illegible]



فوهن القوام ولا موثقه فتمنع الانعطاف **الفصل السابع في تشريح الفقرات** الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة من جانبي الثقب اعلى واسفل وتسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كان الزوايد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوايد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا سواء كان جانب الفوق او التحت بنغرز في بعضها رؤس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصادم ولان تنتسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان هذه موضوعة يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي يلي الاضلاع خاصية ومنفعة وهي انها يتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤس الاضلاع محدبة منهدمة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرازات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك



من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في
كل واحد من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان في احدهما اكبر منه وفي الاخرى
اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية
لما يخرج ويدخل هنالك ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت
في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت
تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك
الاعصاب يضعفها ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد يحيط بها رباطات
وعصب ويجري عليها رباطات لتملس وتسلس لئلا يؤذي اللحم بالمماسة والزوايد
المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب
والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة
الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى الخلف
ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هنالك وان قل
برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استشباقها لا فراط
كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة
للحركة

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق لاجل قصبة الرية لما نذكره من منافع خلقها في موضعه ولما كانت
الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على
النظام الحكمي الطبيعي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل

قوله ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب
اقول فيه بحث لان الفقرات يجب
ان يكون من القدام اسلس من غيرها ليتهيأ
الربط لان يكون الحركات الارادية للانحناء الى قدام
نحو القدام اسهل ويجب في القدام
دون خلفه عدم منفرج العصب ...
لكن اذا امعن النظر راى ان الانفصال
لان سلاسة المفصل لمزيد بعد الاتصال ...
والارتباط في المفاصل ولو كان ...
مستلزم لعدم وضع الثقبة الميل
التقدمين كما لا يخفى وقوله ولما كان
ايضا تحصيل لا علم قبل ...

[illegible]

اولى لانه لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص للاسفل وحق
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما
يوهن جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة بتدارك به ما يوهنه الامران
المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها
رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للانكسار و
للافات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها
جعلت اجنحتها كبارا او ذات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر
من حاجتها الى الثبات اذ ليس فوقها العظام الكثيرة اقلالا ما تحتها فلذلك
ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها
من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منها من جهة ما يحيط بها و
يجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني عن تاكيد الوثاقة في المفاصل
ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليها بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية شاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما اللواتي
تحت العنق بل جعلت قواعدها الطول وباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب
منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى
النخاع فيها ثقبة خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان
ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد وفي الطول
ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة
وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل

ولكل

وكل جناح ذو شعبتين وفي دايرة تخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن
للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس يمنة
ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام
ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في
المفصل الاول فنقول انه خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق
نقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغادرت
الاخرى مال الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه
الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حده وهي الثانية وانبت من جانب المقدم
الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة بجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع
والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام الطول منها ما بين
اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين ياخذان من
المكان فوق مكان النافذ الواحد واما التقدير العرض فهو بحسب كبر نافذ
واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة يسمى السن وقد حجب النخاع عنها رباطات
قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ النخاع بحركتها
ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة
عظم الراس ويستدير عليه النقرة التي في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام
والى خلف وهذا السن انما انبت في الثانية قدام المنفعتين احديهما ليكون احرز لها
والثانية ليكون الجانب الارق من الخرز داخلا لا خارجا منها وخاصية الفقرة
الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان

احديهما بالنسبة اليها نفسها وهي ان القدام
لكونه بمرصد من الحس وكثرة الاعضاء هناك
يكون احرز والثانية بالنسبة الى الفقرة الاولى
التي تنفذ هي فيها وهي ان الجانب الذي
تنفذ هي فيه يكون لا محالة ارق فلو انبت من خلف
لكان الجانب الارق من الفقرة الى خارج وكان
معرضا للآفات آه

الزايدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو اضعف
وايضًا لئلا تنشدخ العضل والعصب الكثير الموضوعين حولها مع ان الحاجة
هنا الى شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة في وقايات
النائية عن منال الافات ولهذه المعنى عريت عن الاجنحة وخصوصًا اذا كان
العضل والعصب اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعًا ضيقا لقربها من المبدء
فلم يبق للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن
جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى
خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتئم زائدتي الراس وحيث يكون حركاتها
القوية لتضرر بذلك تضررًا شديدًا وكذلك لو كان حيث ملتقم الثانية
لزائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى
قدام وخلف ولم يصلح ايضًا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في
بيان امر ساير الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب التقعير فلم يكن بد من
ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون
وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة ان يكون العصب ثقبا واما
الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصبة فيها من فوق حيث امكن
لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبتها كما للاولى ان ينشدخ
ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها التنكيس الراس الى قدام او قلبه الى
خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا يمكن من الجانبين والا لكان
ذلك بشركة من الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لا ايلافي تقصير

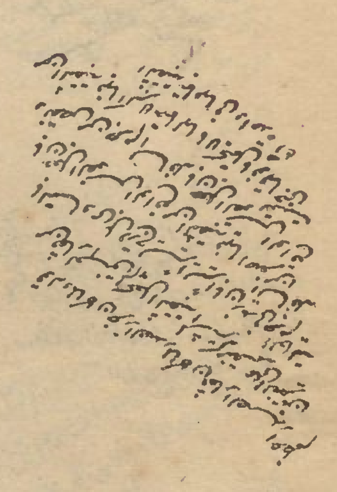
الاولى ويكون الحاصل اذ ولجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا بشركة مع الاولى با تنفع عند الاولى فى فساد الحال لو تثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الاولى و بحمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوى فى مفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى يكون هيهنا والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخركا لمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع فقرة الاولى كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هى التى يتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء التنفس وهى احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فتلك اثنى عشرة و سناسنها غير متساوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف هى اعظم واجنحة فقار الصدر اصلب لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها اغلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هى التى فيها نقر الالتقام والشاخصة الى سفل تتخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر وسناسنها تحدب الى سفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة ومقببة ولزوائدها

قوله واجنحة فقار الصدر قد علمت ان المراد بجناح الصدر هى منابت اضلاع الصدر اللاتية الاستدارة ولذلك قال لاتصال الاضلاع بها آه

المفصلية من كلا الجانبين نقريا لا لقما فانها ملتقمة من فوق ومن تحت معا ثم
ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب
الى فوق وسندكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة
اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر
يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرز القطن احتج فيها الى
فضل عظم والى فضل وثاقة مفاصل لا فلالما فوقها فاحتيج الى ان
يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوايد مفاصلها
واحتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعفت
زوايدها المفصلية فذهب مادة الشي الذي كان يصلح لان يصرف الى
الجناح في تلك الزوايد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه استعرض هنا
الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي
التي يتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها
يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية بل عظم ما ينبت منها
منها من السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر
اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستوا
بل تدرج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة
بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر
وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن
ثقبة عينة وثقبة كبيرة لخروج العصبة **الفصل العاشر منه في**



تشريح

تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض و
زوائدها المفصلية السافلية تستوضح فليتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس
فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامته وحامل العظم
العانة ومنبت لاعصاب الرجل الفصل الحادي عشر منه
في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما وثاقة
مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج من ثقب فيها ليست على حقيقة
الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل الى ذول منه كثيرا او داخل الى قدام
وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن الفصل الثاني عشر
منه في تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية
لا زوائد لها تنبت العصب منها عن ثقب المشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة
فيخرج عن طرفها عصب فرد الفصل الثالث عشر كلام
كلي في منفعة الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما مفردا
فنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة الصلب كشئ واحد مخصوص
بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول
المصادمات فلذلك تعقفت رؤس السناسن العالية الى اسفل والسافلة
الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم يتعقف هذه الى احدى
الجهتين لينهدم عليها المتعقفان معا والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد
بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين
وذلك بان يزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك

الجهة وكان طرف الصلب بميلان الى التقاء لم يخلق لها القم بل خمّن ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل وليكون للفوقانية ان يتجذب الى اسفل وللسفلانية ان تجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر منه

فى تشريح الاضلاع

الاضلاع وقاية لما يحيط به من الات التنفس اعنى الات الغذاء لم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا تعم الافة ان عرضت ولتسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما فى الطبع وامتلات الاحشاء من الغذاء والنفخ واحتيج الى مكان اوسع للهواء المجذب ولتخللها عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس وما يتصل بها ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وهما مهما من الاعضاء وجب ان يحتاط فى وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير الافات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فجعلت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى الات الغذاء فخلقت كالحرز من خلف حيث لا يدركه حاسة البصر ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا الى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين طرفيها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسعا للمكان للمعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ والاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا

ذلك
وانما لم يخلق عظما واحدا مع انه كان اقوى فى
لوجوه احدها لو كان جسما رقيقا لكان متهيئا
لقبول الانكسار وان كان غليظا ثقل وثانيها
انها لو خلقت عظما واحدا لعمت الآفة ان عرضت
لجزء منه على ما مر وثالثها لو كانت عظما واحدا
لما سهل الانبساط عند ازدياد الحاجة على
ما فى الطبع كما يتفق عند الحركات العنيفة وملاقاة
حرارة قوية وكذا عند استلاء الاحشاء من الغذاء
والنفخ وعلى التقديرين يحتاج الى مكان اوسع
اما على الاول فليمكن ازدياد الترويح ويكون
لزيادة الهواء المجتذب على المعتاد مكان
واما على الثانى فليمكن حركات آلات
التنفس من غير مزاحمة قوية ويكون للهواء المجتذب
على المعتاد مكان وكذا ينبغى ان تقرر ورابعها
انها لو كانت عظما واحدا لم يكن فيه فرج تتخللها
عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس
فلان افعاله حركات انبساطية لجذب النسيم
وانقباضية لنفض الدخان والحركات ان لم تكن
بالعضل نفسها فلا اقل من مساعدتها وانما لم يكن
ذلك بعظم واحد لان تحريك آلات التنفس
من الصدر والرية والحجاب لا يمكن بعضل واحد
لان تحريك آلات التنفس بل لا بد من عضلات
كثيرة فيجب ان يكون عظام كثيرة
متباعدة ليكون لتلك العضلات مكان تتخلل
فيما بينها

الشكل احوط في الاشتمال من الجهة على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد بدايتها الى اسفل ثم تكر كالمراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غايرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبع العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلقت رؤسها متصلة بغضاريف ليا من من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل بلا قيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرفت في ساير المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يحيط به من اعضاء النفس في الانبساط فلذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين بالحركة الخفيفة التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهة الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحدّ عند النحر تقعيرا وفرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي براس الكتف فيرتبط بها الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر

في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احديهما الان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى وتضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سنا الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي ويحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غايرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا ينحل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الجانب الانسي شالت الجلدة وألمت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات المخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف الذي يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في ساير الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد من قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فلسلاسة

[illegible]

قوله ونهاية استعراض الكتف ... بهذا القول ان الكتف عند نهاية استعراضها وهو من الجهة الانسية الى العنق على ما تقدم تصلح غضروف مستدير الطرف لما تقدم من انه يتصل في توسط الغضاريف آه

الحركة

الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن
من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى
يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الامر والاحوال ساكن وتشا
اليد متحركة لتفعل ذلك وثقت ساير المفاصل اشد من ايثاق العضد بضمه
اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل
ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد
والثاني اغلظ واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في
حزة عدلهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن
شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطن العضد
مقعرا الى الانسي محدبا الى الوحشي ليكن بذلك ما ينضد عليه من العضل
والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابط الانسان وليجود ... احدى
اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان
مثل اصفتين والتي يلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل
هي وقاية لعصب وعروق واما التي يلي الظاهر فتتم بها مفصل المرفق بلقمه
فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز في طرفي ذلك الحز نقرتان من
فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستوية
مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة
الانسية غير مملس ولا مستوي الحفر بل كالجذاذ المسنم حتى اذا تحرك فيه
زائدة الساعد الى جانب الوحشي وصلت الى وقفت وسنورد بيانا

الحاجة اليهما عن قريب و بقراط يسمي هاتين النقرتين عتبتين الفصل

التاسع عشر في تشريح الساعد

مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين الاسفل والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة زند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط و دقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من التصادمات والمصاكات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم و العضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض الفصل

العشرون في تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاسفل مع العضد والزند الاعلى في طرفه نقرة متهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويربطهما ويدورانها في تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في كتابة اليونانيين وهو هكذا (وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الآن شكل تقعره شبيه بحدبة دايرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز تلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف و

تحتا انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجدادي من النقرة الحابسة للقمة حبسها
ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا
تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام والى فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد
العضد من الجانب الانسى والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا
كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما
يفصل من الانتقاد يبقى محدبا املسا يبعد عن منال الافات وينبت خلف
النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعة كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان وقعت زائد ولستمكن فيها تقعير الكف
عند القبض على اجسام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام
موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند ضبط
الكف لما يحويه ويجسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام
كلها متصلة يبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى
بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة لبسير انقباض يودي الى تقعير باطن
الكف وعظامه سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي صفين صف
يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظما
الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض
وقد دحرجت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما
واتصالا ورؤسها التي يلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا

فانه صف يلي الساعد وبالتالي يلي الاسفل من الطرف الزندي منه
يجب ان يكون بحيث اذا اجتمعت وصارت شيئا واحدا
يكون مناسبا لمقعر الشيء الذي من الزند ... ما وصفت آه

العظم

العظم الثامن فليس مما يقوم صفى الرسغ بل خلق لوقاية عصبة يلي الكف و الصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث عن ذلك مفصل الانبساط والانقباض و الزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني و العشرون في تشريح مشط الكف

مشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان وقعت ولتمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على احجام المستديرات والى ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند ضبط الكف لما يحبسه ويحويه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كلها متصلة بعد فضولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها لما وعة لتيسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وينفرج يسيرا من جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط قد ليس غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم يخلق لحمية خالية عن العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الحيوانات كالدود والنمل مكانا او اهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية

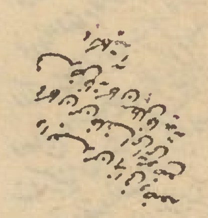
ان الانسان لما خلق بحيث يحتاج في تدبير معاشه الى مباشرة الصناعات وتفنن الحركات وكان اكثر ذلك باليد اقتضت الحكمة الالهية ان يكونا مشتملين على آلات تعينهما على ما وهي الاصابع وخص الشيخ معاونتها في القبض على الاشياء لان حيلة قبض الاشياء سيما المستديرة والاجسام ... اظهر ...

وانضمن

[illegible]

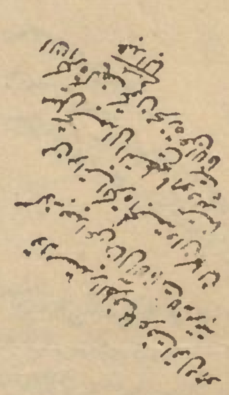
واضعف مما يكون للمرتعشين ولم يخلق عن عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسّر
كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وان زاد ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه
الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ما يخلق من عظمين كانت الوثاقة
يزداد والحركات ينقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن
بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها
اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق
ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلقت
عظامها مستديرة لتوقي الافات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون
اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة
الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ودلكها وعصرها لما تدلكه وتعصره ولم
يجعل لبعضها عند بعض تقعيرا وتحدبا ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا
احتيج ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام
والخنصر تحدب في الجنبة التي لا يلقيها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام
شبه هيئة الاستدارة التي تقي من الافات وجعل باطنها لحميا ليدعمها
ويبطّا من تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل و
ليكون الجمع سلاحا موجعا وقرنت لحوم الانامل لتهندم جيدا عند الالتقاء
كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مسافة ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر
حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليستقر الراحة والاصابع

قوله لا محالة وهنا وضعفا اقول قيل [illegible] هذا المقام لا يكون هذا الدليل [illegible] التقيينات لانه لا [illegible] المذكور [illegible] مناسبات [illegible] الاصابع [illegible] منها مركبة من اربعة منها المركبة من [illegible] وهيئة ضعيفة وتصور الوهن الدقيقة الذي يترتب عليه [illegible] الضعف لا [illegible] بعض والجواب [illegible] الحيوانات [illegible] الضعف والوهن [illegible] في امثال تلك المسائل [illegible] الواقع في تقوم اليقين كما لا يخفى
عبد [illegible]

الاربع على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو
وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة
عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان
كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه عند القبض وابعد
من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد هذا

بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وقاومها
الابهام من جانب اخر امكن ان تشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر
كالصمام على ما يقبض عليه الكف بتخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت
ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة
ليدوم بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية
وتيلا في باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق
عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في تشريح الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع احديها ليكون سندا للانملة فلا
تهن عند الشد على الشئ والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات
والثلثة الاول اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر
مستدير الطرف لما عرفت وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت ما يجاكها
فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت بعرض الانحكاك والانجراد



الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظام العانة

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة ويتصلان فى الوسط بمفصل موثق وهما
كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما
ينقسم الى اربعة اجزاء فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة والعظم الخاصرة والذى
يلى القدام يسمى عظم العانة والذى يلى الخلف يسمى عظم الورك والذى يلى
الاسفل الانسى حق الفخذ لان فيه التقعير الذى يدخل فيه راس الفخذ المحدب
وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من
الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل

جملة الكلام فى منفعة الرجلان
منفعتها فى شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال
مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة
عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه للانتقال من
فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عظم الفخذ والساق افة سهل
الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون فى تشريح عظام الفخذ

فاول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم فى
البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالى ليتهندم فى حق الورك
وهو محدب الى الوحشى والقدام مقعر الى الانسى والخلف فانه لو
وضع على الاستقامة وموازاة الحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك
ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شىء
مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من

وذلك لانه لو كان موضوعا على الاستقامة وموازاة لحق الورك بدون تحدب وتقعير لم يكن على مقتضى الحكمة لوجوه كما اشار الشيخ اليها

نوع آخر ولم يكن للقوام واستطيل ليهادن بها الليل ولم يعتدل وفي طرفه الاسفل
زائدتان لاجل مفصل الركبة فنتكلم أولا على الساق ثم المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى و
الثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث
ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند
الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى
وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجبا
الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة
للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب
الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا
حتى لو زيد بعظمها لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي
ولو انتقص لعرض من الضعف وعسر الحركة والعجز من حمل ما فوقه ما يعرض
لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى و
للقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة
القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين
في عظم الساق معدة يتقابلان برباط ملتف ورباطات شادة في الغور ودونها الحيز

من الجانبين قويتين وهندم مقدمها ايضا بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ماهو ومنفعته وقاوته مايتوقى عند الجثوة وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فان انعطافه يسير بل جل انعطافه الى قدام و هناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك الفصل الثلثون

في تشريح القدم واما القدم فقد خلق الله للثبات وجعل شكله متطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب خصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يسنده من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطي على الاشياء الناتية متاتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحدود المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربع عظام للرسغ بها تتصل بالمشط وواحد منها عظم زردي

نورد عظم زورقي كالمدسرة عظم مسدس شبيه بالزورق وبعض الشرحين ثم بعده من عظام الرسغ وهو موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض آه

كالمسند من موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض
وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان اشد تكعيبا من كعوب ساير
الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام
الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين النابتين من القصبتين
يحويان عليه من جوانبه على اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه
في العقب في نقرتين دخول دكز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن
اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في
الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب
يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل
بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن جانب الوحشي بالعظم
النردي الذي ان شئت عددته عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ
واما العقب فهو موضوع تحت الكعب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات صلب
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم المستقر عند
القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستدقاق
يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي ويضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير
الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه
صف واحد وذلك صفان وبان عظامه اقل عددا بكثير والسبب في ذلك والمنفعة
ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في
القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال

على ما يقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الانفراج
والخلخلة اصلا ايضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحوج
مع الاشتمال بما هو اكثر عدداً واصغر مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً
واعظم مقداراً اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد
منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسا ومنضدة في صف واحد اذ كانت
الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع
الكف وكل اصبع سوى الابهام فانها من سلاميات ثلث فاما الابهام فانها
من سلاميين فقد قلنا ان في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت
يكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه
باللام الذي لليونانيين الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل
وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول من الجملة الثانية
من التعليم الخامس كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت
الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب
وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة
في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا فتلطف الخالق تعالى
فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب و
شبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال
دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء مبلغا بعيدا على
حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحمله جرم الدماغ

والنخاع وحجم الرأس وخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن وخصوصاً عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصته العضو الواحد ادق كثيراً من الاصل وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظاً بتفشيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفاً وملئ خلله لحماً وتغشيته غشاءً وتوسيطه عرقاً كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل هذا العضو هو العضلة وهي التي اذا انقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فيتبعه فيجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو ما بين في عدد الاعضاء المتحركة في الوجه ومن المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان و الخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفاء الارنبتين والفك الاسفل

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

اما الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جداً حتى يكاد جزءاً ان يكون من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلداً عريضاً خفيفاً ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد تغيّن العين في التغميض باسترخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي ست عضل اربع منها من جوانبها الاربع فوق

واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ماهما محركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة الذى نذكر شانها فيما بعد لتشبثها بها وبما معها فيقلها وتمنعها من الاسترخاء المجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لا غشيتها التى بالجنبة من التشعب ما شكك فى امرها فهى عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها راس واحد

الفصل الرابع فى تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتادى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذا لم يخل بالمقصد اذ فى التكثير من الافات ما يعرف فانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتى الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند التغميض ولما كان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل ثم مرتفعا الى فوق وكان ثم لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة مضاعفة اليه ولو اتصلت بطرف الجفن لم تتصل الا بطرف واحد فلم يكن يستوى انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض فى جهة

التي تلاقي الوترا ولا ويضعف في الجهة الاخرى ولم يكن ليستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق اجفان الملقوّين فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فهذا كان يكفيه عضلة باتي وسط الجفن فينبسط طرفه وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحته فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد

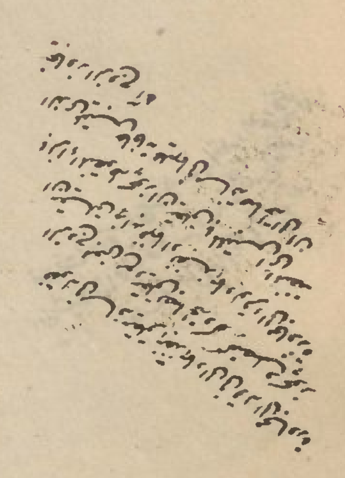
الخدّ له حركتان احدهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك لعضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف نابتها من اربع مواضع احدها منشاه من الترقوة ويتصل نهايته بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفه على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف من الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيّق الفم فابرزه الى قدام كما فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باخر اجزاء

المخذ يحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت جدا من مغرز الاذن
فى بعض الناس واتصلت به فحركت اذنه الفصل السادس فى تشريح
عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد
ومن عضلها ما يخصها وهى عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين
ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفى هذه الاربع كفاية فى تحريك الشفة
وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك
اثنان منها من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع
ولا حركة لها غير ذلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة
قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة
اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا الاعظم فيه الفصل السابع فى تشريح
عضل المنخرين واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان
قويتان اما الصغر فلكى لا يضيق على ساير العضل التى الحاجة اليها اكثر لان
حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها
امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا قويتين لتتدارك بقوتهما ما
يفوتهما بفوات العظم ومورد هما من ناحيتى الوجنتين ويخالطان ليف
الوجنة اولا وانما وردتا من ناحيتى الوجنتين لان تحريكهما اليهما الفصل
الثامن فى تشريح عضل ~~الاسفل~~ الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة
دون الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى
من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكى فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك

قوله فهذه الاربع كفاية اقول لكل واحدة من الشفتين عليحدة ولكليهما جميعا الفعا[لات] ... [illegible] بعضها الاشتمال الى عضل اخرى وتحريكها هو الفصل اذا تحركت ... عبد الباقى ... النادل[?]

قد عرفت ان الله سبحانه خلق الاسنان للكسر والقطع والطحن والمضغ ... ان شيئا منها لا يتم الا بحركة احد اللحيين وخص الفك الاسفل بها ... الشيخ

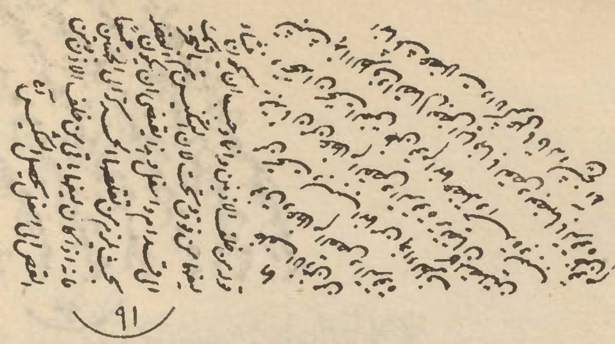
الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يمكن مفصله ومفصل الراس جميعا ثابتين بالايثاق
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والتاتي بسفل الفك وتنزله و
المطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان
يكون بعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب
فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وبيتهما منقلبين وقد صغر
مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر ومتناسب
خفيف الوزن واذا الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة من هاتين العضلتين
اخف واما في سائر الحيوانات فالفك الاسفل اعظم واثقل منه في الانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان عضلتان
لينتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين
ولعين بينهما وبين الدماغ الاعظم زاحف ولذلك ولما يخاف من مشاركة
الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان انبعث ما يفضي بالعروض
له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق تعالى عنه منشاهما و
منبعثهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من
عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ الملازم معهما الملتبس جافاته عليهما في
مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج لتتصلب جواهرهما يسيرا يسيرا وتبعد عن
منشئهما الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين بحيث لها
وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان

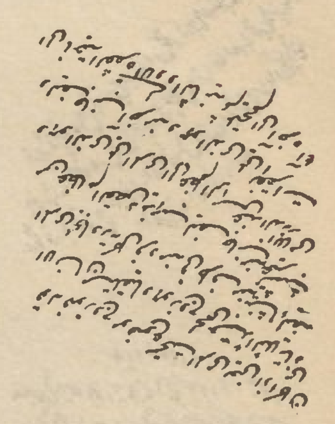


قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في معارتين اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطيهما الا من طرفيهما للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو ليفها من الزوايد الابرية التي خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم يتخلص وترا لينا دادوثاقة ثم يتنفس كرة اخرى فيحتشي لحما ويصير عضلة تسمى عضلة مكررة لئلا يتعرض بالامتداد للنال الافات ثم تلا في معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحى الى خلف فيستفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنان ولم يحتج الى المعين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ناحية الزوج و انصاب قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتنتشب كل زاوية مما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي في حركتها بل يكون لها ان يميل ميولا متفننة يلتئم مما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع حمس من خرازات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة وكل واحدة من هاتين الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان تكون منتكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مايلة الى اليمين واما ان تكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة





فامّا العضل المنكسة للرّاس خاصّة فهى عضلتان تردان من ناحيتين لانهما
يتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص والترقوة تحت و تريان كالمتصلتين و ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة و ربما ظن انهما عضلتان
و ربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احديهما يتشعب و يصير راسين فاذا
تحركت احديهما انكس الى قدام مايلا الى شقه وان تحركتا جميعًا تحرك الراس
منتكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام
فهو زوج موضوع تحت المرى يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية
فيلتحم بهما فان تشنج جزء منه الذى يلى المرى تنكس الراس وحده وان
استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين تنكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس و حده
الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التى ذكرناها ومنبت
هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتى السناسن ومنبته ابعد من
وسط الخلف ومنها ما ياتى الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتى
جناحى الفقرة الاولى فوق زوج ياتى سنسنة الثانية وزوج ينبعث
لينه من جناحى الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس
عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوربه ومن ذلك زوج رابع يبتدئ
من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشى فيلزم جناحى الفقرة
الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل
يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع توريب
ظاهر والثالث والرابع ايهما امال وحده مال الراس الى جهته فاذا اشتبكا

جميعا

قوله المدسوسة تحت الازواج التى ذكرناها
اى المذكورة وكان الاولى ان يقول ذكرها
لان الازواج التى مدسوسة تحتها هى مقلبة
للراس و الرقبة معا وهى مذكورة بعد هذه
الازواج والمراد ذكرناها بعد كما نعلم انه

جميعًا تحرك الراس الى خلف منقلبًا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع
العنق فثلثة ازواج غايرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر
الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة فزوج
يمتد على جانبي الفقار وزوج يميل آخذًا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين
جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهو
زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو
الذي يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارًا والزوج
الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد
منه يسرة فاي هذه الاربعة تشنجت مال الراس الى جهته مع تاديب فاي
اثنين من جهة واحدة تشنجا مالا الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت
القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا
تحركت الاربع معًا انتصب الراس مستويًا وهذه العضلات الاربع هي اصغر
العضل لكنها يتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما
يناله الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى
معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة
مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنامة الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيطة به فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

عضو عضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها
الغضروف الذي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي و
الترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني
غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له و
الثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من
غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه
تندرج فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى
المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعدهما
عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي
ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة و
قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانية
اذ تشكل هكذا ٧ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا ومسندا
ينشاء منه ليف عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا
اسم له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخر
فينفخ الحنجرة فينفتح المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامي فيأتي مقدم
الدرقي ويلتحم به منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الدرقي الى قدام ووفق فاتسعت
الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في
المشتركات بينهما ومنشاه من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات
يصحبها زوج اخر وزوجان احدهما عضلتاه ياتيان الطرجهالي من

العضلات

اما قال بعض الدرقي وبعض الترسي
لان الترسي ... الدرقي اذ الدرقي
هو الذي ...
... الترسي ... والعضلات

من خلف ويلتحمان بازا التشخنا دعتا الطرجهالى وجذبتاه الى خلف فتبرا
من مضامة الدرقى وتوسعت الحنجرة وزوج يأتى عضلناه حافتى الطرجهالى
فاذا تشنجتا افصلتاه عن الدرقى وفصلتاه عن الدرقى ويمدتاه عرضا فاتمما
فى انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتى من ناحية اللامى
ويتصل بالدرقى ثم يستعرض ويلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفاه
فى موراء الذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات وربما
ظن انهما عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفى الدرقى والذى لا اسم له
فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان اوضاعها ان يخلق داخل الحنجرة
حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالى الى سفل فاطبقته فخلقت كذلك
وربما ينشأ من اصل الدرقى فيصعد من داخل الى حافتى الطرجهالى
واصل الذى لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت
الحنجرة اطباقا وثيقا ودم عضل الصدر والحجاب فى حصر النفس وخلقتا
صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة قويتين ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما
اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير و
مسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتاتى بهما عن
الوصل بين الدرقى وبين الذى لا اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان
تحت الطرجهالى بعينان الزوج المذكور

الفصل الحادى عشر

تشريح عضل الحلقوم واما الحلقوم جملة له فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما

قوله وخلقتا صغيرتين لانهما موضوعتان داخل
الحنجرة فلو كانتا كبيرتين لضاق المكان داخل
الحنجرة فلا تسع الهواء كثيرا فلا يحسن الكلام لكنهما
مع صغرهما خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما
فى تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة
ما اورثه صغر جرمهما من الوهن والتقصير
فقوله فى تكلفهما يتعلق بقوتهما وهى بمعنى المصدر
والاطباق مفعول تكلفهما وبشدة يجوز تعلقها
بكل منهما اه

زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضًا من القس فيرتقي فيتصل
باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضله هي النغنغتان وهما
عضلتان موضوعتان عند الحلق معينان على الازدراد الفصل الثاني
عشر في تشريح عضل العظم اللامي واما العظم اللامي فله عضل تخصه
وعضل يشركه فيه عضو اخر فاما الذي يخص اللامي فمنه ازواج ثلثة زوج
منها ياتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو له
يجذبه الى جانب اللحي وزوج ينشاء من تحت الذقن ثم يمر ان تحت اللسان الى
طرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم به الى اللحي وزوج
منشاه من الزوايد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من خط
المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكرنا ونذكر
الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة
للسان فهي عضل تسع اثنان معرضتان ياتيان من الزوايد السهمية ويتصلان
بجانبيه واثنتان مطولتان منشاؤهما من اعالى العظم اللامي ويتصلان
بوسط اللسان واثنتان محركتان على الوراب منشاؤهما من الضلع المنخفض
من العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان ناطحتان
للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته
عرضا حتى اذا تشنجتا يجذب باطراف اللسان الى فوق فينقلب ويتصلان
بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين
اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة

المحركة

زاد فيتصلان بجميع عظم الفك يحتمل ان يريد بالاتصال ما يكون بحسب ابتدائه ومنشاء لا انتهائه فانه قد ذكر مثل ذلك كثيرا ويكون معناه ان منشاهما اطراف جميع الفك الاسفل على ما صرح به صاحب التذكرة والزبدة
آه

المحركة للسان طولا الى بارز بحركة كذلك لانها ان تحركت في دفعها بالتقلص و
التشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل الرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل للاربعة معا انتصبت الرقبة من غير الميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضلة المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط ولا يقبض فمن ذلك حجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء ممتد من الراس الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه فوق ليعين الصدر في وقت الانبساط وزوج كل فرد منه ضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس و السادس وزوج وهو مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن فقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص وهذه هي العضلات الباسطة و اما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممتد تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري

لما وجب ان تكون للصدر حركات بسبب طبيعة التنفس وانقباضية لدفع البخار الدخاني وجب ان تكون له عضلات تكون تلك الحركات بسببه [illegible] وقاية لما [illegible] بين الاعضاء [illegible] بحيث يزول عنها وغيرها لم يمكن ان يكون [illegible] عند [illegible] الحركات والا [illegible] ويحتاج الى عضلات وذلك يكون حركاته [illegible] وبعضها للقبض فقط وبعضها يكون بعضها للبسط فقط وبعضها للبسط فقط [illegible] للبسط والقبض معا فاما التي للبسط [illegible] واعضاء [illegible] منها الحجاب الحاجب بين اعضاء [illegible] الثالث [illegible] قال الشيخ [illegible] يعني في الكتاب [illegible] وذلك [illegible] عضلة [illegible] المحيط [illegible] تفصل بين الجوف الاعلى [illegible] والجوف الاسفل [illegible] واعضاء الغذاء والتناسل [illegible] التنفس آه

والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان اخران يعينانه و
اما العضل التى تبسط معا فهى العضل التى بين الاضلاع لكن الاستقصاء
فى التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين
بالحقيقة اربع عضلات وان ظننت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة
واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يتجلل والمتجلل منه ما يلى
الطرف الغضروفى من الضلع ومنه ما يلى الطرف الاخر القوى والمستبطن كله
مخالف فى الوضع للمتجلل والذى على طرف الضلع الغضروفى مخالف كله فى الوضع
للذى على الطرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعًا بالعدد فبالحرى ان يكون
العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعًا فوق فهو باسط وما كان منها
موضوعًا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمان وثمانين
وقد يعين على عضل الصدر عضلتان نابتان من الترقوة الى راس الكتف
فيتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر
الفصل السادس عشر فى تشريح عضل المحركة للعضد عضل العضد
هى المحركة لمفصل الكتف منها ثلاث عضلات ناتيها من الصدر وتجذبه الى اسفل
من ذلك عضلة منشاوها من تحت الثدى وتتصل بمقدم العضد عند مقدم
زيق الثقرة وهى مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف وعضلة
منشاوها من اعلى القص وتطيق الى راس العضد فهى مقربة الى الصدر مع
استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاوها جميع القص تتصل باسفل
مقدم العضد داخلة بالليف الذى بجزئها الفوقانى اقبلت بالعضد الى

الصدر

الصدر وشائلة به او بالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فيقبل على
الاستقامة وعضلتان ناتيان من ناحية الخاصرة تتصلان ان دخل من اتصال
العضلة الغظيمة الصاعدة من الفرس واحديهما عظيمة تاتى من عند الخاصرة و
من ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية
دقيقة تاتى من داخل جلدة الخاصرة لامن عظمها اميل الى الوسط وتتصل بوتر
الصاعدة من ناحية الثدى غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة
الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشاؤها من عظم الكتف عضلة
منها منشاؤها من الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف و
ينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشى مائلا اليسير الى الانسى وهى
تبعد مع ميل الى الانسى وعضلتان من هذه الخمسة منشاوهما الضلع
الاعلى من الكتف احديهما عظيمة يرسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز
وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب
الوحشى جدا فتبعد مع ميل الى الوحشى والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى
كانها جزء منها وينفذ معها ويفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا
كثيرا واتصالها على التوريب بظاهر العضد وتميلها الى الوحشى والرابعة
عضلة تشغل الوضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة
من الجانب الانسى من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف
وعضلة اخرى منشاؤها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف و
وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب

قوله وهذه تفعل فعل الاولى فى الجذب لكن
على سبيل المعاونة لا بالاستقلال وجذبها له
يكون مع ميل قليل الى خلف وذلك لان
مبدئها اميل الى قدام وهو وسط الخاصرة
او الاضلاع وتتصل بطرف العضد فاذا تشنجت
جذبت راس العضد الى قدام فيميل باقيه
لا محالة الى خلف آه

اعلى راس العضد وفوق العضد عضلة اخرى ذات راسين بفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع تورب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة ياتي من الثدي والاخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل المحركة للساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبض ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاؤه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانها ياتي من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على الاستقامة لاجح والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاؤهما من الزيق الاسفل من الكتف ومن منقاره يحض على كل منشا راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتر له عصبا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى خارج لان منشاؤهما من ظاهر العضد من خلفه وهو عضلة ولها راسان يحيا

احدهما

احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يخلص ويصل الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا مح وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاؤه رفيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره بالجملة فقط وجلها يمر في الساعد وينفذ حتى يتقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل مربوط بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسي من راس العضد على ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل اقصى منتهيه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرفه الاعلى عند مفصل الرسغ والله اعلم. الفصل الثامن عشر

في تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفاء فالعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة الان هذه منشاؤها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها تبتعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا هاتان معا

قوله وقد يستبطن اي يتكون في باطن العضلتين الباسطتين عضلة محيطة بعظم العضد معينة لهما في البسط آه

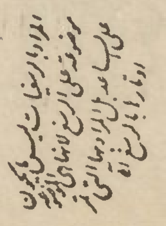
قوله رفيق اي والفرد الآخر منه رفيق متطاول لان منشأه من الجزء الاعلى من راس العضد مما ظاهره وجله اي معظمه يمر في الساعد آه

قوله من راس العضد اي الراس الذي عنده المرفق مما يلي ظاهر العضد ويمتد الى ان يتقارب الرسغ آه

بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان
تحركت الاولى باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند
الاعلى من الجانب الوحشي منشاؤها اسافل راس العضد يرسل وترا ذا راسين
يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند
الاعلى عند الرسغ يبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فموضوعة
على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منها يبتدئ من الراس الداخل
من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منها يبتدئ من
اعلى ذلك وينتهي هناك وعضل معها يبتدئ من الاجزاء السفلية من
العضد ويتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا
صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا
معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك
منها متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا
تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التي نذكرها بعد
تممت قلب الكف بالبطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها
كبته قليلا او مع الخنصرية التي نذكرها كبته كبا تاما

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع
ليست كلها موضوعة على الكف بل منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد
ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها
من الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تقيها من جميع



النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الى ان توافي العضو
فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس
العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى
اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء
الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر
والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه
الثلثة منشاؤها من اسفل زائدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند
الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيهما وهي الثالثة
منشاؤها من اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل
عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ
منشاؤها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام
عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن
الكف والتي على الساعد ثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض
موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصلا بعظم
الزند لان الاسفل فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من
وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها و
ينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تاتي الاربع فان
كل منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك

موضوعة على الساعد كذلك المحركة اياها الى اسفل من الباسطة

[illegible marginal note]

[illegible marginal note]

برابطة ملتفة عليها واما الثالث فلان راسه ينتهى اليه ويتصل به ولما
النافذة الى الابهام فانها يقبض مفصلة الثانى والثالث لانه انما يتصل
بهما والعضلة الثانية التى فرق هذه هى اصغر منها ويبتدء من الراس الداخل
من راس العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويستمر على حد المشترك بين الجانب
الوحشى والانسى وهو السطح الفوقانى من الزند الاعلى فاذا وافت من ناحية الابهام
مالت الى داخل وارسلت وترًا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا
ياتى الابهام الاشعبة ليست من عند وترها ولكن فى موضع اخر ومنشاء الاولى
بعد الابتداء المذكور وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشاء الثانية
من راس الزند الاسفل وقد يجعل الابهام مفتقرا فى الانقباض على عضلة
واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل
الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست
للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه مستعرضة لتفيد تحس
ولتمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف ويقويه لمعالجة ما يعالج به
فهذه هى التى فى الساعد واما العضل الذى فى الكف نفسها فهى ثمان عشرة عضلة
منضودة بعضها فوق بعض فى صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد
فالتى فى الصف الاول الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق
والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها
ليف موتّر ورانها متعلق بمشط الكف حيث يحاذى الوسطى ووترها
متصلة بالابهام ويميل الى اسفل والسابعة عند الخنصرية يبتدء

من العظم

من العظم الذي من المشط فيما الى انسي الوحشي وليس شيء من هذه السبعة
للقبض بل خمس للاشالة واثنتان للخفض واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة
المفروشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده وهي احدى عشر عضلة ثم
منها لكل اثنين يتصل منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحد
فوق اخر ليقبضا هذا المفصل اما الاسفل منها فقبضها مع حط وخفض واما
الاعلى فقبضها مع يسير رفع وتشيل واذا اجتمعا فبالاستقامة وثلث منها
خاص بالابهام الواحدة لقبض المفصل الاول واثنتان للثاني كما عرفت
فبواسطة الخمس خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة
للخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل
اصبع واحد **الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل
حركة الصلب** عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما ينحنيه
الى قدام وعن هاتين يتفرع سائر الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة
بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة
من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما يأتيها من كل فقرة عضلة
اذ يأتيها من كل فقرة ليف موربا الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت
بالاعتدال نصب الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف فاذا تحركت التي
في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهي زوجان زوج
موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس والعنق النافذة التي الى جانبي المري
وطرفها الاسفل يتصل بجنس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس

وبادیع فی اکثر الناس وطرفها الاعلی تاتی الراس والرقبة وزوج موضوع تحت
هذا ویسمیان المتنیتین وهما قد یبتدیان من العاشر والحادیة عشر من الصدد
وینحدران الی اسفل فینحیان حنیًا خافضًا والوسط یکفیه فی حرکاته وجود هذه
العضل لانه یتبع فی الانحنا والانثناء والانعطاف حرکة الطرفین **الفصل**
الحادی العشرون فی تشریح عضل البطن واما البطن فعضلة ثمان و
مشترک فی منافع منها المعونة علی عصر ما فی الاحشاء من البراز والبول والاجنة
فی الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعینه عند النفخ لدی الانقباض ومنها انها
تسخن المعدة والامعاء بادفائها من هذه الثمانیة زوج مستقیم ینزل علی
الاستقامة من عند الغضروف الخنجری ویمتد لیفها طولا الی العانة ویبسط طرفه
فیما یلیها وجوهر هذا الزوج من اوله الی اخره لحمی وعضلتان تقاطعان
هاتین عرضًا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود علی البطن کله تحت الطولانیتین
الانسیتین والتقاطع الواقع بین لیف هذین ولیف الاولین هو تقاطع علی
زوایا قوائم وزوجان موربان کل واحد منهما فی جانب یمنة ویسرة وکل
زوج منهما فهو من عضلتین متقاطعین تقاطعًا صلیبیًا من الشرسوف
الی العانة ومن الخاصرة الی الخنجری وهما موضوعان فی کل جانب علی الاجزاء
اللحمیة من العضلتین المتعارضتین وهذان الزوجان لا یزال لحمیین حتی تماسا
المستقیمة باوتاد عراض کانها اغشیة وهذان الزوجان موضوعان فوق
الطولانیتین الموضوعتین فوق العرضیتین **الفصل الثانی و**
العشرون فی تشریح عضل الانثیین اما للرجال فعضل

الخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا ويكون كل خصية
يلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية وذاذ لم يكن خصيهن
متدلاة بارزة كتدلي خصى الرجال **الفصل الثالث والعشرون**
في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط
بها مستعرضة الليف على فمها فمنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريد
الادرار استرخت من تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول
بمعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون في تشريح**
عضل الذكر العضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه
عن جانبي الذكر فاذا تمدّدتا وسعتا مجراه وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى
فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على وراب
فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف
وان عرض الامتداد الى احدهما مال الى جهته **الفصل الخامس و**
العشرون في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع
منها عضلة يلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة
للحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنفذ بالعصر بقايا البراز عنه ومنها
عضلة موضوعة داخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان و
يظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج
مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعد الى فوق وانما يعرض خروج
المقعدة لاسترخائهما **الفصل السادس والعشرون في تشريح**

يعني بها لاحد الى جوانبه لان الجوف اذا انجذب من جوانبه اتسع مجراه وانبسط واستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة آه

لما كان للارادة دخل في خروج البراز لا عرفت احتياج المقعدة لا محالة الى عضل وهي اربع آه

قوله وتنفذ بالعصر بقايا البراز اقول وهذه تسمى بالمطوقة والمطوق ولذلك تسمى بالقاف والفاء ومع عضلة المثانة وقوة تحريكها ضعيفة في اصل الخلقة لقلة شعب الاعصاب المحركة فيه ولذلك يعرض لها الاسترخاء كثيرا بادنى سبب وخصوصا في الصبيان [illegible]

عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان
اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى
بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل
الفخذ والساق منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم
العانة والورك ويلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة
ولليفها مبادي لان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي و
لان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط
لان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى
الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على
الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة
اروس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك و
العصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان
بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه
فان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من
جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طروخا
نطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي ومنها عضلة
اخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها
الا ان بسطها يسير واما التها كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة
ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مايلة الى خلف وتبسط مميلة قليلا

يسير الى خلف وممِيلة اما الرضا لحة الى الانسى واما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسى وهى عضلة مستقيمة
يبتدى من منشائين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهى يتصل
بالزائدة الصغرى الانسية ومنها عضلة عظم العانة ويتصل باسفل الزائدة
الصغرى ومنها عضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانه جزء من الكبرى وزائدة
ينبت من الشئ القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهى تجذب الساق ايضا مع
قبض الفخذ واما عضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط و
القبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى
يبلغ الركبة واما المميل الى خارج فعضلتان احديهما ياتى من العظم العريض
واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشى عظم العانة و
الاخرى مخرجها من انسيه ويتوربان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغاير بقرب
من موخر الزائدة الكبرى وفائدتهما جذب وحده لوى الفخذ الى جهته مع قليل بسط

الفصل الثامن والعشرون فى تشريح عضل حركة الساق

واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضعة قدام الفخذ
وهى اكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة
من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدى احدهما من الزائدة الكبرى
والاخر من قدام الفخذ ولها طرفان احدهما لحمى يتصل بالرضفة قبل ان يصير
وترا والاخر غشائى متصل بالطرف الانسى من طرف الفخذ واما الاثنتان
الاخريان فاحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ اعنى الناتية من محاذاة

الذى فى عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ
وهاتان تتصلان وتتحدان ويتجذب منهما وتر واحد مستعرض يحيط
بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد
الساق وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة ويتحد رضا رة فى الجانب
الانسى من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق ويبسط
الساق مميلة الى الانسى وعضلة اخرى فى بعض كتب التشريح يقابلها فى
الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك ويتوريب فى الجانب الوحشى حتى
ياتى الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها ويبسط مع امالة الى الوحشى
واذا انبسطا كليهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة
ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشا الباسطة الداخلة
والحاجز الذى فى وسط الخاصرة ثم ينفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة
ثم تبرز وتمشى الى الشوا الذى فى الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به
اتحاد الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية الادبية وثلث عضل انسية
ووحشية ووسطى والوسطى الوحشية يقبضان مع ميل الى الوحشى والانسية تقبض مع
ميل الى الانسى فالانسية منشاؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف
الفخذ الى ان توافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الانسى فيلتصق فلونها
الى الخضرة ومنشاء الاخرين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان
الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشى وفى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة
فى معطف الركبة يفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشى من العضلة

الباسطة [illegible]

الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث
من متصلهما وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

واما العضل المحركة المفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يحطه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضعه
قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت
مالت الى الساق مارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل
القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية ينبت منها وتر يتصل بما يقارب
اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقها العضلة الاولى وكان
ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشاؤهما من راسي
الفخذ ثم يتحدان فيملان باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر يكون اعظم
الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب فيجذبه الى الخلف مورّبا الى الوحشي
فيكون ذلك لثبات القدم على الارض وتعينهما عضلة تنشا من راس القصبة
الوحشية باذ تجانبه اللون ويتحد حتى يتصل بنفسها من غير وتر ترسلها
بل تبقى لحمية فيتصق بمؤخر العقب فوق الذي التصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين
او وترهما افة زمنت القدم وعضلة تشعب منها وتران واحد منهما يقبض
القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة
الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما ثم تتشعب الى وترين احدهما يتصل
اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر
يحدث من جزء من هذه العضلة تجاوز منشا الوتر الاول وترسل

وترا الى الكعب الاول من الابهام فينبسط بتوريب الى الانسي وقد ينشا من الانسي
الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبتين ثم تنفصل
عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا ويستبطن اسفل القدم وينفرش
تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها الفصل
الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل
المحركة للاصابع فالقوابض منها عضلة كثيرة فمنها عضلة منشاوها راس
القصبة الوحشية وتتحد ممتدة عليها ويرسل وترا ينقسم الى وترين لقبض
الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذا ومنشاؤها هو من خلف الساق
فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم
ينشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمنشعب من الاخرى ويصيران
وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها من وحشي
طرف القصبة الانسية ويتحد بين القصبتين ويرسل جزء منها لقبض القدم
وجزء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضلة المحركة للاصابع التي
وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها
عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع
الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة تحرك الى القبض مائلا على الاستقامة
ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل
متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل

البواقي

البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض النبابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع
خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان يميل الى الوحشي وخمس موضوعة
تحتها اتصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فيميله بالحركة
الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هي على قياس
السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة
وتسع وعشرون عضلة تم القول في العضل والحمد لله وحده الجملة الثانية
في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام خاص في
العصب منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي هي
بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض
فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من
الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية فان هذه الاعضاء
وان فقدت الحس فقد اجرى عليها اغشية عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا
اورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى
اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس به والاعضاء
مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان
الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه اعصاب من الاعضاء المجاورة له والدماغ
مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بالذات ومبدأ لبعضه
بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد منها

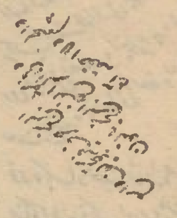
قوله افادة الدماغ ... حسا وحركة للاعضاء المحتاجة اليهما ... على ما لا يخفى آه

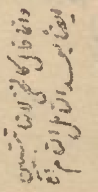
قوله والتي بالعرض فمن ذلك الا هو تشديد اللحم وتقوية البدن لانه لصلابة جرمه وعسر انقطاعه اذا انبث في اللحم افاد ... وجعله عسر الانفصال واذا صار اللحم كذلك صار البدن ايضا كذلك لان ظاهره اللحم ... من ذلك تقوية البدن آه

الحس والحركة الاعضا الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء
فانما يستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة بخص
بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع تعالى احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجد في ساير العصب في ذلك لانها لما بعدت من المبدء وجب ان
يزيد بفضل توثيق فغشاه بجرم متوسط بين العصب و الغضروف في قوامه
مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء ونذلل من مواضع ثلثة احدها
عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع
الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ
من منفذه على الاستقامة الى العضو المقصد اذ كان الاستقامة مودية الى
المقصد من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفايض من المبدء اقوى و
اما اذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد
من جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد
في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية
فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها لتبعد عن المبدء وتتدرج في
التصلب وقد اغان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب والتليين
جوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي
هو مقدم الدماغ الين واما جل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ
والجزء الذي هو موخر الدماغ اثخن واما الفصل الثاني في تشريح
العصب الدماغي ومسالكه فدينبت من الدماغ ازواج من

العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ
عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير
مجوف يتيامن النابت منهما يسارًا ويتياسر النابت منهما يمينًا ثم يلتقيان
على تقاطع صليبي ثم ينعطفان وينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى
زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير
انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث احديها ليكون الروح
السايل الى احدى الحدقتين غير المحجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت
لها آفة ولذلك تصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت
الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد ثقبة العنبية اتساعا
اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين
مودى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين
ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى
الشيء الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل
فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار
العصبة الثالثة لكي يستدعم كل عصبة الاخرى ويستند اليها ويصير كانها
تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي ينشاء
من خلف منشا الزوج الاول ومايلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي
في النقرة المشتملة على المقلة فيتفرق في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليفاوم

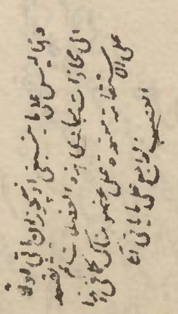
غلظ لينه الواجب بقربه من المبدء ويقوى على التحريك وخصوصًا اذ لا معين له
انا لثالث مصروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة
بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك
بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج
الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق
السباتى التى نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع
فى الاحشاء التى دون الحجاب والجزء الثانى تخرج فى ثقب من عظم الصدغ
فاذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله و
شعبة ثالثة تطلع فى الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان مقصدها
الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول
المجوف فيزاحم اشرف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل
انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغ
والحاجب والجبهة ومؤخر الجفن والقسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص
الى باطن الانف فيتفرق الى الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم
غير صغير ينحدر فى تجويف البربخى المهيا فى عظم الوجنة فيتفرع الى نوعين فرع
منه ياخذ الى داخل التجويف ثم فيتوزع فى الاسنان اما حصة الاضراس منها
فظاهرة واما حصة سايرها فكالخفى عن البصر ويتوزع ايضا فى اللثة العليا و
الفرع الاخر ينبث فى ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف
والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة





من الزوج الثالث فيتخلص نافذا في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرع في
المقدم الظاهرة فيفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرع في
عمود الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق
من عصب العين لان صلابته هذا ولين ذاك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا
واما الزوج الرابع فمنشأه خلف الثالث كاملا ثم يفارقه فيتخلص الى الحنك
فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لاثرباتي الحنك و
صفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه
ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته
من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يمتد الى الغشاء المستبطن
للصماخ فيتفرع فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء الموخر من جانبي الدماغ
وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب
المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التواثه و
تعوج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخوهما عن المبدأ ليستفيد العصب
خروجه منه بعدا من المبدأ ليتبعه صلابته واذا برز اخالط العصب الزوج الثالث
فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل
الصدغين وانما خلوا الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة
السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة
الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب
فكان منبته من موخر الدماغ اقرب وانما اقتصر على عضل العين على عصبه

واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبتي العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة و ايضا المخرج الذى لها فى عظم الحجرى صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بلغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها يخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثانى ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها و يتفرع اكثره فى العضل العريضة التى على الكتف وهذا القسم صالح المقدار ينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء فى مصعد العرق السباتى ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة وغضاريفها تفرعت عنه شعب وآتت العضل الحنجرية التى رؤسها الى فوق التى تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب ياتى العضل المنكسة التى رؤسها الى اسفل وهى التى لابد منها فى اطباق الطرجهالى وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل



على الاحكام واما خلفة من السادس من نهايته من الاعصاب اللينة والمايلة
الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما
فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه تورب لا محالة
ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه
الصاعد متايدا ابدا وان يكون وضعا مستقيما وصلبا قويا املس موضوعا
بالقرب ظهر يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعبات اليسار
يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى
توثيق واما الصاعد ذات اليمين فليس يحاذيه هذا الشريان على الصفة الاول
بل يجاوزه وقد عرضت له دقة التشعب للمتشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع
اذ تورب مايلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بارابطة تشد
الشعب بالمبدا ولن يدرك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة
في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد
بالتباعد عن المبدء قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرع
الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم ساير هذا العصب يتحدد
فيتشعب منه شعب يتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما و[illegible]
القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيدنا بلثم
المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشا وينتهي الى المعظم العريض
واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب
اكثره متحركا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين اللدرقي والعظم

قوله والصاعد من [illegible] الشعب [illegible]
الى [illegible] العصب [illegible]
[illegible]

وفي بعض النسخ [illegible]
الثالث [illegible]
[illegible] الى الاحشا [illegible]

اللاتي وسايره قد يتفق ان تتفرق في عضل اخرى ومجاوزة لهذه العضل و
لكن ليس ذلك بدايم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات لاخر
ولم يكن يحسن ان يكثر التعقب فيما تقدم ولا من تحت كان الاولى الحى ان ياتي لحركة
اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسه من موضع اخر الفصل

الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابتة من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة
الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في
مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين
الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويصل اكثره الى
الراس حتى الامس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبث
على الجمجمة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره و
دقته على الانبثاث والانبساط في النواحي التي يليه بالتمام وباقي هذا
الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج
الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد
نزعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة
للراس مع العنق ثم يصعد شوك الفقار فاذا حاذاها انشب باصولها ثم
ارتفع الى روسها فخالطتها برابطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان
الى منعطفين الى جهة الاذنين في غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك
عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول

مايصعد تلتف به عروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالط ايضًا
عضل الصدغين وعضل الاذنين فى البهايم واكثر تفرقه انما هو فى عضل
الخدين واما الزوج الرابع فيخرج من الثقبة التى بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذى
قبله الى جزء مقدم والى جزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط
الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق
السباتى الى ان ياتى الحجاب الحاجز مارًا على شقى الحجاب المنصف للصدر و
الجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن
فيرسل شعبًا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا
الى قدام فيصل بعض الخد والاذنين فى البهايم وقد قيل انه ينحدر منه الى الصلب
واما الزوج الخامس فيخرج من الثقبة التى بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضًا
واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتى عضل الخدين وعضل تنكيس
الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين
شعبة هى المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية ياتى اعالى الكتف ويخالطها
شئ من السادس والسابع والثامن فانها يخرج من ساير الثقب على الولاء و
الثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب و
يختلط شعبها اختلاطًا شديدًا لكن اكثر السادس ياتى المسطح من الكتف وبعض منه
اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى للخامس ياتى الحجاب والسابع
اكثره ياتى العضد وان كان من شعبه ياتى عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة
لشعبة الخامس وياتى الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتى جلدة

الساعد والذراع وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصاير من السادس الى ناحية
اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذى يجئ الى الساعد
من الكتف فهو من الثامن مخلوطًا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم
للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التى تحت هذه ليكون الوارد
عليه منحدرًا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصًا اذ كان اول مقصدها
هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيه عصب النخاع على استقامة من
غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان
يطول مسلكه وانما جعل منصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن له
يحسن ابتداؤها وانتشادها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط
او كانت متصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسًا المجرى الواجب اذ كانت العضل
انما تفعل التحريك بالطرافها ثم المحيط وهو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون
انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتى الوسط وجب تعلقه ضرورة
فوجب ان يحى وتغشى فغشيت بوقاية حامية تصحبها من الغشاء المنصف للصدر
ونزل متكيًا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريمًا جعل للعصب مبادى كثيرة
لئلا يبطل بآفة يلحق المبدء الواحد

الفصل الرابع فى تشريح العصب النخاعى

الذى من فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى
والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمها يتفرق فى عضل الاضلاع
وعضل الصلب وثانيهما ياتى ممتدًا على الاضلاع فيوافق ثامن عصب العنق
ويمتدان معًا الى اليدين حتى توافى الساعد والكف والزوج الثانى يخرج

من التقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس و
باقيه مع ساير الازواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة
لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب
التي لا ياتي الكتف منه ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين اضلاع الخلف
والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي
العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع الفصل الخامس في
تشريح عصب نخاع القطن تشترك في انها جزء منها ياتي عضل
الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العليا
تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان
شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة
من اول اعصاب العجز الان هاتين الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل
تيفرقان في عضله وتلك يجاوزنها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين و
الرجلين عصب اليدين في انها لا تجتمع كلها فتميل غايرة الى الباطن اذ ليس
هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت
اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق
توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل
ولما لم يكن للعصب التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف
البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجري جزء

قوله والموضوعة خارج الصدر بعضها [illegible] النصب عطفا على العضل المتقدم اي والعضل الموضوعة خارج الصدر بعضها في ما بين الاضلاع وبعضها [illegible] وعلى تقدير ان يكون صفة [illegible] اولى [illegible]

الاعصاب التي يتشعب منها من فقار [illegible] ازواج [illegible] من تجتمع

قوله ويفارق اي يفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في ان اعصاب اليدين تجتمع [illegible] الى باطن العضد واعصاب الفخذين والرجلين [illegible] سهمها فتميل غايرة الى الباطن بل تركبها على جانب

قوله ما يغوص اي تحت العضل فلا يكون في [illegible] بل يكون مستترا هناك مبينا للعضل [illegible]

قوله ولما لم يكن للعصب الذي [illegible] والتي والاولى اولى [illegible] المتحركة للاعضاء [illegible] لتكون [illegible] النواحي

من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس في تشريح العصب** العجزي والعصعصي الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن في الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعصب المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول الفصل الاول في صفة الشرايين العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصليهما المستبطن هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانة جوهره واحرازه وتقويته وعانه واحرازه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني في تشريح صفة الشريان الوريدي** واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرية من القلب فان ممر غذاء الرية هو القلب ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منه الى الرية من الدم

اللطيف البخارى الملايم لجوهر الرية الذى قد تأدب كمال النضج فى القلب
ليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نذكره
وخصوصًا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة له بسهو
وايضًا فان العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف
عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تثخين جرمه مالا يستغنى
عنه فى مجاورة كل ما يجاوره من الشرايين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريد
الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاورا للرية فانما يجاورها مؤخرها
تما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرية ويغوص
فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتى هذين الشريانين الى الوثاقة
والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجدت
الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الآخر وهو
الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين
اكبرهما يستدير حول القلب فى اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فى التجويف
الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح
للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زايدًا فى
مقداره على الآخر لانه يؤم اعضاء هى اكثر عددا واعظم مقادير وهى الاعضا
الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى
خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم
مقدارها او مقدارهما فكانت الحركة يثقل بهما ولو كانتا اربعة لصغرت

قوله واما الوريد الشريانى اشارة الى جواب دخل تقديره ان الوريد الشريانى ايضا يأتى الرية وهو صلب ذو طبقتين فكان الواجب ان يكون ذا طبقة واحدة لئلا يتأذى السخيف بمجاورة الصلب آه

قوله بل اذا قيس [illegible]

قوله واما الشريان الآخر الى آخر كان المناسب ان يذكر هذا البحث فى فصل آخر لانه اخص من الفصل بتشريح الشريان الوريدى لكنه لما كان ذكر فى اول الفصل ان اول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان وذكر الاول منهما اشار الى الثانى ايضا وعلى شعبه على سبيل الاجمال آه

قوله وهو الاكبر وانما خلق كبيرا لانه ينفذ الروح الى الاعضاء ومعه دم رقيق ولو كان صغيرا لم يمكن ذلك آه

[illegible]

[illegible]

جدًا وبطلت منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان
الوريدى فلم غشاان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هنا من
الحاجة الى احكام السكر ما هيهنا بل الحاجة هناك الى ايهانة اكثر ليسهل اندفاع
البخار الدخانى والدم الصاير الى الرية **الفصل الثالث فى تشريح**
الشريان الصاعد اما الجزء الصاعد من جزئى او دطى فانه ينقسم الى
قسمين اكبرهما ياخذ مصعدًا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ
اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة اقسام اثنان منها هما الشريانان
المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغايرين اللذين
نذكرهما بعد ويرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما الثالث فيتفرق
فى القص والاضلاع الاول الخاص والفقارات الست العليا من الرقبة وفى
نواحى الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما
القسم الاصغر من قسمى اودطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم
انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر **الفصل الرابع فى تشريح**
الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند
انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم
يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل و
قسم يستظهر ويرتقى الى ما يرتقى قدام الاذنين الى عضل الصدغين ثم
يجاوزهما بعد ان تخلف فيهما شعبًا كثيرة الى قلة الراس وتلتقى اطراف
الشعب اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الجزء الموخر فينجزى جزئين الاصغر

اعلم ان الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة
من الراس يحتاج الى ان يذهب اليها الروح
الحيوانى ولا يحسن ان يصعد اليها واحد
من الشريان لانه ان صعد الى جانب بعد
من الاعضاء التى كانت فى جانب آخر وان صعد
فى الوسط لم يرافق الوداجين الذين لا بد منهما
لاستمداد الدم منهما على ما سيجىء فى آخر
الفصل الخامس فلا بد من اثنين ليذهب احدهما
يمينا والآخر شمالا المسميان بالسباتيين

منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة وينبسط عند الشبكة عروقا في عروق وطبقات في طبقات من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا كالشبكة ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويتثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه وتلاقي فوهات شعبها التي قد صغرت بمرة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي احسن وضاع او عصير الساقية ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعامة حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما يليه في الروح من الحركة واللطافة كما يرى ان يبعث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويحتبس وطرد افرش الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل

واما القسم الثاني فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكا على الفقرة

الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب هناك التوثة كالمسند و
الدعامة له يحول بينه وبين عظام الصلب والمرى اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه
يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب بل لا بضائقه
وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا
على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذى الصدر ويمر به يخلف شعبة
صغيرة دقيقة تتفرق فى وعاء الرئة من الصدر ويأتى اطرافه قصبة الرئة
ولا يزال يخلف عند كل فقرة تمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع
فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة
ويسرة وبعد ذلك تخلف شريانا يتفرق شعبه فى الكبد والمعدة والطحال
ويختص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان يأتى الجداول
التى حول المعاء الدقاق وقولون ثم بعد ذلك ينفصل عنه ثلاث شرايين
الصغرى منها يخص الكلية اليسرى وتتفرق فى لفائفها وما يحيط بها من
الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب
الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان من المعدة والامعاء دما
غير نضج ثم ينفصل شريانان يأتيان الى الانثيين فالاتى الى اليسرى منهما
يستصحب دايما قطعة من الاتى الى الكلية اليسرى فقط والتى يأتى اليمنى يكون
منشأه دايما من الشريان الاعظم وفى الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتى
الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين يتفرق فى جداول
العروق التى حول المعاء المستقيم وشعبا تتفرق فى النخاع وتدخل فى ثقب

الفقار

الفقار وتصير الى الخاصرتين واخرى تاتى الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير
بشى الى القبل غير الذى نذكره بعد وذلك فى الرجال والنساء ويخالط
الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذى
يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام فى حروف اليونانيين هكذا ٨ قسم
بيامن وقسم بياسر وكل واحد منهما ينطى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل
موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان
عند السرة ويظهران فى الاجنة ظهورا ابينا واما فى المستكملين فيكون قد
جف طرافهما وبقى اصلاهما فتتفرع منهما فروع تتفرق فى العضل الموضوعة
على عظم العجز التى ياتى منها الى المثانة تنقسم فيها وياتى اطرافها القضيب
باقيها ياتى الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين
فانهما ينشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشى فيه
ايضا يميل الى الانسى ويخلف شعبا فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر
فيميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهى
فى اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد
ثم من هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالآتيين من الكبد الى السرة فى
ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدى والضارب النافذ الى الفقرة
الخامسة والصاعد الى اللبة والمائل الى الابط والسباتيان حيث تتفرقان
فى الشبكة والمشيمة والتى ياتى الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتى
ياتى المعى والكبد والطحال والامعاء والتى ينحدر من مراق البطن والعروق

قوله فيميل منها اى من تلك الشعب المتخلفة او من تلك العضل حتى ياتى بين الابهام والسبابة ويستبطن اى يدخل فى بطن القدم ثانية اى اخرجه ما بين الابهام والسبابة وفى اكثر النسخ باقيه فيكون ضميره راجعا الى المخلف او اصل الشريان اه

قوله وهى فى اكثر اجزاء الرجل شروع فى ان نفوذ الشريان فى الاعضاء قد يكون مصحوبة بالاوردة وقد لا يكون اى فروع كل واحد من الشعبتين الكبيرتين ينفذ فى اكثر اجزاء الرجل ممتدة تحت الشعب الوريدية التى ذكرها بعد اى بعد هذا المذكور وهو قوله فمن هذه الى آخره

التى فى عظم العجز وحده واذا وافق الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسّهما بما ملاء للاشرف واما فى الاعضاء الظاهرة فان الشريان تغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد كالجنة وانما صحبت الشرائين الاوردة لشيئين احدهما الترطب الاوردة بالاغشية الجلالة للشرايين فيستغرقنيما بينهما فيتقى مماسها من الاعضاء والاخر ليتقى كل واحد من الاخر تم القول فى الشرائين الجملة الخامسة فى الاوردة وهى خمسة فصول الفصل الاولى فى صفة الاوردة اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته فى جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء وهى الاجوف الفصل الثانى فى تشريح المسمى بالباب ولنبدء بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغاير فى تجويف الكبد خمسة اقسام وتتشعب حتى ياتى اطراف الكبد المحدب ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هى مثل اصول الشجرة النابتة ناخذ الى غور منبته واما الطرف الذى يلى تقعيره فانه كما يفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان صغيران وستة هى اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثنى عشرى ليجذب منه الغذاء وقد تتشعب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى بانقراس والقسم الثانى يتفرق فى اسافل المعدة وعند البواب الذى هو فم معدة السفل ليا خذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من

قوله طرفه الغاير وانما ينقسم اولا طرفه الغاير لان الغرض الاقصى منه هو فعل اقسام طرفه الغاير وانما ينقسم خمسة اقسام لان الكبد يكون لها خمس زوايد فجعلت هذه الاقسام خمسة ليكون لكل زايدة منها قسم على حده تتشعب منها ويذهب وريد منها الى المرارة اى من اطراف الكبد او من تلك الاقسام لا ان يذهب قسم من اقسام الخمسة بل من شعبها وانما يذهب وريد منها الى المرارة لانها شديدة القرب بالكبد وحتى يذهب الى عضو ان يذهب من اقرب طرقه اه

المعدة ليغذ وظاهرها اذ باطن المعدة تلاقى الغذاء الاول الذى فيه فيعتنى
منه بالملاقات والقسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذ والطحال وتتشعب منه
مثل وصوله الى الطحال شعب تغذ والجرم المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ
فيه الى الطحال ثم تتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم
فى الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه فى الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة فى النصف الفوقانى
من الطحال ليغذوه والجزء الاخير نحى يوافى حدبة المعدة ثم يتجزى
جزئين جزء يتفرق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم
المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول
ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء
النازل منه فانه يتجزى ايضًا جزئين جزء منه تتفرق شعبه فى النصف الاسفل من
الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثانى الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء
الثالث من الستة الاول ياخذ الى جانب الايسر ويتفرق فى جداول العروق
التى حول المعاء المستقيم ليمص ما فى الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من
الستة يتفرق كالشعر وبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلًا للجزء
الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحال واما الخامس من الستة
فيتفرق فى جداول التى حول معاء قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك
اكثره يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب
الغذاء آه

الثالث فى تشريح الاجوف والجزء الصاعد

ثم يتصل بالطحال اى بعد تشعبه لتغذيه وشعبة بالعروق
ويتصل بالطحال لتغذيته ومع اتصاله به يرجع
اى يذهب منه شعبة صالحة فى الجانب الايسر
من المعدة آه

منه واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة
من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم
يطلع ساقا عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد
منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويتخلف في الحجاب عرقين تتفرقان فيه ويؤتيانه
الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرق كالشعر و
تغذوه ثم ينقسم قسمين منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن
وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق
لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ
من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا العرق
كما يدخل القلب يتخلق له اغشية ثلثة مسفقها من خارج الى داخل ليجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب
الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير
منه الى الرئة بابا عند منبت الشراين بقرب الايسر منعطفا في التجويف
الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشرايين فلهذا سمي الوريد
الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دم في غاية الرقة
مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب
في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما
القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة يستدير حول القلب ثم ينبث في داخله

ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن اليمنى ٥
داخلا في القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم
يمتد نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع
الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجرام واما النافذ من الاجوف بعد
الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعالي الاغشية
المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم يمتد
القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة موربتين
كلما امعنتا تباعدتا وتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب
تمتد على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهي الى الخنجري ويخلف في ممرها شعبا
تتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة
فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر واذا وافت الخنجري برزت
طائفة منها الى العضل المتراكبة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت
العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة
من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو
زوج كل واحد من فرديه يخلف خمس شعبا شعبة تتفرق في الصدر وتغذو
الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو
العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست
العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى
الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على

القس وهى من التى تحرك مفصل الكتف وثانيها فى اللحم الرخو والصفائات
التى فى الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها
وينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف وجزء فى العضل
الكبيرة التى فى الابط والثالث اعظمها يمر على الصدر الى اليد وهو المسمى بالابطى
والذى يبقى من الانشعاب الاول الذى انشعب احد فرديه هذه الاقسام
الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج
الظاهر والثانى الوداج الغاير والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة
قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى خلف والى جانب الرقبة والثانى
ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا للرقبة حتى يلحق بالقسم الاول
فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يخالط ينفصل عنه
جزآن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغاير
والثانى يتورب مستظهرا للعنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من
هذين الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج
الثانى خاصة من جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وساير ها غير
محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى بالكتفى ومنه
القيفال واثنان عن جنبى هذا الكتفى يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما
يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثانى المقدم منهما فيجاوزه
الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفى فيجاوزهما جميعا الى اخر اليد

هذا

فهذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاطه فوديد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه فيتفرع شعبا صغارا تتفرق فى لفافة الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير يتفرق فى الفك الاسفل واجزاء من كلا صنفى الشعب يتفرق حول اللسان وفى الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق وفى المواضع التى تلى الراس والاذنين واما الوداج الغاير فانه يلزم المرى ويصعد معه مستقيما ويخلف فى مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر وتنقسم جميعا فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغايرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامى ويتفرع هناك منه فروع يتفرق فى الاعضاء التى بين الفقرة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعرى الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع ياتى الغشاء المجلل للقحف ويأتى ملتقى حجبى القحف ويغوص هناك فى القحف والباقى عند ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم بعد ذلك ينفذ فى الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ فيتفرق فيه تفريق الضوارب ويشدها كلها طى الصفاق الثخين ويوديها الى الموضع الواسع وهو الفضا الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عروقا كبارا تمص من المعصرة ومجاريها التى يتشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقى الضوارب الصاعدة هناك وينسج

قوله ان يصير عروقا كبارا وانما احتاجت تلك الشعب الى ان تصير كبارا تمص من المعصرة كل وقت من الدم ما يكفى لتغذية الدماغ ولو بقيت تلك الشعب لما كانت افواهها ضيقة فيعسر امتصاص منها حصوصا والدم الغاذى للدماغ ينبغى ان يكون باردا لتشابه مزاجه والدم ذا ابرد يعسر غليظا آه

الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع عنه اذا حاذى العضد شعبة تتفرق في الجلد في الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم بثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مايلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية التي من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا هي من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع شعبا تتفرق في العضد وتتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق فيتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاورهما يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ

ويتفرق

وتيفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفى السبابة والجزء الاسفل منه
يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منها يتوجه الى الموضع
الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذى ياتى السبابة من
الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق
بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم
فى الاصابع

الفصل الخامس فى تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا القول فى الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه فلنبدء فى
ذكر الاجوف النازل فنقول واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع
من الكبد وقبل ان يتوكا الصلب هو شعب شعرية تصير الى اللفايف الكلية اليمنى
وتيفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل
منه عرق عظيم ياتى الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر وتيفرق
فى اللفايف الكلية اليسرى وفى الاجسام القريبة منها ثم يتفرع منه عرقان
عظيمان يقال لهما الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ
الكلية انما تجذب منهما غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين
عرق ياتى البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذى بيناه فى الشريان
لا يغادر فى هذا وفى انه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين
فالذى ياتى [اليسرى] ياخذ دايما شعبة من ايسر هذين الطالعين لكن اكثر احواله ان لا
يخالطه وما ياتى الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد
احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها من الصلب فى اكثر

والسبب فى ان ما يخرج منه الى الكلية اليمنى اول ما يخرج
يكون شعرية وما يخرج الى اليسرى يكون اولا
عرقا واحدا ثم اذا وصل اليها يتفرق كالشعر ان جهة
الكلية اليمنى قريبة من الكبد جدا فلا يخشى على عروقها
لو كانت دقيقة من الانقطاع بخلاف اليسرى فانها
مع انها فى خلاف جهتها كثيرة النزول الى اسفل
فلو كان ما ياتى اليها عروقا دقيقة احتملت الانقطاع

[illegible]

هذا العرق يعنب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيّناه من امر الضوارب و
بعد بنات الطالعين وشبهما ينوكا الاجوف عن قريب الصلب فيأخذ في
الانحدار وتتفرع منه عند كل فقرة شعب وتدخلها وتتفرّق في العضل
الموضوعة عندها فيتفرّع منه عروق يأتي الخاصرتين وينتهي الى عضل
البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار
ينقسم قسمين يتنحّى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ
وينشعب من كلّ واحد منهما قبل موافاته الكبد لطبقات عشرة واحدة منها الفخذه
يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض اسافل اجزاء الصفا
والثالثة يتفرّق في العضل الذي على العظم العجز والرابعة يتفرّق في عضل
المقعدة وفي ظاهر العجز والخامسة يتوجّه الى عنق الرحم من النساء فيتفرّق فيه
تمتد وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرّق في المثانة
وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء
قليل والسادسة يتوجّه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة تصعد
الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق يتصل باطراف
العرق الذي قلنا انه ينحدر في وسط الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه
العروق في الاناث عروق تأتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة
الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة يأتي القبل من الرجال و
النساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فيتفرّق فيها والعاشرة تأخذ
من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة

لاسيما

لاسيّما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الاليتين ومايبقى من هذه ياتى الفخذ فيتفرع منه فروع وشعب واحد ينقسم منها فى العضل التى على مقدم الفخذ واخرى فى عضل اسفل الفخذ والنسبة متعمقا و شعب اخرى كثيرة يتفرق فى عمق الفخذ ومايبقى بعد ذلك كلّه وينقسم كما يتخلّل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلاثة فالوحشى منها يمتد على القصبة الصّغرى الى مفصل الكعب والاوسط فى منثنى الركبة منحدرا وينزل شعب فى عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين يغيب احدهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية الى ما بين القصبتين ممتدّا الى مقدم الرّجل ويختلط بشعبة من الوحشى المذكور والثّالث وهو الانسى يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب و الى الطرف المحدب ومن القصبة العظمى وينزل الى الانسى المقدم وهو الثّانى وقد صارت هذه الثّلاثة اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة الصّغرى واثنان انسيان احدهما يعلو القدم ويتفرّق فى اعالى ناحية الخنصر والثّانى هو الّذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسى المذكور ويتفرّقان فى الاجزاء السّفلية فهذه على عدد الاوردة واذا قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء وامّا الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدى و نتكلم فى امر القوى

التّعليم السّادس

وهو جملة وفصل الجملة فى القوى وهى ستة فصول

الفصل الاوّل فى اجناس القوى

بقول كلّى فاعلم ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدء فعل ما

وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناها في تعليم واحد فاجناس القوى
ولجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة
الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل قوة من القوى عضو رئيس هو
معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ وان للقوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص و
تدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى مدة بقائه وتنميه الى
نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع ومصدر فعله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح
الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولها اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله
بحيث يعطي ما يفشوه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب
واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فرأى ان مبدأ جميع هذه القوى
القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي كما ان مبدأ الحس عند
الاطباء هو الدماغ ولكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش
عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطاطاليس دونهم ووجد
اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر
الامور ولكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين
الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه
الاعضاء المذكورة مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب

كانت هذه مستفادة عن مبدء قبلها اولم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الثانى فى القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف فى الغذاء لبقاء النوع وهى تنقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهى الزايدة فى اقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الاقطار ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم و الخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يقع فى علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثانى الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اى يصير جزء عضو وقد يخل به كما فى الاستسقاء اللحمى و الثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى فى قوامه ولونه وقد يخل به كما فى البرص والبهق فان البدل و

قوله والغاذية تخدم النامية يريد به ان الغاذية مع انها مخدومة كما انه يحمل على ما عرفت هى خادمة للنامية وذلك بان تعد لها الغذاء الزائد على مقدار الجسم اه

الازواق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى
الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضا
المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف للتشبيه
القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القو
المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي
في المني فيميزها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم
مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من مني متشابهة الاجزاء او
متشابهة الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما
المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تبارك وتعالى تخطيط
الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادمة لهذه
القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية الفصل
الثالث في القوى الطبيعية الخادمة واما القوة الخادمة الصرفة
في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف موضوع
ربما اعانه عليه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته
الماسكة الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى
الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول
بان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها

الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان
المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا
الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما
الدافعة فانها تدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء او
يفضل عن المقدار الكافى فى الاغتذاء ويستغنى عنه او يفرغ من استعماله فى الجهة
المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ
معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف
الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هى جهة ميل
مادة الفضل لم يصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى
الطبيعية الاربعة يخدمها الكيفيات الاربع الاول اعنى الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة
فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذى بالذات للبرودة
ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى بالحركات اما الجذب
والدفع فذلك ظاهر واما الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ و
كثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات بتفريقه وتمزيجه واما
الماسكة فهى تفعل بتحريك الليف الموروب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة
مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها ينفع فى الامساك بالعرض
بان يحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة فى فعل القوة
الماسكة بل مهيئة للالة تهيئة تحفظ فعلها واما الدافعة فينتفع بالبرودة

بما يمنع من تحليل الروح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما يجمع الليف
العريض العاصر ويكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد
انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر و
اجمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث اثنان نافلتان والممسكة
واما النافلتان فهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد
الذى لا بد منه في الحركة اعنى حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها
باندفاع قوى يمنع من مثله الاسترخاء الرطوبى اذا كان في جوهر الروح
او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة
امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى
اليها صادفت الماسكة حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة
تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهى المحتاجة فيها الى
الحرارة قصيرة وساير زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما
كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة
فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب
بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها
الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج
الى حركة كثيرة فقط بل تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب اما بفعل القوة الجاذبة
كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كاجتذاب الماء في
الزراقات واما بالحرارة كجذب السراج للزيت وان كان هذا القسم الثالث عند

المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة
معاونة الحرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من
حاجتها اعنى الجاذبة والماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب
بامساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة للدافعة الى
التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار
ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا
وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث ما يلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس
قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما يحتاج
الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال
وليس لقايل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز
قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان
يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما
كان من هذه الاشياء الصلبة لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم
الهاضمة فلم يقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذا ان الماسكة يحتاج الى
قبض والى ثبات قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى
قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض
فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة الى الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج
فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

لان الدافعة لا تحتاج الى ما تحتاج اليه الماسكة
من القبض والا لا تحتاج اليه الجاذبة من زيد ما
اى تشبثها وقبضها آه

فلا احتياج الى العصر للماسكة

قوله وهو المجانسة والبعد عن المجانسة
اقول قد ثبت الرشح هنا حكمة مرضية
عند الحكماء وهى ان لكل موجود في
رتبة وجوده ادراك وشعور فللطبيعة
العادية للشعور ايضا شعور على ذلك
الامر فتدرك المجانس وغيره فتقصد
قوامها اليه وعنه بحسب الموارد عبد الباقى

الفصل الرابع في القوى الحيوانية وأما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي إذا حصلت في الأعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وأفعال الحيوة ويضيفون إليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب إلى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول إنه كما أنه يتولد من كثافة الأخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو أو جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الأخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما أن الكبد عند الأطباء معدن للتولد الأول كذلك القلب معدن للتولد الثاني وهذا الروح إذا حدث على مزاجه الذي ينبغي أن يكون له استعد لقبول تلك القوة بعد الأعضاء كلها لقبول القوى الأخرى النفسانية ولا يحدث في الروح والأعضاء إلا بعد حدوث هذه القوة وإن تعطل عضو من القوة النفسانية ولم يبطل بعد منه هذه القوة فهو حي ألا ترى أن العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبوله لهما أو لسدة عارضة بين الدماغ وبينه في الأعصاب المنبثة إليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له أن يفسد ويعفن فإن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى إذا زال العائق فاض إليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وإنما المانع هو الذي منعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا هو المعد من قوة التغذية وغيرها حتى إذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا وإذا بطلت كان ميتا فإن هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها

في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت
القوة المغذية بما هو قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد
لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون لمعد اخر ويتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة
حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الاخلاط
ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس
الاولى التي ينبعث عنها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر
عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح
النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك
فاذا حصل منه من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا خاصا يصلح لان يصدر
به عنه افعال القوة الموجودة فيه بدءا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند
الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول
النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول
قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من
الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان
النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة
الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كمال له لكن هذه القوة وحدها
لا يكتفي عندهم بقبول الروح بها ساير القوى الاخرى ما لم يحدث فيها مزاج
خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر
الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ لبسطه وتقبضه للتنسيم والتنقي على ما

فيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها ويشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تبسط وتقبض معا وتحرك بحركتين مضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس النفس لا رضية عنوا بها كمال جسم طبيعي آلي وارادوا مبدء كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحرك تصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدئهما الحس والوهم والقوى التي ذكرناها كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحد الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس

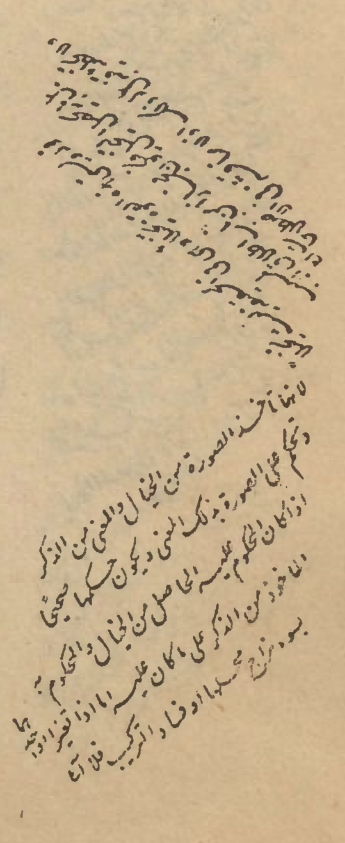
في القوى النفسانية المدركة القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند

وهم

عوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق
وقوة اللمس فاذا اخذت ثمان فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس
قوى كثيرة بل قوى اربعة ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا
انها مشتركة في العضو الحاس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في
العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية و
هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطبا
قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى
اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيها والخيال هو الذي يحفظها
بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة و
تحقيق الحق في هذا ايضا الى الفيلسوف وكيف كان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو
البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون
يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي
نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها
القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه
القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها
من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا
من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا مخالفة
لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس
ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة القوة

قوله والقوة القابلة منهما غير الحافظة [illegible] والقوة [illegible] القول [illegible] من [illegible] والحفظ [illegible] من القوة الواحدة [illegible] والحس المشترك [illegible] والحافظة [illegible] القوة الواحدة والجواب ان الا[illegible] في الحس المشترك [illegible] المحسوسات [illegible] في هذا الموضوع لا تصادم [illegible]
محمد [illegible]

هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهو القوة التي يحكم في
الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا يتنفر
عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما
الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس الادراك
النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضاً قد يستعمل هذه
القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان غير الناطق وهذه القوة
تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم بالمحسوسات بمعان
غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما
وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات
وفعل هذه حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان
حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي
تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمي هذه القوة
تخيلاً ولذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق و
هذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار
افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد و
الطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا
فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك
المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك
الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتدارك بالعلاج و يتحفظ



عنه ولا علينا ان يعرف حال القوة التي تمايلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة تمايذكره الاطباء وهي الخامسة والرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الوهم من معاني في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان لكن ليس ذلك تمايهم الطبيب اذ كانت الافات التي تعرض لاتيهما كانت متجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

اما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها وينفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس ويتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المتطاول متقاضية

بما يجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بلذع
الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان الفعل منه
تماما بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة
فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى تتم فعلها بالليف المطاول
الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا
بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد
لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا
الابتلاع لما نشتهيه بل انا كنا نعاف شيئا ثم اوردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة
الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوة
دافعة عن العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثفل
من السبيلين وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه
يعين الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ودفعه في وجهه والكيفية
الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق المسام
وبشيء ثالث هو ثانيا بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب
لما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان
اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب اولا الاوفق او
الذي يخصها في طبيعة جذبه فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص من

الكتاب القانون في الطب الفن الثاني في تصنيف الامراض و

والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة الاول في الامراض
والثاني في الاسباب والثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية
فصول الفصل الاول في تعريف تعليم السبب والمرض والعرض نقول ان السبب
في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان
او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في
الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشئ
الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في
القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية مثال السبب العفونة
مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء
في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في العنبية وهي مرض آلي
تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض
قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب
اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر
كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع
الشديد في القولنج سببا لحدوث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم
لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض
للحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشئ بالقياس الى
نفسه والى شئ قبله والى شئ بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها

عرض للقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له وعلى هذا المثال يدور السبب والمرض والعرض

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضو من او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او يكون صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض سوء المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدء اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلاثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتوهم

حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء المؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض تتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب ينحصر ايضًا في اربعة

اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم القرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي على ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تتضيق كضيق العين ومنافذ النفس والمري او ينسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرهما والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة

فانها اما ان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين او يصغر ويضيق كضيق المعدة بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلى كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او يستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضاء وهي اما ان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريسيموس وكما عرض لرجل اليهى ليقوماخس وهو ان عظمت اعضاوه كلها حتى عجز عن الحركة و اما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصا واما من جنس النقصان سواء كان النقصان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى المعاء او حركته في غير المجرى الطبيعي والارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقارنة او مباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد

ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركه الى ملاصقة جاورتها او يعرض لها
امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدهما
من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج وتعسر بسط الكف
وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال

واما امراض تفرق الاتصال فقد تعرض في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم
والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث
فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه وقد يسمى
ايضا فضلا فيه وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال الذي يعرض في غير اللحم
وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا في
طوله صادعا وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب
فان وقع على الطرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في
عرض العضلة يسمى حزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى شدغا
وان كثرت اجزاؤه وقصر غوره يسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ
لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة
سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا
او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشرايين فلم
يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء
واذا عصرت عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار
شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل الخلال التفرق فان القلب لا يحتمله ويكون معه

قوله وقد يقع في الغضاريف اي ... منها في الغضاريف يكون كالواقع في العظم على الاقسام الثلثة باسمائها وقال المسيحي ان حكم الغضروف حكم العصب في التسمية الواقع فيه لان بين قابل الانعطاف فلا يقبل الكسر ... الا مصطلح فلا باس فيه

الموت واما ان يقع فى الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالاً او خلعاً واذا كان ذلك فى عصب وزال عن موضعه سمى فكاً وقد يكون تفرق الاتصال فى المجارى فيتوسع وقد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع فى عضو ردى المزاج استعصى بيّنا ولا سيّما فى ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وتعفنت الى الاكلة وانت ستجد فى كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال موخرا اليها

الفصل الخامس فى الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنتقل فيها ايضا قولا كليا نقول انا لسنا نعنى بالامراض المركبة اى امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التى اذا اجتمعت حدث من جملتها شىء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جملتها الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم توجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة فى الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع و يوجد فيه مرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الخلطية الى العضو المتورم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض بعض الاعضاء اللينة وقد يعرض

قوله اتفقت مجتمعة اذ قسم يجتمع فى شخص بل فى عضو امراض كما يجتمع فى العين رمد وهو ورم حار والانتشار والقرحة وهو تفرق الاتصال او غير ذلك والطبقة العنبية وهو مرض المقدار ونزول الماء وهو من باب السدة والظفرة وهو من باب الزيادة والسدد ولا يقال انها مرض مركب اذ لكل واحد منها سبب على حدة وعلاج كذلك حتى اذا زال الواحد منها بقى الباقى بحاله بخلاف المرض المركب آه

شئ شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان
يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل
ورم ليس له سبب بادئ ثم سببه البدنى يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته
فيسمى نزلة وربما كان السبب المادى الذى يتولد منه الاورام والبثور
مغموراً فى اخلاط اخرى غير موذية فى كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة
فى وجوه من الاستفراغ اما الطبيعى كما يعرض للنساء فى الارضاع واما غير
الطبيعى فكما يعرض لمن يستفرغ دماً محموداً بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة
صرفة فيتأذى بها الطبع فيدفعها فربما كان وجه دفعها الى الجلد فتحدث
اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها
بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن اسبابها وهى المواد التى يكون عنها
الاورام والمواد التى تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية
والريح والورم اما ان يكون حاراً او لا وينبغى ان نظن ان الورم الحار هو الكائن
من دم او عن مرة فقط بل هو عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها
الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضاً قد تنقسم بحسب انقسام
انواع كل مادة وذلك بالقول النوعى فى الاورام اولى وعادتهم ان يسموا
الدموى المحض فلغمونيا والصفراوى المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب منهما
ويقدمون الاغلب فيقولون حمرة فلغمونية وحمرة حمرة فلغمونية واذا جمع
يسمى خراجاً واذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة والمغابن والنغانغ وخلف
الاذن والاربية كان من جنس فاسد سمى كونه فى موضعه الجزئى يسمى طاعونا

والاورام الحادة ابتداء فيه يدفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد ويعظم الحجم ويتمدد
ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تاخذ في الانحطاط او تنضج وتتحلل او تنفجر وسال الى
اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحادة
فاما ان تكون عن مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن
مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرها نحو غمية واجناس
الغدد التي تكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين
الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون متبرية عما يحويها مثل الغدد
المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فيكون مخالطة
مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان
الصلابة ورم ساكن هادي مبطل للحس او ناقص فيه لا وجع معه والسرطان
متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس
الا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل
بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة
السوداوية يبتدي في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة خصوصا
الدموية وقد يعرض ايضا ذلك في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع
وما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد الزم الموضع وملمسه عصبي واذا لز
بالغمز عاد واذا ابتدد بدواء قوي عند الغمز لم يعد واكثر ما يحدث عن
التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية
فينقسم الى نوعين الاورام الرخوة والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع

متميزة فى غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية
حتى الحادة منها يكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب
غلظ البلغم ورخاوته حتى يشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وتارة المائية
وكثيراً ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى
مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهى كالاستسقاء
والقيلة المائية والورم الذى يعرض من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهى ايضاً متنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين
التهبج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثانى المخالطة وبيان هذا ان
الريح فى التهبج مخالطة للعضو وان التهبج لجوهر العضو وفى النفخة مجتمعة متميزة
غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة
كثيرة او قليلة والبثور ايضاً على عدد الاورام فمنها دموية كالجدرى و
صفراوية محضة كالشرى الصفراوية والجاورسية ومختلطة كالحصبة و
النملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات
وريحية كالنفاخات وانت تجد فى الكتاب الرابع تفصيلاً لاحوال الاورام
والبثور ما يليق بذلك الموضع

الفصل السادس فى امور تعد مع الامراض

وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها
وهى الامور الداخلة فى الزينة احدها فى الشعر والثانى فى اللون والثالث
فى الرائحة والرابع فى السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر
والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة

وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون تكون
في اربعة جنس استحالة عن سوء مزاج مادة كاليرقان وبغير مادة كا
لجصية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن سوء
مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كما يشفع الشمس والبرد
والريح اللون وجنس انبساط اجسام غليظة غريبة اللون على الحامل اللون
كالبهق الاسود وانتقاطها كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام
تفرق اتصال كالآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان وغيره
من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال
المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت
الانتهاء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة ولسنا
نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل
منهما زمان محسوس يكون له حكم محسوس ووقت الابتداء هو الزمان
الذي يظهر فيه المرض ويكون المتشابهة في احواله لا يستبان فيه تزيد و
التزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت
الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة
والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاص وكلما امعن كان الانتقاص اظهر
وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض اوله الى آخره في نوايبه ويسمى اوقاتا
كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية الفصل الثا

في تمام القول في احوال المرض ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كالذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يدرك انه عرض له ذلك قرحة كقولهم طيلا النسية منسوبة الى رجل يسمى طيلا النس واما منسوب الى بلدة يكثر حدوثه فيها كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرض اما لانهما متواصلان بالطبع يصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة يصل بينهما العصب والرحم والثدي يصل بينهما الاوردة واما لان احدهما طريق الى الثاني كالابطين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ فكل يشرك الآخر وخصوصا اذا كان احدهما ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدء واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب كل واحد منهما يشارك الكبد و ربما عادت الشركة وبالا مثل الدماغ اذا اورث مشاركة المعدة ضعف هضمها

فاد سلت المجرة ردية وغذاء غير منهضم وزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة
تجري على احكام الأصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة و
المرض ستة على ما نحن بصدده بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية
وبدن لا صحيح ولا مريض كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعًا
ثم البدن المريض مرضًا يسيرًا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم و
اما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عايق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم
هو الذي يقترن به عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنه
النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرًا من الذي لا
يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان
ينحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضًا ينتقل الى امراض اخرى
ويقلع هي ويكون فيها خير فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل
الربع فانه كثيرًا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل و
الجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الدبيب من الرمد وزلق الامعاء
من ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض
الى اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات
الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثارغوس ومن الامراض امراض معدية مثل
الجرب والجذام والقروح العفنة والحمى الوبائية والجدري اذا ضاقت المساكن
وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصًا الى متامله

بعينه

بعينه ومثل الضرس حتى انه يخيل الحامض بفعله ومثل السبل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث فى النسل مثل البرص والقرع الطبيعى والنقرس و السل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تخلخل البنية

التعليم الثانى جملتان

الجملة الاولى فى الاشياء التى تحدث عن سبب من

الاسباب الستة العامة والثانية فى تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية

الجملة الاولى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول

قول كلى فى الاسباب فنقول اسباب احوال البدن وهى الثلاثة المذكورة اعنى الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلاثة السابقة والبادية والواصلة و تشترك السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شىء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك فى انه قد تكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية و الاسباب الواصلة قد تشترك فى انه قد لا تكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة و الاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب

السابقة قد تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني يوجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء او عية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة العنبية للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى والضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلافل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وبحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط وليس كل سبب اذا يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلاثة الى قوة من قوة الفاعلة وقوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقات احدهما للآخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباته فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى وفي اوقات شتى امراضا شتى وقد

لا ذكر تعريفها تها اشار الى امثلتها لزيادة التوضيح بقوله مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وهو مثال السبب السابق للمرض المزاجي والامتلاء او عية العين لنزول الماء فيها وهو مثال السبب السابق للمرض التركيبي آه

يختلف

يختلف فعله فى القوى والضعيف وفى شديد الحس ومن الاسباب ما هو مختلف ومنه ما هو غير مختلف والمختلف هو الذى اذا فارق بقى تاثيره وغير المختلف هو الذى يكون البرؤ مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال البدن والحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان التفصى عنها فى حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس الهواء المحيط بابدان الناس وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولاً فى جنس الهواء

الفصل الثانى منها فى تاثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان فى الاكثر ويغنى فى الاقل واعنى بالتعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذى يحيط بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج فيه وعن الاستعداد لقبول التاثير النفسانية فيه الذى هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره

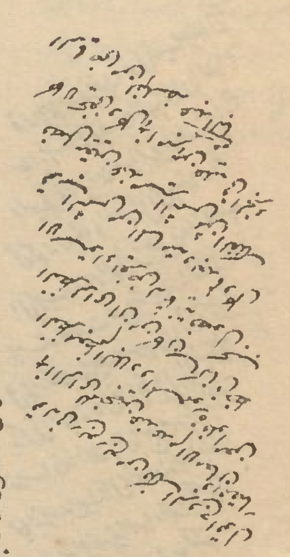
قوله لا كالعنصر فقط اقول تمهيد لبطلان ما ذهب جالينوس حيث ذهب الى ان الهواء المحيط بالابدان هو الروح الا انه يحتاج فى كونه روحا بالفعل الى استحالة ما او ورود الى البدن والشيخ ابطل هذا المطلب باستدلالات عديدة بعضها قد ذكره فى هذا الكتاب وجلها موجود فى الشفاء و [illegible] فى النجاة فان قال قايل ان الشيخ [illegible] [illegible] الكلام على منهج [illegible] [illegible] حيث قال لا كالعنصر فقط [illegible] [illegible] [illegible] عنصرية الهواء للروح [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ان الهواء [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] عنصر [illegible] [illegible] الروح ولطافتها [illegible] من حيث الكم و [illegible] لا من حيث [illegible] من حيث الكم و [illegible] من الجوهر [illegible] وكلاهما خارجان [illegible] فالنزاع معنوى [illegible] [illegible] جالينوس

عبد [illegible]

البخارى الرطب واما التنقية فهى با يستصحبه عند رد النفس مما تسلمه اليه
القوة المميزة من البخار الدخانى الذى نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل
الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية
بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج
اليه فى تعديله اول وروده ان يكون باردًا بالفعل فاذا استحال الى
كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى
هواء جديد يدخل عنه ويقوم مقامه واحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان [المعاقبة]
ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء مادام معتدلًا او صافيًا ليس
يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياه فاذا تغير
فعل ضد فعله والهواء تعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له والتغيرات الطبيعية هى التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر

الفصل الاول فى طبائع الفصول وتغيرها

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء
غيرها عند المنجمين هى ازمنة انتقالات الشمس فى ربع ربع من فلك البروج
مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذى
لا يحوج فى البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من
الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه بين الاستواء الربيعى
او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس فى نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له فى مثل بلادنا ويجوز فى بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر



الخريف فالصيف هو جميع الزمان الحارّ والشتاء هو جميع الزمان البارد
فيكون زمانا الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد
من الصيف والشتاء زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فتشبه
ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون
الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع
هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حارّ رطب وتحقيق ذلك يكفيه الجزء
الطبيعي من الفلسفة بل ليتسلم ان الربيع هو المعتدل والصيف حارّ لقرب الشمس
من سمت الرؤس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدًّا واما ناكسًا على اعقابه في الخطوط التي نفذ فيها فتكثف
عندها الشعاع وسببه ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه
ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس
الى ما هو يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط والمقارب للمحيط وان قوته
عند سهمه اذا التاثير متوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو
اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه وبعيد وم تلك علينا
سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون
الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب
اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي
من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء
الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حارّ فهو ايضًا يابس لتحلل الرطوبات فيه

من شدة الحرارة وتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الامداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل بجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحرارة يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحال وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا تعدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افقاد جوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا

هواء رطب اى هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثيفه الى
مشاكلة البخار المائى ونقول هواء يابس اى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه
من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة
ارضية تشاكل الارض فى تكثيفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية
مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث
فيه ترطب جوه واذا شئت تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة فى
الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة فى الجو الحار على ان يجعل البارد فى برده
كالحار فى حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان
ههنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت فى الجو البارد والحار
جميعا الابدوام لحوق المدد والجفاف فليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت
الرطوبة فى الاجسام المكشوفة للهواء او فى نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان
الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده فى
البلاد المعمورة ببلادنا الى ان لا تحلل البتة بل هو فى الاحوال كلها محلل للمائية
من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف و
فى الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب فى ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة
لطيفة قليلة فى ظاهر الجو وحر كامن فى الارض قوى يتادى منه شىء لطيف
الى ما يقرب من ظاهر الارض وفى الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد
الحرارة كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فليجتمع اذن
السببان للترطيب هو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما البرد ايضا يوجب فى

قوله لمقاربة الشمس السمت اقول هذا القول
مبنى على كون البلاد المعمورة شمالية وان
فالنظر المطلق لا يجوز ذلك الحكم لعقل
لان الامكان لا يابى عن ان يكون فى
من المعدل بلد فعلى هذا التقدير اذا بعدت
الشمس الحمل كانت بالنسبة الى هذا البلد
موضوعة على التباعد لكن لما كان المراد
ظاهرا والبيان واضحا لا يحسن عند ذلك
الاعتراض من الواردات التى لو كانت
تعترى عليه وانه عند المحصلين بعيد من
المناقشات
محمد البابرتى

بجوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالته الى البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون
تحليله اقوى من تبخره والحرارة الباطنة الكامنة تنفض جدا وتظهر منها ما يميل
الى بارزة الارض دفعة شيء هو اقوى من المبخر او شيء هو لطيف التبخر لشدة استيلائه
على المادة فيلطفها ويصادف تبخره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا
بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء
غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب
ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان تكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد
ذلك عن الاعتدال ليس كبعد الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف
ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد ولم يبعد عن الصواب ان
يحكم عليه بالحر فان ظهايره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد
جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك
ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الراس ولشدة قبول
اللطيف المتخلخل للتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين
لان جوه لا يقبل من السبب المشاكلة لسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من
التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف
يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه اسخن لانه الطف فنجيبه و
نقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد
التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد

لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد
الخريف لان الابدان فى الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفى الخريف
بالضد على ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد يثير فى كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك
فى كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد
بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوى ومنها ما هو صيفى ومنها
ما هو خريفى ومنها ما هو ربيعى ويبرد فى يوم واحد

الفصل الرابع فى احكام الفصول وتغيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحى
مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال
جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل
يوافق المزاج المرضى المضاد له واذا خرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك
خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد
عليه ربيع شمالى كان لحوق الثانى بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان
الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع
رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان
لم يغير فعله عن الاعتدال الى الترطيب المضاد وتغير الزمان فى فصل واحد
اقل جلبا للوباء من تغيره فى فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا ممتدا
لما يجلبه التغير الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى
العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو فى

قوله كل فصل يوافق من به مزاج اقول يعنى
كمن كان مزاجه الصحى ان يكون الدم غالبا
فيه فالربيع موافق له لانه يعين على ما كانت
صحته مزاجه منوطا به ويخالف ذلك الربيع
بعينه من كان ورد عليه وحصل فيه [illegible] لكن
مزاج من الدم [illegible] والسوداء المزاج
لا يبلغ مخالفته الى حد المضادة لان [illegible]
وان [illegible] انحرف الا انه لم يبعد [illegible]
من مزاج الفصل وهو يدل على ضعف
السوداء بخلاف [illegible] الشخص المفروض اذا [illegible]
المرض سوداوى فذلك الفصل يضاده
من حيث الكيفية ويوافقه من حيث انه
يوافق البدن [illegible] ذلك المرض [illegible]

الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصًا
ويجب ان يكون الفصول تردعلى واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردًا
وكذلك كل فصل فان انحراف ذلك فكثيرا ما يكون سببًا للامراض الرديئة و
السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبًا
او يابسًا او حارًا او باردًا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة
لكيفيتها ثم تطول مددها فان الفصل الواحد يثير المرض اللايق به فكيف السنة
مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنًا بلغميًا حرك الصرع والفالج والسكتة
واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنًا صفراويًا اثار
الجنون والحميات الحارة والاورام فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل و
اذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم ذلك الفصل واذا طال
فصل كثرت امراضه وخصوصًا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب
الفصول تاثير اليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية
هو تاثير عظيم في تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من الحر الى
البرد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرًا
والشتاء معتدلًا ليس عادمًا للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد
وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون الفصل
الخامس في الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه
من الابخرة والادخنة شئ غريب وهو مكشوف للسماء غير محفوف بين

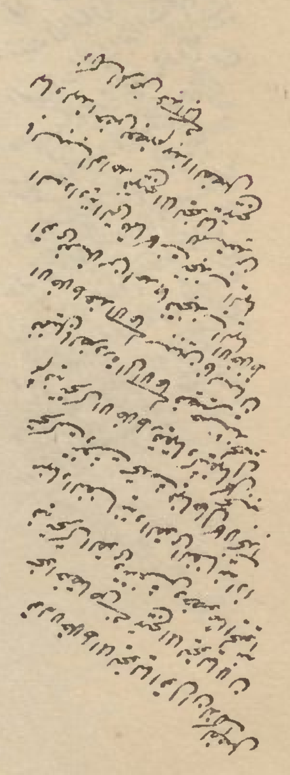
الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فـ
فيكون الهواء المكشوف اقبل له من المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف
افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطايح وآجام وخنادق
وارضين نزة ومبال وخصوصًا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشباهها
كثيفة وخبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون
بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية ويكون
ذلك الهواء هواء مكتشفا للشمس وهذا يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محفوفا بجدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها ما لم
يجف بعد جفافها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان
تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا
خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او
غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال
الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضًا الفصل الرابع

في فعل كيفية الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط
صفره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش
الهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات
وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة
المعاء المستقيم فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرًا ويحل

قوله مثل الشوحط [illegible] الشوحط [illegible]
تنبت في الجبال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فارسي معرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مائية الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل
البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء
الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره و
الكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب
الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة
والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود لذلك الكلام في هذا المعنى ونتم
انا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل يرد على
واجب احكام خاصة وليشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في
احكام الفصلين واعراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل و
هو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قريب
الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو محمر اللون لانه يجذب الدم
باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحليل الصيف الصايف والربيع يهيج فيه الامراض
المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا
لاصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطهم في الشتاء لنهمهم وقلة رياضتهم استعد
الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع اياها واذا كان الربيع
باعتداله قلت الامراض الصيفية واعراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وتهيج ماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق وتكون ثآليل
وساير الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا
في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء ويسوء احوال من بهم هذه الامراض خصوصا



السّل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع
المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول
المسخنات ايضا فانه مما يعين ان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد
والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة
الشراب المسكر بالمزج وتقليله واجتنابه والربيع موافق الصبيان ومن يقرب
منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا
يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه
ولايوائهم الى المدافي وهو اكثر الفصول للمرة السوداء لبرده وقصر نهاره مع
طول ليله واكثرها احتقانا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات
الملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء
فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر وتكثر فيه امراض
الزكام ويبتدئ فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم تتبعه ذات الجنب و
ذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات
العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد
البلغمية وتكثيرها والمشايخ يتأذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون
ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره
ايضا يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال
الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره
المرار الاسود بسبب تحليل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ من

قوله المرة السوداء لبرده [illegible]

يشبههم الوباء فى الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذى يجذبه و
تقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معيناً على
التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائى
ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا
ما يفصل الامراض والرطب مضاغ طويل مدد الامراض ولذلك يؤل
فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبيعة
ويعين فى جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور
البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد وتكثر فيه خاصة اذا كان
عليهم الريح الحمرة والبثور التى يناسبها وان كان الصيف ربيعيا كانت الحميات
حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيه العرق وكان متوقعا فى
البعاديين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخى ويوسع
المسام وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدرى والحصبة
واما الصيف الشمالى فانه مصح لكنه تكثر فيه امراض العصر وامراض العصر
امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضربتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان
الصيف الشمالى يابسا انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء
رمد يابس وحميات حارة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاغتمان
غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه فى

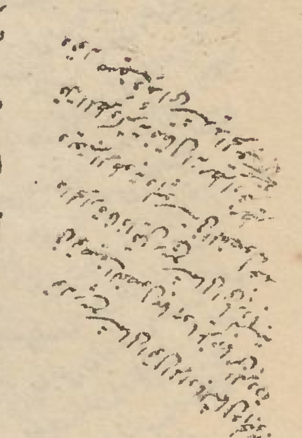
[illegible]

الشمس الحارة ثم رواحهم الى برد لكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال
القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة
للدفع والتحليل ورده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو
مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم و
تقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية من الصيف والاسود
لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمده و
الخريف يبرده واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما وآخره يضرهم مضرة
شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما ذكرنا من
علته ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة
من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا فيه عسر البول وهو اكثر
عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه
ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ايضا ويكون
فيه الذبحة لذاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي
يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد تقع فيه السكتة و
امراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف
ثم انحصارها فيه وتكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم و
الدفع ويكثر وخصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا استعقب صيف

قوله بسبب الماكولات الردية اقول لما اشتد
الصيف تزداد الاخلاط العالية التي كانت
في البدن [illegible] عند الاعضاء على ما ينبغي فتحلل
فلم تنفذ في الاعضاء الغريزية وتغلب
القوى وتضعف الحرارة الغريزية عن الاغذية
الغريبة فاذا وردت على البدن كيفيتها
الخريفية التي يمكن ان [illegible] الغالب عليها
الرطوبة والبرودة تتصرف الغريزية فيها
وتحيلها [illegible] فتورث امراضا [illegible]
لما على ان احتراق الصيف [illegible] منها
لطيف الاخلاط وتبقى الكثيفة خصوصا
ايضا يعين على توليد الامراض
السوداوية منها عبد الحكيم

حار

حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها او
الخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو
يكشف المشكل من الداء اذا كان ابتدء قبله ولم يستبن اياته وهو من اضر الفصول
باصحاب الدق المفرط ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا
امراضه واجود الخريف الجيد والمطير منه واليابس منه اردا ه الفصل
الرابع في احكام تركيب السنة اذا ورد ربيع شمالي على
شتاء جنوبي ثم بعده صيف وقد كثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
وكثر الموتان في الخريف للغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير
الخالصة الطويلة وان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن
وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن واسقمن ويكثر
بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر وخصوصا بالشيوخ و
ينزل في اعضائهم فربما اتوا منها فجاة لجوميها على مسالك الروح دفعة
مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في
الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك
من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر و
خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان
حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمالي رجي خير وتحللت
الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما يكون بالنساء والصبيان ومن
يتخوا منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط فيه مدها والى الاستسقاء بعد



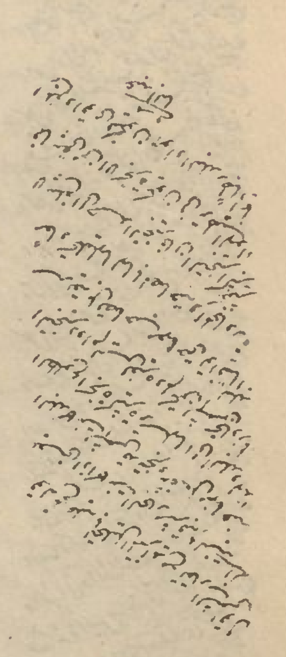
الرّبع بسبب الرّبع واوجاع المفاصل واوجاع الطحال وضعف الكبد لان للد
بقل ضرره فى المشايخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف
يابس شمالى خريف مطير جنوبى استعدت الابدان لان تتصدع فى الشتاء و
لتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على
صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى كثر ايضًا فى الشتاء الصّداع ثمّ النّزلة
والسّعال والبحوحة واذا ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه اوامر
العصر والحقن وقد علمتها واذا انطابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين
رطبين كثرت الرّطوبات فاذا جاء الشتاء جائت امراض المذكورة ولا يبعد
ان يؤدّى الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض
عفنية ولم يخل الشتاء عن ان يكون ممرضًا المصادفته موادًا رديه محتقنه كثيرة
واذا كانا معًا يابسين شماليين انتفع من يشكوا الرطوبة والنساء وغيرهم
يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادّة ومالنخوليا والشتاء
البارد المطير يحدث حصر البول واذا اشتدّت حرارة الصيف ويبوسته حدثت
خوانيق قتالة وغير قتالة منفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون داخلاً او خارجًا
وعسر بول وحصبة وحميقا وجدرى سليمات ورمد وفساد دم وكرب و
احتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان دسيمًا يابسًا وهو ردّى و
الوبا يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من الماشية فيفسد آكليها
من النّاس **الفصل الثّامن فى تاثير التغيرات الهوائية العرضية**
التى ليست بمضادّة لمجرى الطّبيعى ويجب الآن ان نتكلم

القول فى ساير التغيرات غير الطبيعية التى اوّلا المضادة للطبيعة التى تعرض
بحسب امور سماوية وامور ارضية وقد اومانا الى كثير منها فى ذكر الفصول
اما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة
يجتمع كثيرة من الدرارى منها فى حيز واحد او يجتمع مع الشمس فيوجب ذلك
افراط التسخين فيما يسامته من الروس ويقرب منه وتارة يتباعد عن سمت
الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة فى التسخين كتاثير دوام
المسامتة والمقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها
بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب
الرياح وبعضها بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد تقارب
مدار راس السرطان فى الشمال او مدار راس الجدى فى الجنوب فهو اسخن صيفا
من الذى يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يصدق قول
من يرى ان البقعة التى تحت دايرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك
ان السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس الراس
وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر مداومة المسامتة ولهذا
ما يكون الحر بعد صلوة الوسطى فى وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس
فى آخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس فى غاية الميل ولهذا
يكون الشمس اذا انصرفت من راس السرطان الى حد ما هو دونه فى الميل
اشد تسخينا منها اذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس
السرطان والبقعة المعاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس اياما

فلا يل يتباعد بسرعة لانّ تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشًا
من تزايدها عند المنقلبين بل ربّما لم يؤثر عند المنقلبين حركة اياما ثلثة او اربعة
او اكثر منها اثرا محسوسًا ثمّ انّ الشمس لبقى هنالك في حيّز واحد متقارب مدة مديدة
فيمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا انّ البلاد التي عروضها مقاربة للميل
كلّه هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده منه في الجانبين القطبين مقاربًا لخمسة
عشر درجة ولا يكون الحرّ في خطّ الاستواء بذلك الحرّ المفرط الذي يوجبه المسامتة
في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن
هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في
ساير الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في بعده من الارض او
غوره فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان
ما يقرب من الارض من الجوّ الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس
بقرب الارض وما يبعد منه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه يتبيّن في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوّة كان اشدّ حصرًا للشعاع واسخن
واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقرّ فهو داخل في القسم
الذي بيّنّاه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة فهو الذي نريد ان نتكلم الآن
فيه فنقول الجبل يؤثر في الجوّ على وجهين احدهما من جهة ردّه على البلد شعاع
الشمس وستره ايّاه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها امّا
الأوّل فمثل ان يكون في البلاد حتّى في الشماليات منها جبل ممّا يلي الشمال
من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وتنعكس اشعتها الى البلد فيسخنه وان

قوله لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اقول
ان لكل جزء من اجزاء منطقة البروج التي تكون
الشمس عند محاذيها بعدا من المعدل
يسمى الميل ايضا [illegible] عند [illegible] عن
الذي يسمى الميل الاعظم وجد [illegible] واما
وقد عينوا الميل بالرصد فخرج الميل
في الجنبين عند الانقلابين [illegible] انهم لما
تزايد على الميل الناقص [illegible] وجدوا
رصدوا ربعا من ارباع البروج اول
[illegible] ذلك اعني [illegible] درجة و[illegible] ميل الثلث
ميل ثلث [illegible] اثنى عشر [illegible] من اول الثور
الحمل الى آخره [illegible] آخره [illegible] من اول الثلث الثاني
الثاني اعني [illegible] درجة و[illegible] الثلث [illegible] العرض
الى آخره ثمان [illegible] درجة [illegible] نصف
اعني البرج الثالث [illegible] ثلث [illegible] ثلث
من اول الجوزاء الى [illegible] فيكون ميل تمام السبع
كل ذلك بالتقريب [illegible] تقريبا [illegible]
و[illegible] من درجة و[illegible] ان [illegible] من
الكلي يعني انه لا يمكن ان يزيد من هذا وقد علم
اجزاء البروج ميل [illegible] ان [illegible] اجزاء البروج
التزايد [illegible] يكون على الناقص فان [illegible] اجزاء
كل برج لاحق كانت اقل من [illegible] ميل
السابق فميل السابق وان زاد عليه
اللاحق الا ان تلك الزيادة تكون على نحو
الناقص [illegible] تلك القاعدة التي ذكرناها الى تمام
برج برج [illegible] في اجزائها من الدرجات
ايضا وكذا في اجزاء اجزائها من الدقائق
والثواني والثوالث [illegible] ان الشمس تكون
عند كثرة الميل [illegible] الحركة وعند قلته
بطيئه بالنسبة الى النقطة التي فرضنا انّ الشمس
تقرب اليه او تبعد عنه فافهم [illegible]

كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان
من جهة المشرق كان دون ذلك فى هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت
على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق
منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما
من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكثر
اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفى الجبلين منكشف
الوجه للريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه فى بلد مصحر لان الهواء
من شانه اذا انجذب فى مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا و
كذلك الماء وغيره وعلته معروفة فى الطبيعات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو
المغرب والجنوب واما البحار فانها يوجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة ا
جملة فان كانت البحار فى الجهات التى تلى الشمال كان ذلك معينا على تبريدها
بترفرف ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه بارد وان كانت مما
يلى الجنوب اوجب زيادة فى غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لعينه
جبل فى الوجه واذا كان فى ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان
فى ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب المقسر ولا
تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر يوجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت
الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان
كانت الرياح لا يتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن ودفعه من الاحلا



واوفق الرياح لهذا المعنى هى الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح والقول فيها على وجهين قول كلى مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه واما القول الكلى فان الجنوبية فى اكثر البلاد حارة رطبة فاما الحرارة فلانها ناتية من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتجز عنها الجزة يخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها الجزة كثيرة لان التحلل فى جهة الشمال اقل فلا يجتاز على مياه سايلة بحرية بل انما تجتاز فى الاكثر على مياه جوامد او على البرادى والمشرقية معتدلة فى الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا نحن والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر فى حركته فلا يحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار ومهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تتغير احكام الرياح فى البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الرياح الجنوبية لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها براري

محترقة واما السمايم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدًا واما رياح من جنس الادخنة التي تشتعل في الجو علامات هايلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة تعرض لها هناك اشتعال او التهاب فنفارقها اللطيف وينزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدي من فوق وان كان مبدء موادها من اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عامًا او يكون اكثريًا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلًا في هذا واما اختلاف البلاد في التربة فلان بعضها طينية حراء وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضه احماتي نزي وسبخي وبعضها ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة لمجرى الطبيعي

واما التغيرات الطبيعية يعني الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياته اما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الردائة لا ان كيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودًا صرفًا فعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل الماء مثلًا هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي

ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطايح ماء
وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب
فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطايح
قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في
اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع
اخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة
حتى يفسد له الزرع والنسل وفي ذلك اما باستحالة الى كالته كمعمة القيظ اذا
اشتد واستحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا
تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه ان تعفن تعفن الاخلاط وابتداء بتعفين
الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى
المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى و
منع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون
بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على باقي الاخلاط وسخن
القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وميلها اعفنة الى التحاديف و
الى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل هو انفع المستسقين
والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة واصحاب الكزاز البارد والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا
ما لم يفرط افراطا يتوغل الى الباطن فان ذلك مميت واما الهواء البارد الغير

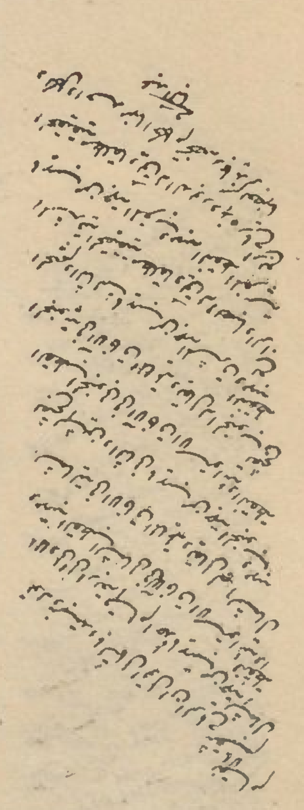
قوله واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء اقول
ان الصيف يجوز قد تتخير بسبب شدة او اختلطت
الابخرة الكثيرة بالهواء وخصوصا اوائله واواخره
فاذا صادفها البرد الملايم النحريف اعني البرد الكثير فان
يعرض في اوائله يغلظها ويستعدها للتعفين
قلت وهو الصيف وخصوصا معه القطعة بالحرارة
يوجب تخفيف البخارات المتصاعدة في ذلك السموم
اللائمة وخصوصا اذا اعانتها الفاسدة العفونة
الصيفية والخريفية تكثف بسبب شدة الحرارة وابتداء
قلنا نعم وان كانت الابخرة الا انها
علة لتحليل مادة العفونة ... يستحيل الهواء
متحدث في الهواء سريعة ... من جنس الكيفيات السمية
من السموم ويتحلل
قدس عبد الله

المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضيق
بقبض الرية والرئة ضيقا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الاعضاء
الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر و
مضاره هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وبسده المسام ويعصر حشو
العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد و
يلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد الفصل

العاشر في موجبات القول في طبايع الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا اما الان فانا نريد ان نورد فيها
قولا جامعا على ترتيب ونبتدئ بالشمال في الرياح الشمالية الشمال تقوي
وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن
وتدر البول وتصحح الهواء العفن او الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه
الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما
ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر سيلان المواد من الراس وعلل
الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب منها المثانة والرحم وعسر
البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار في الرياح
الجنوبية الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج
مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث
على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنية لكنها لا يخشن الحلق الرياح المشرقية اي الصبا هذه الرياح ان جاءت

في آخر



فى اخر الليل واول النهار فهى باتى من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت
رطوبته فهى ايبس والطف وان جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف
والمشرقية بالجملة خير من المغربية الرياح المغربية هذه الرياح ان تاتى فى آخر
الليل واول النهار تاتى من هواء لم تعمل فيه الشمس فهى اكثف واغلظ وان جاءت
فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادى عشر فى القول فى موجبات طبايع المساكن

قد ذكرنا فى باب تغيرات
الهواء احوال للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على نحو
آخر ولا نبالى ان يتكرر بعض ما سلف فنقول احكام المساكن قد علمت ان
المساكن يختلف احوالها فى الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فى نفسها
وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هى طينية
او رملية او حجرية او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها
من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تعرف
امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال ومن
رياحها ونقول وبالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس و
يسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض
الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن فى المساكن الحارة المساكن
الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت
الرطوبات اسرع الهرم كما فى الحبشة فان اهلها يهرمون فى بلادهم فى ثلاثين
سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا فى

قوله فهى انزل من هواء قد تعدل بالشمس
اقول ان الرياح الشرقية تفيد الطلوع
الى البلد ... عما تجاوره للشمس
كما ان الرياح الغربية ... ارتفاع الشمس
البلد ايضا ... تعتدل بالمجاورة
من الاشجار عبد ...

لمساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضمًا كما
علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين سحيمين غايري العروق جافي المفصل
عضلين بضين المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم
الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدًا ولا يبرد شتاهم شديدًا
ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير و
يكثر النواصير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع المساكن
اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم وتحل جلودهم وتتشق ويسبق الى
ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارًا وشتاوهم باردًا في المساكن العالية سكان
المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويل الاعمار في المساكن الغايرة سكان
الاغوار يكونون دايمًا في ومد وكبد ومياغير باردة وخصوصًا ان كانت
راكدة او مياه بطيحية او سبخية وعلى ان مياههم بسبب اهويتها رديئة في المساكن
البحرية المكشوفة هولاء يكون هواهم حارًا شديدًا في الصيف باردًا في الشتاء
ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل يغلب عليهم اليبوسة
والسمن وهم سيئوا الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في
الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في مساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن
الثلجية حكمهم حكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادًا ريحية وما دام
الثلج باقيا يتولد منها رياح طيبة فاذا ذاب وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح
عادت ومدة في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستعصا
رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل

الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وعوز المسكن اعدل لها و
ان كانت جنوبية حارة فبالضد فى المساكن الشمالية هذه المساكن فى البلاد و
الفصول الباردة التى يكثر فيها امراض الحقن والعصر ويكثر الاخلاط فيها
مجتمعة فى باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف
لكثرة الامتلاء وقلة التحليل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة
باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا لسبب قوى
ويسرع برء القروح فى ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج
سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض
لنسائهم ان لايستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لايسيل سيلانا
كافيا لتقبض المسالك وعدم مايسيل ويرخى ولذلك يكون فيهن قالوا عوق
لان الارحام فيهن نقية وهذا خلاف مانشاهد عليه الحال فى بلاد الترك بل
اقول ربما اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ماينقص من هذه الاسباب الجبلية
والمرخية من خارج ثم لو اوقل مايعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان
القوى فى سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادتهن لان اعضاء ولادتهن
منضمة منسدة واكثر مايسقطن انما يسقطن فى البرد ويقل البانهن ويغلظ اللبن
الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض فى هذه البلاد خصوصا الضعاف
القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتى يضعن فانه يعرض لهن السل
والكزاز كثيرا لشدة تزحرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التى فى نواحى
الصدر واجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثانى كزاز

[illegible]

ويكون حراق البطن فهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان
ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجوارى ماء البطن والارحام ويزول
مع الكبر والرمد يعرض لهم فى النادر واذا عرض كان شديدًا فى المساكن
الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها
يكون ملحيًا وكبريتيا ورؤس سكانها ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل
ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف فما الابدان يسيل الى معدهم من رؤسهم و
يكونون مسترخى الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام و
الشراب ضعيفة ايضًا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم
ويعسر على قروحهم ويترهل ويكثر بها فى النساء نزف الحيض لا يحبلن الا
بعسر ويسقطن فى الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم
والبواسير والرمد الرطب السريع التحليل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم
الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو والتمدد
والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية و
الليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل اللطيف من
اخلاطهم فى المساكن المشرقية المدنية المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه
صحيحة جيدة الهواء يطلع عليهم الشمس فى اول النهار ويصفى هواهم ثم ينصرف
عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة يرسلها اليهم الشمس ويتبعها
بنفسها وتتفق حركاتها فى المساكن المغربية المدنية المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لا يوافيها الشمس الى حين وكما يوافيها ما اخذ فى البعد عنها الا فى

القرب اليها ولا يلطف هواها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا فان دسلت الى المدينة دياحا ادسلتها المغربية ولبلادها فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هذه البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهى مستولية على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هواهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف فلوازم لهم في اختيار المساكن وهيئتها ينبغى لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار ومائها وجوهر مائها وحاله بالبرودة والانكشاف وفي الخفاء والانخفاض وهل هى معرضة للرياح او غايرة في الارض ويعرف رياحهم هل هى صحيحة باردة وماء الذى يجاورها من البحار والبطايح والجبال والمعادن ويعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واى الامراض يعتادهم ويعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويعرف حال بنائها هل هو واسع منفتح او ضيق المداخل مخنوق المنافذ ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيه فانها هى المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التى تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد مستغفع بر فغد تكلمنا

[illegible]

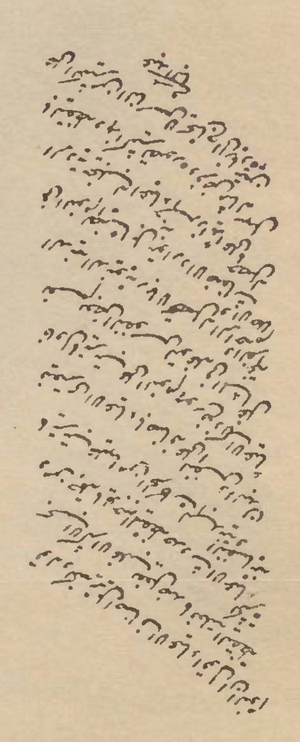
فى الهواء والمساكن كلاهما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوهما من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثانى عشر فى موجبات الحركة والسكون

الحركة يختلف فعلها فى بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء مسمى براسه وبما يتبعها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون يشترك فى تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة او الكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة الغير الشديدة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منهما بردت لفرط تحليله الحار الغريزى وجففا ايضا واما اذا كانت متعالجة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما تنقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة الحداد يعرض ان يفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى وارخائه وتكديره بجوهر الروح بمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لان الحركة يزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد فى



ناحية الجلد وربما اعان النوم على دفع بحصره الحرارة داخلا او توزيع الغذاء في
البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد ولكن اليقظة في هذا ابلغ على
ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على
المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له
من اسباب اخرى فانه يمتلي من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة
مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن
فسخن البدن سخونة غريزية فان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه
سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا عاصيا على
القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا
افرطت افسدت مزاج الدماغ اذ اضرب من اليبوسة واضعفته فخالطت العقل
واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك
فيحدث بلادة قوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك
بما تمنع من التحليل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص
من الهضم بما يحلل من القوة والتمايل بين السهر والنوم اردى الاحوال كلها
والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون
من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام
النوم وما يعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات والسكونات النفسانية

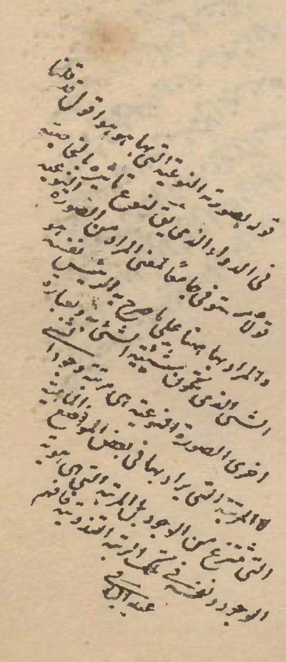
جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما

قوله يحقن ما بعد اقول قد قيل ان في العبارة [illegible]
[illegible] يحقن ما بعد من الاندفاع
لا يدخل له في الاندفاع [illegible]
والمواد والسيالات [illegible] وعدم اندفاعه فان [illegible]
قرب من الجلد [illegible] يحقن ما بعد
ما يندفع له اسباب اخرى غير [illegible] ومنها [illegible]
منها وجود الدافع على [illegible] الدفع [illegible]
ومنها وجود الدافع [illegible] ومنها عدم المانع
جودة فعل القوة الدافعة [illegible]
من شدة [illegible] المسام [illegible]
الزايدة على المجرى الطبيعي [illegible]
منها وقوله يحقن ما بعد الذي [illegible] التحقن
[illegible]
[illegible] اعني انضغاط ما بعد [illegible] يكون الحقن
على ما قرب من الجلد [illegible] الاندفاع
المذكور من الاسباب التي [illegible]
عليها فافهم [illegible]

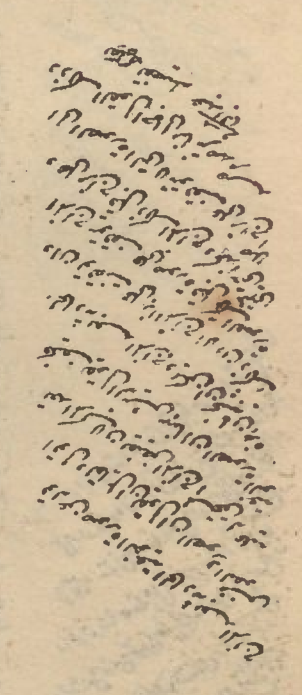
الى داخل وذلك اما الى دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد
الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشى او
موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنق
من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشى عظيم او موت و
الحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب اما اولا فاولا كما عند اللذة وعند
الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما
عند الحزن والاختناق والتحليل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة
واما النقصان والذبول الغريزية فيتبعان دائما ما يكون قليلا قليلا
اعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج فى جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول
الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين فى وقت
واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب
وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه قد يقبض اولا الى الباطن ثم يعود
العقل والراى فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن
عن هيئة نفسانية غير الذى ذكرناها مثل تصورات النفسانية فانها تثير
امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة
ويقى بلونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأزن
عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين
لهم غوص فى المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل
ابتاع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره فى الاشياء الحمر

[illegible]

ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في
عضو بولم مثله غيره اذا راءه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما
يخاف او يفرح به **الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب**
ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلاً
بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات
هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوى الا انا نصطلح في استعمالها على معان
نشير اليها واما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل
في بدن الانسان ويتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه
به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء
عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى
فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبيه بقية فيبقى فيه من كيفياته التى كانت
له ما هو اشد في بابها من الكيفية التى لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس
فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دماً
وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل
بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبيه بالبدن
او مع تشبيه بالبدن واعنى بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل
بالكيفية لا مدخل للمادة في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذى اذا استحال عنصره
عن جوهره استحالة توجها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولاً واذكى الحرارة
الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل ايضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً



والفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة النوعية الحاصلة بعد المزاج الذى لما امتزجت بسايط وحدث منها شئ واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على ما للبسايط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التى للعنصر ولا للمزاج الكائن عنها بل كما يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فى المقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسايط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة بل هى مثل لون او رايحة او نفس او صورة اخرى اذ ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلاً فى الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل فى الغير واذا كانت فعالة فى الغير فقد يتفق ان يكون فعلها فى بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة يفعل فى بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلاً ملايماً وقد يتفق ان تفعل فعلاً غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلاً ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورة النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلاً بجملة الجوهر اى بصورة النوعية لا بالكيفية اى لا بالكيفيات الاربع وبما هو مزاج هو عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا فى ابطال الصرع واما المنافى فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشئ المتناول والملطوخ انه حار او بارد فانما نعنى به انه كذلك



بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه
القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان يكون اذا انفعل عاملها
عن الحار الغريزي الذي لنا حدث ح فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه
القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا الكبريت حار
بالقوة وربما اعتنا بقولنا ان الشئ حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من
الاركان الاول غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول الدواء انه بالقوة
كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب المتادلة للكتابة على الكتابة مثل
قولنا ان البيش بالقوة مفسد ثم الفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم
يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا ما يفعل بنفس الملاقاة
كلم لا فعل او بادنى استحالة بكيفية كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التى
ذكرناها قوة متوسطة هى مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية
قد جعلت اربعا المرتبة الاولى ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفية فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن ويبرد تسخينا وتبريدا لبس يفطن له ولا يحس به الا ان
يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ
ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعى الا بالعرض والا ان يتكرر
ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا
يبلغ ان يفسد ويهلك والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك
ويفسد وهذا خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك
بجملة جوهره وهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجرى

قوله ونعني انه بالقوة حسه من ابداننا اقول
نظر الطبيب ... على قوة الدواء
وهو لاينافى ... بان يكون الدواء حار
بالقوة ... بالفعل ... يفعل الطبيعة
قبل ان يرد ... الانسان ... العليل
يجب ان ينظر الى ذوات الاشياء
النظر عن العوارض وان كانت فى العوارض
... على فعل الدواء ...
ولهذا لم ... لكيفيات العرضية
...

بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن
ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره
تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به
فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما
الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلوا اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير
البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل
يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون
بحيث يتشبه بالبدن ولا يكون بحيث يتشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم
يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني هو الدواء السمي فاما الذي لا
يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن
البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل اكثر السموم
ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لم يتغير في
صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون لطبيعته هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح
كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصيته في اخماد الروح
وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذ وقد يغير البدن آخر الامر
تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين
حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتسخين
هذا التغير بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء

الغذا انى يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا فى
كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن البدن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا
الى البرودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها
التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها
لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شئ بعد الاستحالة
فى الجوهر فيبقى فى الدم الحادث من الخس تبريد ما وفى الدم الحادث من الثوم
تسخين ما ولكن الى حين واما الادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريبة
الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه
يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول
ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك
اما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدة ثم العفونة واما بان ينقص
فيورث الذبول والزيادة فى كمية الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان يعرض
منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة ونقول
ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون قليل التغذية ومثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن والنيمرشت فانه
كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء

الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشئ المستحيل منها الى
الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام و
الكيفية ومن الثمار والتفاح والرمان وما يشبههما ومثال الكثيف الكثير الغذاء
البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فكل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردى
الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس
صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس
الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذاء الردى الكيموس الرئة
ولحم النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الردى الكيموس الفجل والخردل
ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولى من
الضان ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردى الكيموس لحم البقر ولحم البط
ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الردى الكيموس القديد وانت تجد في
هذه الجملة المعتدلة

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان فانه وحده من بينها
يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه
وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذى هو الذى بالقوة الدم ويقوا بعد
من ذلك جزء من عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول
الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن
الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه ويدرقه نافذا الى العروق و
نافذا الى المخارج لا يستغنى عن معاونته هذه في اتمام امر الغذاء ثم

المياه مختلفة لا في الجوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي
تغلب عليها فافضل المياه ماء العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة
الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون
حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية
ولا كل حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و
الرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف
رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل
خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء وياخذ منه الممتزجات الغريبة
ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حر الاحماة ولا
سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته
ما يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق خصوصا الى
الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا عن مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال
والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي
ينحدر من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة
كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا امزج به منه الا قليلا وكان خفيف
الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا
يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهرئة ما يهرأ فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في
تعريف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن

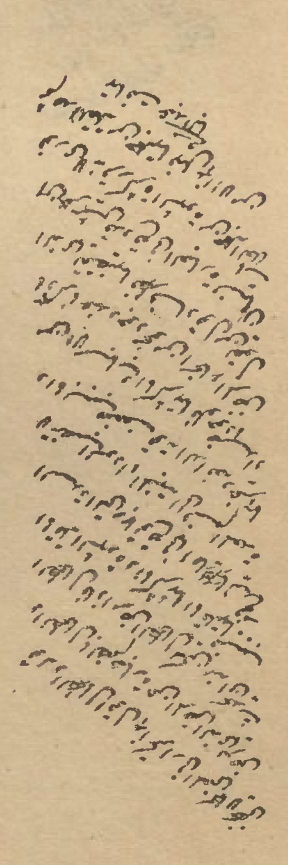
بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين وقطنتان متساويتا الوزن
ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذى قطنته اخف هو افضل والتصعيد
والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما
شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون الماء
المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة فى الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن
يجب ان يعلم ان الماء فى حد مائيته متشابه الاجزاء فى اللطافة والكثافة لانه بسيط
غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه او بمخالطة شديدة من
الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه ويرسب فيه
لانها ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيه لطرفها
ذلك الى ان يحدث لها لجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد
اولا ثم يحلل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل
عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة فى كثافته وتحرقه راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط وتكون الذى انفصل بالتبخير مجانسا للباقى
غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه فى اللطافة فلم يكن
لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد
وترسب الخلط المخالطة والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة
كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها رسب فى الوقت شئ كثير وصار
الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل
بالطبخ الا ترى ان المياه الاودية الكبار مثل النهر الجيحون وخصوصا ما

كان

كان معنزا من آخر يكون شدا لاعتراف في غاية الكدورة ثم يصفوا في زمان قصير
كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى ثم لم ير سب شئ يعتد بر البتة وقوم
يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه
وعموريته وطيب مسلكه واخذه الى الشمال من الجنوب ملطفا لما يجري فيه من
المياه اما غموريته فيشاركه فيها غيره والمياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من
انا الى انا لكان الرسوب يظهر منها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب
عنها ما من شانه ان يرسب الا باناآة من غير اسراع ومع ذلك ولا يتصفى
تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي
لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف لتلك السهولة ثم الطبخ
يعبده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخضخض من المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا
ما كان منها صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح
عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه
فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان
كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة
ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم
والسبب في ذلك انه يتولد من بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب
ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره
يتعفن فان كل لطيف الجوهر فهو قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر
واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شربه

قوله بعد منبعه اقول منبعه جبل الجبال القمر [illegible]
في عددها واكثرها اختلاف من الاول الى الان
والمسالك فبعضهم يقول اجبال ... في جنوب
خط الاستواء ومنبعها الجهة التي استواء
وبعضهم يقول انها ثمانية ... القوت
ومن صبها الشمال في ثمان ارجه ... علي ...
انها لا يجمع بعضها عن بعض ... تخلوا
بل كانها مجتمعة وتسميتها بالقمر لانها لا
من بياض الشلوج التي لا تخلوا منها
فصل من الفصول عبد الحج

ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الابار والقنى بالقياس الى مياه
العيون فرديّة وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدّة طويلة لا تخلو
عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور و
الاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردؤها
ما جعل لها مساكن في الرصاص فياخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعا
والنز ردئ من ماء البئر لان ماء البئر يستحيل بنوع ما بالنزح فيدوم حركته
ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا واما
النز فانه يطول تردده في منافذ الارض المعفنة ويتحرك الى الينبوع والبروز
حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته ولا يكون الا في
ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا
المكشوفة الاجامية رديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج و
تولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها
واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربيها الطحال و
ترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم وتقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب
ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما
وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء و
الطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال و
يتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والاورام الرخوة
خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة



متورمين ويكثر فيهم الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة
ويكبادهم الدوالي وقروح الساق ولايبرء قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم
ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم
وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين
قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاؤه في موضع واحد غير طويل و
مالم يجر فاته فيه تغلغل الاحالة وربما كان في كثير منه قبض فهو سريع الاستحالة
الى التسخن في الباطن ولايوافق اصحاب الحميات والذين عليهم المرار بل هو
اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او انضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني ومما
يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردي لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه
قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء الذريب ومنع وانهاض من القوى الشهوانية و
سنذكر حالها وحال مايجري مجراها واما الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط
لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء وليس تختلف
احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب
وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية والثلج
مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء
البارد والمعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر
اصحاب ورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة واما الحار فيفسد
الهضم ويطفي الطعام ولايسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك

قوله والمياه الراكدة كيف كانت اقول ان المياه الراكدة قلما تتحلل منها [illegible] وتتعفن فيها بخارات [illegible] فاذا وردت تلك المياه [illegible] منها الى مجاريها [illegible] كثيفة غليظة [illegible] ما يورد اليه [illegible] استطلاقا فالحرى ان [illegible] نسخة عبد [illegible]

فيجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي
يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين
يوافقهم الماء الحار بالشرب اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب
الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام
خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح الحجاب والخلال فهو في نواحي
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يهزل و
يجفف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل آخرا بالتجفيف الذي في طبعه
ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصاة والسدد
فيتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة
الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحداره ومن ترياقاته الدسم والحلاوة
والنوشادري يطلق الطبيعة شربا منه او جلوسا فيه او احتقانا به والشبية ينفع
من سيلان الفضول ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها سكرية
شديد الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يربى الطحال و
ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة
وردية غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في تدبير المسافرين
ونذكر ما في احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ احتباس

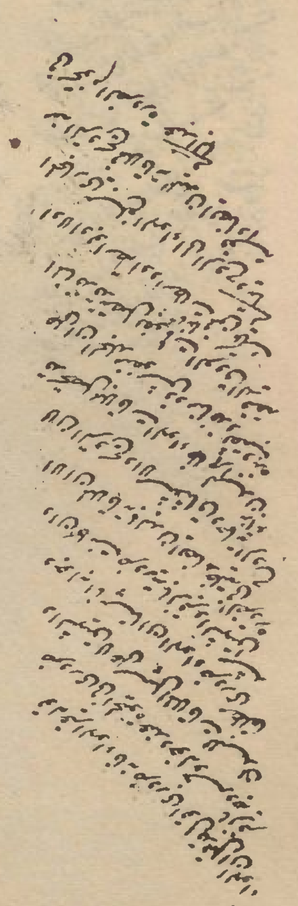
ما يجب ان يستفرغ بالطبع ان يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة
الماسكة متشبثة او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء لبثا

من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او
لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليه الدافعة او لفقدان الاحساس
بالحاجة الى دفعها اذ كانت قد تعين بالاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في
القولنج اليرقاني او لانصراف من القوة الطبيعية الى جهة اخرى كما يعرض في
البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني
من جهة الاخرى واذا وقع احتباس ما وجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض
اما من باب امراض التركيب فالسدد والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه
ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته
الى النارية وايضا انطفاء الحار الغريزي من طول الاحتقان او شدته فيعقبه
البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع
الاوعية وانفجارها والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد
الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما
من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون
اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او
بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فيكون كانها
تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان
المني ومن انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن افواهها كما
يعرض في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من
داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج استفراغ

قوله قد تعين بالاستفراغ قوة ارادية اقول
قد توهم من هذا الكلام ان انصباب الصفراء
من المرارة الى الامعاء يكون بالقوة
الارادية وبناء وهم ... وخيال يحتمل ان يتمتع
اخو ابن سينا ... ويحوان المعاء اذا امتلأ
من الاثقال المعدية وفضول الهضم الاول
... الطبيعة ... بشيء ... والدفع ما في ...
قبلت الى المرارة وانصبت منها فيها
فانقبضت الى الصفراء الى الامعاء فتنبت
حالها من ... فيها ... الارادية
... قوى ... الامعاء الدفع ما فيها فيعلم من هنا
انتهى في الانصباب للطبيعة والنفوس
ان البدن في الاستفراغ ... المراد ... قوة ارادية
للدفع للارادة [illegible]
[illegible]

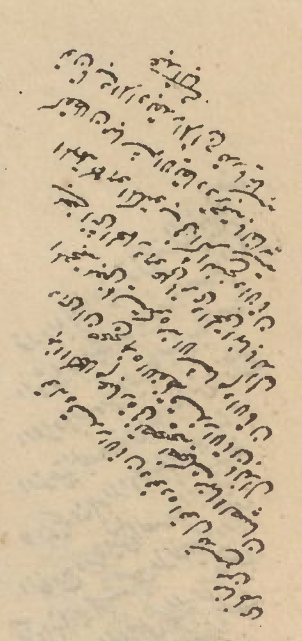
المادة الذى يغتذى فيها الحار الغريزى وربما عرض منه حرارة مزاج اذا
كان ما استفرغ باردا المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم
فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما و
بالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى عروض الحرارة
وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف ولعجز من الحرارة الغريزية
عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع فى المزاج
الغريزى ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ
مفرط يتبعه برد ويبس فى جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة
غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية
السدة ايضا لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما
الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المضادفان لوقت الحاجة اليهما فهما
نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا فى الاسباب الضرورية بجنسيتها
وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ فى الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلى فى الاسباب التى تتفق للبدن غير ضرورية
ولا ضارة ولنتكلم الآن فى الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهى التى
ليست بجنسيتها فى الطبع ولا هى مضادة للطبع وهذه هى الاشياء الملاقية
للبدن غير الهواء فانه ضرورى بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك و
غيرها ولنبدا بقول كلى فى هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة فى
بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه



امابنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضا
اياها من مساحها او بتعاون من الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل
بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك مالان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلا
المبرد بالفعل فيبرد اوالضماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية
بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما
بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقات ولا يغير بالتناول مثل البصل
فانه اذا اضمد به بالخارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه اذا شرب غير تغيرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك شيا
ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد اسباب الستة
احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته
وغيرته مزاجه فلم يتركه لبثا مستمدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في
الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث ان يخالطه ايضا
في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج
موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس اما من خارج فليعتو
الصلابة سوقا واما من داخل فانما يماس مماسة غيره لمنضغة والسادس انه
اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان
يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه
انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يمعن الى منافس
الروح والى الاعضا الرئيسة واما اذا تنوول فكان الامر بالعكس وايضا

قوله واما بالخاصية اقول القول الشيخ يعني
المؤثر بالخاصية هو انه يؤثر بالصورة [illegible]
ما المراد بالصورة لانه ربما يعني بها الصورة
النوعية المحدودة في [illegible] التي لا يصلح
لان يكون هو المراد لانها لا وجود لها في
الخارج وربما يعني بها الصورة الجسمية وربما يعني
بها ما [illegible] الذي هو موضوع
بها الاستعداد الحاصل للجسم [illegible] الصورة
من الاعراض وربما يعني بها القوة الفاعلة للمادة
وربما يعني بها القوة الغالبة المطابقة وغير
وربما يعني بها [illegible] التي تطلق على الصور
ذلك من المعاني التي [illegible]
ولا يصلح [illegible] المراد وان [illegible] والتي بعد
[illegible]
[illegible] والتي ان المراد هنا [illegible]
الذي [illegible]
التي لا يعرف كنهه [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible] علينا الخروج من الطب [illegible]



فان الطبيعة السمية التي فيه لا تثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجًا وربما عاد ما لك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

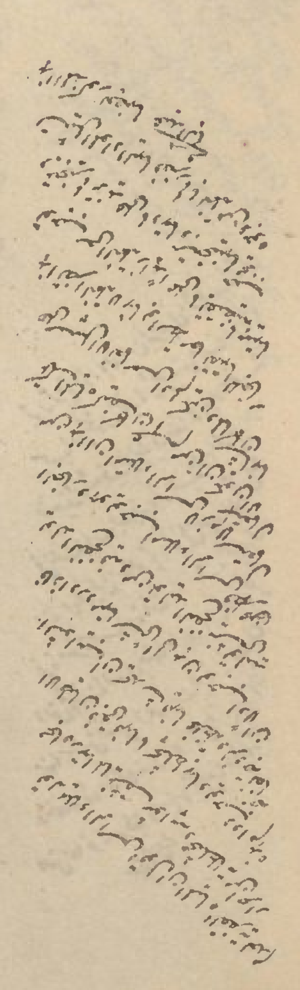
الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي الى الشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الاتان وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان فعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربًا ولا التقاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وضعناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضًا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشر منه الجلد فيستحصف مسامه لم ينفذ من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد واما تسخينه فيما ان كان حارًا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردًا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه فيجمعها في الاحشاء اذا ورد باردًا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما ان الماء بالاكل بارد فيبرد آخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يلبث بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما اثر به البدن من الماء وهو التبريد وايضًا فان الماء وان كان حارًا او باردًا فهو

رطب

رطب واذا افرط في الترطيب حقن الحرارة الغريزية بكثرة الرطوبة واطفاها فيبرد الحمام
قد يسخن بالتحليل ايضًا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم
ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل ايابسا ويجفف فينفع اصحاب الاستسقاء
والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يبعد فيه قليلا فيرطب بانتشار
البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا
ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى
ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من
المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل
الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب
الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يمرخوا بالدهن ليزيد
في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويجمعها داخل الجلد ولا يطيلوا
المقام فيه وان يختار موضعًا معتدلًا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر
البخار ويترطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة يلزمهم بل على
محفة يتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة
الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير
وابن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب ويثور
اولا الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء
التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط
الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من جهة المياه التي يكون فيه

فانها ان كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ودمادية ومالحية لطبعًا او بصنعة بان
يطبخ فيها شئ من ذلك او يطبخ مثل الموبزج وشل حب الغار والكبريت وغير ذلك
فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح و
تنفع اصحاب العرق المدنى والمياه النحاسية والحديدية والمالحية ايضًا تنفع من امراض
البرد والرطوبة واوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى
وتقوى جبر الكسر وتنفع الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة و
العين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية
والمالحية تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدور والتى بتلك الحال وتنفع المعدة
الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام
فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط
بغير سبب ومن النهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقى الاعصاب و
تسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقى ظاهر البدن من البثور والقروح الردية
المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى
المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخى المعدة وتسقط
الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملاء الراس ولذلك يجب ان لا
يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها التسخين فى مدة متراخية وخصوصًا للرحم والمثانة
والقولون ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم فى الحمامات فيجب ان يستحم فيها
بهدوٍ وسكونٍ ورفقٍ وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك فى باب حفظ الصحة
من امر الحمام ما يجب ان تضيف لنظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول فى



استعمال الماء البارد ولنذكر في موجبات التضحي الى الشمس والاندفان للرمل
والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه كلاما كلياً التضحي الى
الشمس الحارة وخصوصاً متحركا ولا سيما حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل
الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من
الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي
مزاجه بارد واذا لم يتبد من يحتمل كان يجلس يابساً نفع اوجاع الورك والكلى
واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم وان تعرض للشمس كثفا البدن وقشفه
وحمه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع
واحد اشد في احراق الجلد من التنقل منها وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في نشف
الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار قد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها
وقد يستنثر على البدن قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب
الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع في مثل الزيت
فقد ينفع الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم
اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان
يكون الزيت مسخنا في خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه
هو افضل علاج لاصحاب وجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه ورش
الماء فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي و
خصوصاً ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها وينفع اصحاب النوازل
والصداع الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد

من العوارض البدنية وهى ثمانية عشر فصلاً الفصل
الاول من الجملة الثانية فى المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء
المعتدل فى المقدار والحركة المعتدلة وتدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك
المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التى تكون مع شرط تبرد
بالاستفراغ وايضا الحركة التى هى الى الشدة والكثرة قليلا اليبس بمفرطه والغذاء
الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه و
الصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم
اذا لم يفرط واما اذا افرط مبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها
احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين
دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن
كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونة خارجية
تشتغل فى المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها المزاج الجوهرى الذى هى
فيه من غير ان يذهب بها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فان نقل
تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا
يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن
الجوهر اليابس بتصعيد الذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو
ان يبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات
التكاثف فى البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط

البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة اعني
المفرطة وملاقات ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف و
العفونة

الفصل الثاني

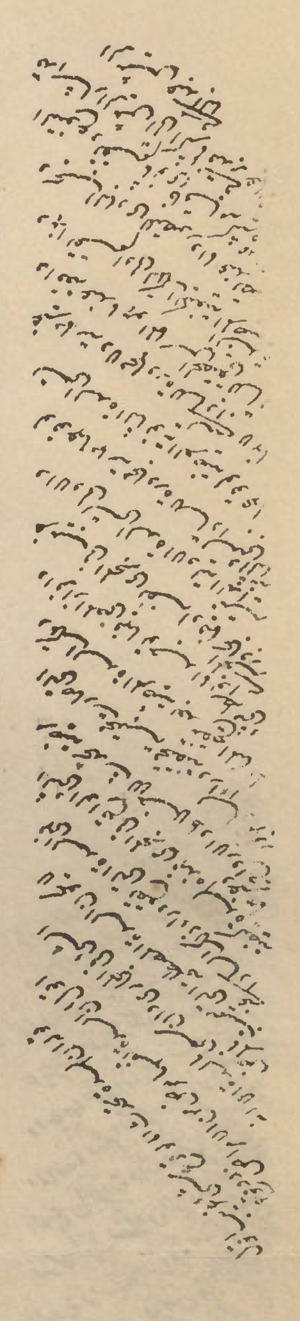
في المبردات واما المبردات فهي ايضا اصناف
الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط بخنقه الحار الغريزي
وكثرة الغذاء المفرط ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء
البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن هيئا الحمام وشدة
تخلخل البدن فينتفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقات ما يسخن باعتدال
كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد
بالفعل وملاقات ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط
في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية ويغمرها والافراط في الاستفراغ لانه
يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها
شدة شد الاعضاء وادامتها فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم
المفرط والفرح المفرط والفزع المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة
والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة ج ان يحصرها في اجناس ستة
الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد ولسخن جدا حتى تحلل والمادة
الباردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث

في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ
واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب
ملاقاة المرطبات سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيجمع الرطوبة

قوله والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة اقول
قد قالوا ان النهوة اى الفجاجة لانها تترادفان
تقابلها للعفونة تقابل العدم والملكة [illegible]
لا يترتب عليه اثر [illegible] [illegible] ان يكون
واجابوا بانهم انما على تقدير [illegible]
المراد بها عدم النضج [illegible]
انما يكون بالحرارة واذا لم تكن النضج
فهو كانه لفقدان الحرارة [illegible] فعدم النضج
الحرارة توجب البرودة [illegible] ان التقابل
يستلزم للبرودة [illegible] اللزوم
بينهما [illegible]
محمد [illegible]

وملاقات ما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة والتفريج المعتدل **الفصل الرابع** في المجففات المجففات ايضاً كثيرة شل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدد تمنع ملاقاة الغذاء ومن ذلك ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس** في مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي في المني بسببها تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة اوضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستيكا عها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس** في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصا او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمودة كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السادلو وقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى ومنها ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتيام المنفذ



بسبب

بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شيء زايد كنبات لحم ثؤلول او سادّا و لانطباق
المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لشدّة يبس حادث من القبضات
او لشدّة قوّة من القوى الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشدّة والشتاء يكثر
فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد **الفصل السّابع** في
اسباب اتساع المجاري يتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة و
من هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة مرخية حارة رطبة والمجاري
تضيق لاضداد هذه وللسدّة **الفصل الثّامن** في اسباب الخشونة
الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء وتقطيعه كالخل والفضول الحامضة
او بتحليله كزبد البحر والفضول الحارة او بسبب قبض يخشن بيبوسته كالاشياء
العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اشياء ارضية على العضو كالغبار **الفصل
التّاسع** في اسباب الملاسة اما مغرّ للزوجته واما محلل لطيف التحليل يرق
المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** في
اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما بسبب ممدد كمن يجذب عضو منه
ويمد حتى ينخلع او بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن
ينقلب رجله او بسبب خرج رطب كما يعرض في الفيلة او بسبب مفسد لجوهر
الرباط باكله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي
عشر** في اسباب سوء المجاورة تمنع المقاربة سببه اما غلظ او اثر قرحة واما
تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل والحجرة واما ولادي **الفصل
الثاني عشر** في اسباب الحركة الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف

قوله ومن هذا الباب فعل حصر النفس اقول
ان حصر النفس يوجب [illegible] الاخلاط والارواح
والقوى والابخرة والادخنة والماء [illegible]
الى العروق والمجاري والاوعية [illegible]
[illegible] عند علاج [illegible]
[illegible] العروق المقصودة
[illegible] ان يعصبوا العضو [illegible] التعصيب
[illegible] الشد لان عند [illegible] على
[illegible] بضعف [illegible] وتنسل وتظهر فيسهل
[illegible] العروق وفصدها فصل [illegible] التعصيب
الفصاد [illegible] عليه
[illegible]

كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول
مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة مانعة من نفوذها الى العضو
بالسدد او فضول موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او
لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح تطلب
التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية يسيرة
فيحدث التمطي او اقوى منها فيحدث الاعياء التعبي ان كانت ساكنة ويحدث
انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدث
النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضل احدثت الاختلاج الفصل
الثالث عشر في اسباب زيادة العظم والعدد وهي كثرة المادة وشدة
القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والاضمدة
مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد الفصل
الرابع عشر في اسباب النقصان هذا المادة فيه في اصل الخلقة لنقصان
المادة واخطاء القوة الحاملة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة الفصل
الخامس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذا اما من داخل واما من
خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب ومبتر صادع او
مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غارز او خلط ممدد كحركة الخلط منتفضا
او نافذا في البدن ليهزه حركة قوية او خلطي غارز وجميع ذلك اما لشدة
الحركة او لكثرة المادة او مثل شدة الحركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي

ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبههما كالصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار
الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل والاثقال او يقطع
كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ
او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب
والافعى والانسان **الفصل السادس عشر** في اسباب التوحش هي اما
ورم ينفجر او جراحة تتقيح واما بثور ينبأكل **الفصل السابع عشر** في
اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما
الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة
من جهة هيئة العضو فقوة الدافعة وضعف العضو القابل وهيئة لقبول
الفضل اما بطبع جوهره واما انه خلق لذلك كالجلد ولسخافته كاللحم الرخو
في المعاطف المثلثة خلف الاذن والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه و
ضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت ولصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء
واما الضعيفة عن هضم غذائه لآفة فيه ولقا الضربة تحقن فيه المادة واما الفقد انه
تحلل ما يتحلل عنه بالتي احتبه واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما
طبيعية كالتحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات
والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب مثل الرض وضغط العضو والتمدد
الذي يجبر والعظم بنفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل
الابتلال والعفونة **الفصل الثامن عشر** في اسباب الوجع على الاطلاق
ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم

فى اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافى وجملة اسباب الوجع
منحصرة فى جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق
الاتصال واعنى بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج
متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن منه
او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود المنافى فيتالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافى
منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردى
قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلى وصار كالمزاج الاصلى
وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشئ لا
ينفعل عن الحالة المتمكنة التى لا يغيره فى حالة تغيير بل انما ينفعل عن الضد الوارد
الموصل المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب
ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا
من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الاعضاء
الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها
الطبيعى بحيث اذا انحى عنها الخلط بقى العضو منها على مزاجه ولم يتشبث فيه
الحرارة الا ان تكون قد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق
انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد فى حالة الصحة مثال يقرب هذا الى
الفهم فهو ان المغاص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض له
منه اشمئزاز تقشعر لان كيفيته بدنه بعيدة عن مضادة اياه ثم يالفه فليستلذه
كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة فى الحمام

الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من بدن الماء فاذا غوص فيه بعينه الماء

الاول بعينه عليه اقشعر منه على ان يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان

احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل

الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار

والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب انفعاليتان ثم انهما ليس بان يؤثر

بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد

يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض

ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما من حقق مذهبه رجع الى ان السبب

الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير فان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال

وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه و

جمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده ويتفرق من جانب

ما ينجذب عنه وقد تمادى هو منه في الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات

يوذي بمثل ذلك اعني يوذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات

يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض تولم في

المذوقات لفرط تفريقها والعفص لفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذا

في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف مس الحركة الهوائية عند

ملاقات الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب وهو ان يجعل تغير المزاج جنسا

موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في

هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا اشرنا الى طرف يسير منه

قوله والرطب لا يولم البتة اقول عدم الالم [illegible] الرطب قول مشهور مسلم لا يتصدى [illegible] ان يبين [illegible] الرطب قوله [illegible] لو حقق [illegible] عند البصر التحقيقة ولعمري انه [illegible] الشهرة بسلمه بل لو اثر [illegible] الرطب لو [illegible] سلاحه فنقول اذا ارتد [illegible] يوجب تكيف نفس الرطوبة فهو لا يكاد ان [illegible] لا يمكن وجودها او لا تؤثر لان الكيفيات [illegible] في الخارج [illegible] وذاتها [illegible] وهذا اى عدم التاثير ولا عدم [illegible] الكيفيات في الرطوبة في غير [illegible] في [illegible] على هذا التقدير [illegible] كانت موكول على وجودها [illegible] هو الجسم ثم نقول ان الجسم الذي [illegible] اذا ورد على شيء او نفذ في عضو [illegible] موجودا مكانا بالضرورة فان كان مكانه موجودا [illegible] قبل وروده فيلزم الخلاء الممتنع وان لم يكن موجودا فيلزم ان ينضغط الاجزاء بعضها على بعض ويبعد بعضها عن بعض [illegible] الاتصال الموجع ومن [illegible] الى الوجع [illegible] في التفرق ولعل [illegible] يتحاشى من مخالفة الشيخ [illegible] الممتنع من البيان [illegible]

فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية من تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل فى اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة فالحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث هو مفسد للمزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال بل كان يكون ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا من هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شئ له حس الوجع وليس بوجع حقيقى بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به

الفصل التاسع عشر فى اسباب وجع وجع اصناف الوجع

التى لها اسماء هى هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلى الخدر الضربانى الثقيل الاعيائى اللاذع فهذه هى خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس شئ ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا فى الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوى فى الحس لما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء فى الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع

اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركاته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما بان آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على المكان او ريح بكثفه فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما يتخلل بين العضلة وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصاله بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معا قولون ولا يزال يمزقه وينفذ بينه فيحس كانه يثقب يثقب وسبب الوجع المسلى تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها تحتبس وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب لامتلاء او غيره وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد لان البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية

والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة
الحساسة المحيطة وبالعلاقة التى منها نبتت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة
بانجذابه الى اسفل او ورم فى عضو حساس الا ان نفس الورم قد ابطل حس
العضو مثل السرطان فى فم المعدة فانه يحس ثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب
الوجع الاعيائى اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد فيسمى
ما يحدث عنه الاعياء التمددى واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء
القروحى ويتركب منها تراكيب كما بيّنا فى الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء
المعروف بالورمى وهو مركّب من تمددى وقروحى والوجع اللاذع هو من
خلط له كيفية حادة

الفصل العشرون فى اسباب سكون الوجع

اسباب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر
الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتبطل
فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكّن الحقيقى الاول منها

الفصل الحادى والعشرون فى موجبات الوجع

الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس او يشوش عليها
فعلها بان يجعله منقطعًا او متواترًا وبالجملة على مجرى غير طبيعى وقد يسخن
العضو اولًا ثم يبرده اخيرًا بما يحلل فيما ينهزم من الروح والحيوة

الفصل الثانى والعشرون فى اسباب اللذة

هذه ايضًا محصورة فى جنسين احدهما
جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعى دفعة ليقع به الاحساس والثانى جنس ما يرد
اتصال الطبيعى دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس

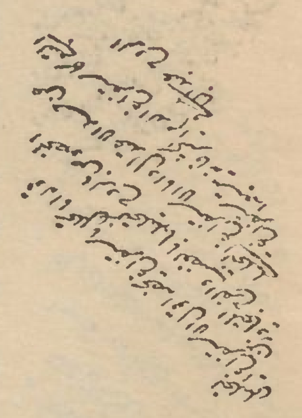
بالملايم

بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسته ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم
او بمناف كان لذة والما بحسب ما ياثر ولما كان الملمس اكثف الحواس واشدها
استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف وملايم كان احساسه بالملايم عند ذوى
الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه بمنافا اشد ايلاما من الذى يحيض
قوى اخر الفصل الثالث والعشرون فى كيفية ايلام الحركة الحركة توجع
لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ الفصل الرابع والعشرون
فى كيفية ايلام اخلاط الردية الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها
كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا الفصل الخامس والعشرون
فى كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والوجع الممدد اما ان يكون فى
تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخ فى المعدة او فى طبقات الاعضاء وليفها
كما فى القولنج الريحى او فى طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول
العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر ودون
انتشاشها او طول لبثها هو بحسب قلة مادتها او كثرتها ورقة مادتها او غلظها
واستحصاف العضو او تخلخله الفصل السادس والعشرون
فى اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد يسهل الوقوف عليها من تامل ما قلناه فى
الاحتباس فليتعرف من هناك الفصل السابع والعشرون فى اسباب
التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعداد ما يشتد طيبه
فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة
فى البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل استكثار من الحمام وخصوصا بعد

الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه والماكول
والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا
هضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فينحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء

اما ان
يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتفرقة
في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا في العضو فاما سوء
مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في
الاحذار لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن طال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه و
اليابس يمنع القوى من النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض
من امراض التركيب والاخص منه مما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى و
المرض والالم وقلما يهمل لسبح ذلك العضو في ليفه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها
والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على
هيئة جيدة وهي بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما
سوء مزاج او ما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره
والذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان
قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على
جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة
فيجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما
يفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء و



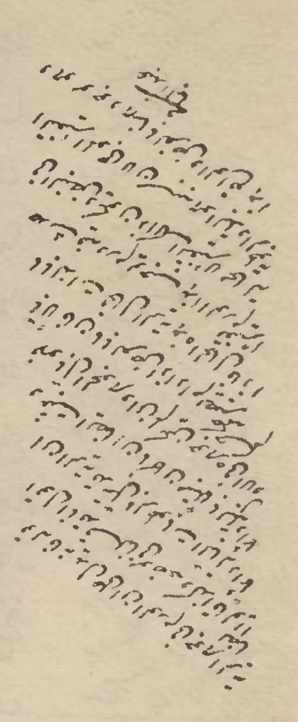
البدن

البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصاً في رقيق الاخلاط وبذل مائية الاستسقاء اذا اسيل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضاً فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيراً مثل اوجاع فم المعدة ممد ذاكان او لادغاً وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من الدم والروح وبتبديل المزاج وسوء المزاج من المعاونين على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى تحلل قوته ومن يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شيء وربما كان السبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون اسرع قبولاً لما يدفع القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمتلئ من هذا الباب مما لا يطيق ولا يبقى معه قوته التعليم الثالث

احدى عشر فصلاً وجملتان الفصل الاول منه كلام كلي في الاعراض وفي الدلايل الاعراض والعلامات التي تدل على احدى

الحالات الثلثة المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال وينتفع به

الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها مايدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها مايدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهو مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ماينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله وهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها تتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في شلة فانه يدل على ان الورم في جوهر الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ماهي شبيهة متوفية يبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ماليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لايتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي آخر الامر فتلك علامات



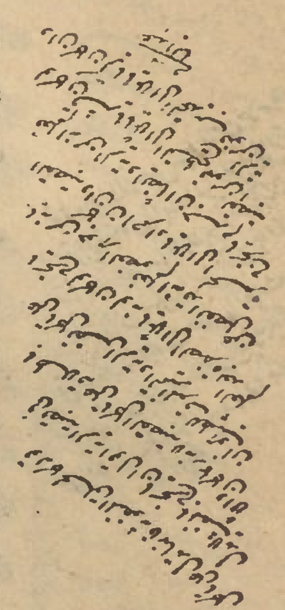
البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك
علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل
على مرض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال
اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما عن
المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضا واوضاعها وحركاتها و
سكوناتها وقد يدل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاف النبض على الحمى
ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال
اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز على البرقان
هل هو اسود او اصفر بصري واما القراقر على النضج وسوء الهضم سمعي ومن
هذا القبيل الاستدلال من الروائح وطعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من
تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد
يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما دل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب
الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكنات مما يستدعينا افضل
بسط بسطه فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي
والفالج والماخوذة من باب الحركة هي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب
والتمطي والسعال والعطاس والاختلاج والتشنج عند ما يبتدئ ويتشنج من
ذلك ما هو فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو فعل طبيعة
عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالتثاؤب والتمطي ومنها
ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة

الطبيعة مثل السعال والبول ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليها
الارادة مثل البول والبراز والعارض عن الطبيعة دون الارادة منها ما يكون
المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج
وهذه الحركات اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج
واما باختلاف عدد المحركات فان المحركات في العطاس اكثر عددًا من محركات السعال
لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر دون الراس جميعًا واما بمقدار الخطر فيهما
فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرًا من حركة السعال الرطب وان كان السعال
اقوى واما باختلاف ما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما
تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في
السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع
واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج سببه قوة طبيعي والسعال
نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه
علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال الظاهرة وقد
تستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض
الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو
انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلًا انه هل هذا الورم بهذا
الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وتعرف
انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو حزلق لما يحصل فيه كالصائم
وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه

اريد لي

اويزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف
موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه
وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان
المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هل
هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ما ذا
يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ منه مستفرغا عنه وان يعرف
فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة من فعله هذا كله مما يوقف
عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة
من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال
على امراض الاعضاء الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد
علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها اولية دائمة والثاني مما يستفرغ
ودلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها توقع التصديق دائما واما
غير اولية فلانها بدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة و
دلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما
الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له
دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه و
مضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف
رؤيته فيرى الشيء اقل اكثر مما هو واقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ

قوله وان ما انفصل منه هل هو من جوهره
اقول هذا كما في ذات الرئة التي انفجرت
فيها دبيلة [illegible] والعلاج او سوء المزاج فانها
ينتهي الى السل او السل المتهيئ [illegible]
فتحول الى الات [illegible] يطرح في النفث
شيء يكون من جوهر الرئة [illegible]
على العارف باجزاء الرئة وجرمها [illegible]
عبد [illegible]



واقل مقداراً واما ان تغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشئ دونه على غير ما
هو عليه وكالمعدة يفسد الطعام ويسئ هضمه واما ان يبطل اصلاً كالعين لا يرى
والمعدة لا يهضم البتة واما دلايل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل
بطريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شئ من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله
او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضا
واما لا كذلك والذى يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان
يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان
يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان
القرحة في الامعا الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه
كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضا اللحمية كالكلية والابيض
فانه يدل على انه في الاعضاء العصبية كالمثانة والذى يدل لا على انه من
جوهر الاعضا فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم
اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم
يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما ان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين
والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز و
البول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل
البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل الوجع وهي تنحصر في
جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو

في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما
نصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس
او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما
دلايل الورم من ثلثة اوجه اما في جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء
واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في
اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين
وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة
التي فوقها واسادلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما
من الموضع فظ واما من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب
سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق الفصل
الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة
فيهما ولما كانت الامراض قد يعرض بديا في عضو وقد يعرض بالمشاركة
كما يشارك الراس المعدة في امراضها وجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة
فاصلة فنقول انه واجب ان يتامل ايهما عرض ولا يحدس انه الاصلي والاخر
مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا و
انه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتداءها ثم يحس بها بعد حدوث
المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فان لها فيظن بالمشارك انه العارض
انه اصلي او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده ويجعل تدبيرا لا الى العضو الاول

عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتشارك
الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو وما
كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد
تامله المليّ يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسال المريض عن علامات الامراض التي
يريد ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وقد تكون غير محسوسة
ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها
محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما
يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامل اضداد الافعال
فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء
الكثر احوالها ان تكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس
في اكثر الاحوال ان يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل
ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام
فاما التي تخص منها عضوا عضوا فنستقال في بابه واما علامات امراض التركيب
فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلا
والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يحضر
من الامتلاء والسدة والاورام والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك
ان نوخر الى الاقاويل الجزئية **الفصل الثالث في علامات**
الامزجة اجناس الدلايل التي منها تتعرف احوال الامزجة عشرة احدها اللمس
ووجه التعرف منه ان يتامل هل هو مساو للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة

والهواء

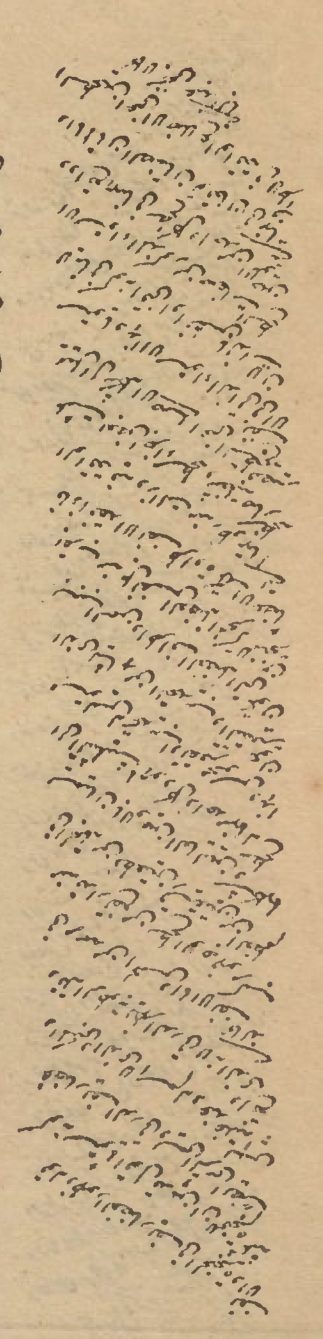
الهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه او استصلبه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء وغير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليدين في لينها او يبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة اللمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليلها فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد اللمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا اما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا الا ان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا يدل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة وقد يكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم فكان صاحبه ضعيفا على الجوع لفقده الدم الغريزي الممد لحاجة الاعضا الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي فان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب عرضي وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من

الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل
يكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بالاكثر من السمين والشحم هو البدن
الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط في
الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرد والرطوبة وان مزاج البدن
بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم المعتدل في
الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل المأخوذة
من الشعر وانما يؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته
وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك انما الاستدلال
من سرعة نباته وبطوه او عدم نباته فهو ان بطى النبات او فاقد النبات اذا
لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم الدم اصلا يدل على ان المزاج
رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن
ليستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرنا ولكنه اذا اجتمعت
الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة و
الغلظ يدل على الحرارة والغلظ خاصة يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع
ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد
تدل على التواء جهة الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسباط
الاولان يتغيران والسبوطة يدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان
السواد تدل على الحرارة والصهوبة يدل على البرودة والحمرة والشقرة يدل

١٤

على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس
شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى
البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب
عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج
الذي يلزم الغذاء الساير الى الشعر اذا كان باردًا وكان بطي الحركة مدة نفوذه
في المسام واذا تاملت القولين وجدته انما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض
لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان
للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر فينبغي ان يراعى ذلك لا يتوقع من الزنجي شقرة
شعره ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعره ليستدل
به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضًا تاثير في امر الشعر فان الشبان
كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في
الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ يدل على انه سوداوي
في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض
دليل على عدم الدم وقلته مع برودته فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي
لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على
الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد
يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين
والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى
السوداء ويغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني دليل البرد

والمبيس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصى يدل على صريح البرد والبلغمية
والرصاصى دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة
فيكون البياض تابعا اللون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى
السوداء ما هو قد خالط البلغم فخضره والعاجى يدل على برد بلغمى مع مرار
قليل وفى اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب
الطحال الى صفرة وسواد وفى علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم
بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة فى البدن
قوى والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوى وربما عرض فى مرض
واحد اختلاف لونى عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود فى
مرض واحد مثل البرقان العارض لشدة الحراقة من المرار واما الخامس فهو الدلايل جلس
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف
وتمامها فى مقدارها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم
النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشوية
والهيئة التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضدادهذه لقصور القوى
الطبيعية عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور
المفاصل وظهور الغضاريف فى الحجرة والانف كونه مستويا واما السادس
فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو
يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة فى الجنس المناسب يكون
اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك



بعينه

بعينه فان قال قائل من الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقيناً ان الشئ انما
ينفعل من ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذى قد منه يوجب ان يكون
الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو
الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها
بالابرد بل السخنين واحدهما اسخن من الاخر يختلفان فيكون الذى ليس مما
يسخن بالقياس الى الاسخن بارداً فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار
وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يحمى كيفيته ويعين اقوى
ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما يحمى كيفيته ويعين اقوى ما فيه
اسهل على ان هيهنا شيئا آخر يخص بعض ما هو مشارك فى الكيفية وناقض فيها
مثل الحار المزاج فى طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار الذى هو البرد المعاوق
لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين واذا انتفيا وبطل الممانع تعاونا على التسخين
فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام فى الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجى
ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزى الداخلى اشد الاشياء معاوقة له حتى
ان السموم الحارة لا يعاوقها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة آلة للطبيعة يدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتجنب
بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة
وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة
فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات
الغريزية عن ان تستولى عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت

قوله لما يبطل ما يحكى عن الشيخ من انه الفصل ...
اقول التصوير لبيان ما ذكره ... ان ينفعل ايضا عن الابرد ... البارد
... اشياء احدها حار فى الدرجة الاولى ... بمعنى ... من الحرارة والثانى فى الدرجة الثانية
والثالث فى الدرجة الثالثة والرابع ... لو فرض باردا كيف اتفق ... فى الدرجة
الحار فى الدرجة الثانية بالحار ... فينفعل
الثالث لكان باردا بالقياس ... لكن ... الحار فى الدرجة الثالثة ... فى الدرجة الرابعة
فهو بارد وكذلك ينفعل ... الحار فى الدرجة الاولى ... الثانية من الحار فى الدرجة الثانية بالنسبة
الى الدرجة الثالثة فاطلاق الابرد ... بارد بالنسبة اليه فيكون ابرد بالنسبة
الى الدرجة الثالثة ... بالنسبة الى الثانى يكون بذلك الاعتبار
واذا قايسنا الحار فى الدرجة الثانية ... الى الثالث الى الرابع
يكون باردا ... الذى ... كيف اتفق ... ينفعل عنه ... الاولى
البارد الذى ... من الحار فى الدرجة ... يكون ... لكن انفعاله من ... كيفيته ونموها او انفعا
سبيل الازدياد ... يكون على سبيل ... عن الرابع البارد ... ولا تلتفت الى ما
والذهول فافهم واغتنم ... من المتعسفين
... المحصلون عبد ...

قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصرف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فتحدث العفونة والحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فهو الجنس المأخوذ من النوم واليقظة فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس المأخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها يدل على حرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت او بطات دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبليدها وفتورها واما بسبب المزاج الحار الا انه لا يخ مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية

للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطـ بل بشرط وسبب فان
النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن
الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه
عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الوجه
الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلائله انما هو على
المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد
واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة
قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة
الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا لسبب عام بل بسبب خاص لفعل
العضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع
اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة
قويتها وقوى صبغ لما له صبغ وانشواء وانطباخ لما له انشواء وانطباخ فهو
حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من احوال قوى النفس في
افعالها وانفعالاتها مثل ان الجودة القوى والضجر والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والتشاؤم ورجولية الاخلاق
وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شئ يدل على الحرارة واضدادها على البرودة
وثبات الجود والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال
الانفعال بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان

من غلب على مزاجه حرارة فيرى كأنه يصطلي نيرانًا او يتشمس ومن غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها تدل على اشتعال في البدن مؤذٍ وتاذٍّ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف في السرعة الشديدة والتواتر وتاذٍّ بما يتناوله من المسخنات وتشفٍّ بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذٍّ بالنزلات وبتناول المبردات وتشفٍّ بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذٍّ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهبج اجفان واما الدلايل اليبس الغير الطبيعي فقشف وسهر ونحول عارض وتاذٍّ بتناول ما هو يابس وسوء حال في الخريف وتشفٍّ بما يرطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما

الفصل الرابع في خاصل علامات معتدل المزاج

علامات المجموعة المنتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغايرة وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزًا واعتدال الشعر في الزغب

والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبى والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال الحال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعنى التوسط بين التهور والجبن والغضب والخمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والبيت وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محسنا طلق الوجه هشا معتدلا شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في البدن المعتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجارى المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

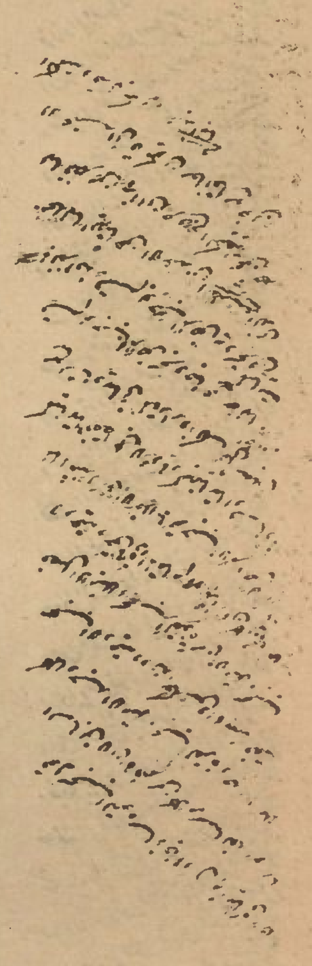
هذا هو الذى لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها في مزاج والاخر الى ضده واذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاد كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح

وان كانت صالحة في كيفيتها لكن زادت في كميتها حتى ملات الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على الخطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسال الدم الى المجاري فيحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلا بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فتنهك القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وتخثره وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك وليس به استقلال النهوض او كانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ويقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يجعله بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعا او اوجاعا او روائح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها وفي اكثر الامر ان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث



من غلبة

من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العين خاصة والراس والصدغين وتمط
وتثاوب وغشيان ونعاس لازم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء
بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في
البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان من المواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن
والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل اشياء الحمر يراها
في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل الثخانة في الدم وما اشبهها واما علامات
غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق
ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف
الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعضاء
والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف
والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها المياه والانهار والثلوج
والامطار والبرد برعد واما علامة غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين و
مرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد
وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء
الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابرة
ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة و
الاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة
لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات

قوله ومثل الثخانة في الدم [illegible]

غلبة السوداء فنحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الفكر و
الوسواس واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ
وكون البدن اسود اذب وقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة
حدوث بهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة
والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم
والهوان والاشياء السود والمخاوف والمخوفة

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل
عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد
لامحالة واما الثقل فيحس في السدد فاذا كانت السدد في مجارى لا بد من ان يجرى
فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى
الكبد اذا عاقته السدد اجتمع شيء كثير في غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحتبس
والثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى
اما اذا كانت السدد في غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ
الدم بالتمدد واكثر من به سدة في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث
في مجاريه الى ظاهر البدن

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من
الاوجاع وذلك تابع لما يقبله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات
تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما
الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لاسيما اذا كانت مع خفة فان

كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون ان كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرًا او يرضه رضًا ولا يكون له الوجع الا تابعًا لحس الكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى الانقلاب والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها نفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجع من ريح فيغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس يميز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر** في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لاحس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس وهما يدل ايضًا ويعين في الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام ممل فالاولى ان نوخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة

البلغم فليفصد سوانه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصًا
اذا المس فكان صلبًا والصلابة من افضل الدلايل عليه واذا كانت الاورام الحارة
في الاعصاب كان الوجع شديدًا والحميات قوية وسادعت الى الايقاع في التمدد
وفي اختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشا
يحدث دقة ونحولًا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق
الخراجية اشتد الوجع جدًا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر
وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما اظهر في
البدن نخافة عاجلة وفي العينين غورًا مغافصًا واذا تفتح الجمع سكنت سورة
الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شئ كالحكة وان كان حمرة وصلابة
خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر
عرض ولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض
للاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر
في الشهوة سقوط وكثيرًا ما يسخن له الاطراف واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما
في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار
تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها
وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال
قد يكون جيدًا وقد يكون رديًا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو
خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذن وفي اورام الكبد
الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف واقل صبرًا على

ما يعرض له مثل ان ينقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال
الاورام الباطنة ومدات الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها
اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في
انتقالها الى ما فوق دلت عليه سوء حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر
والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما
ظهر اثره في العضد والساعد والمسايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان
رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص
والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينتظر في استقصاء
هذا ما نقوله بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم
عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة اوقع عليه الحس وان وقع في
اعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثابت والناخس والاكال لا سيما ان لم يكن معه
الحمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج
مدة وقيح ان كان بعد ظهور علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب
الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن كذلك ان اشتد الوجع
زاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها و
نزول العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات
عن المجاري فانها ربما انصبت الى الفضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل
عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه وان يحتبس برازه وربما خرج

تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانها الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوى على رطوبة فتسيل ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشى والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشى فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتى تكون على المفاصل فانها ابطؤ وتوليها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذى يكون عند المفصل الفضاء لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الاولى في النبض وهى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول

قولكلى في النبض النبض حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلى واما جزئى بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام الجزئية فنقول ان كل نبضة فهى مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى الا بعد ان يحصل المسافة نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم الطبيعى واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض

عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في
النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته
واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال ج اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة
ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب
من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما
يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على
جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشات عن كشفه واستقامته
وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد
المنكبة تزيد في العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في
المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان
يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحبه عن الغضب والسرور والرياضة وجميع
الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث
العادات ويجب ان يكون الامتحان من النبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره
ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه
الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار
الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة الاصابع والجنس الماخوذ من زمان
كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه و
الجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس
الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف

او تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدل عن
مقدار اقطاره الثلاثة التى هى طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه
تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هى الطويل والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذى يحس اجزاؤه
فى الطول اكثر من المحسوس الطبيعى على الاطلاق وهو المزاج المعتدل النوعى او
من الطبيعى الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذى يخصه وقد عرفت الفرق
بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاعكم فى الستة
الباقية واما المركبات من هذه البسايط فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان
الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فى ثلثتها يسمى الصغير و
بينهما المعتدل والزايد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى
الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع
فانواعه ثلثة القوى الذى يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى
يتم الحركة فى مدة قصيرة والبطى ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله من الغامز
بسهولة والصليب ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من احوال ما
يحتوى عليه فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مالية
يستدبها لا فراغ صرف والخالى ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه
فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون

فاصنافه

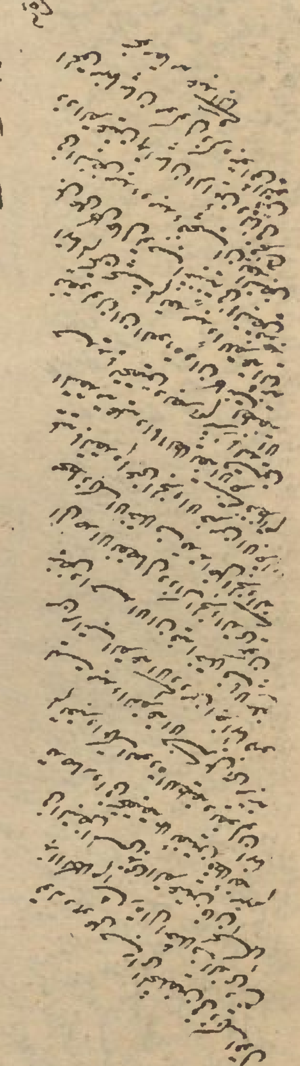
فاصنافه ثلثة المتواتر وهو قصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويق له ايضاً
المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويق له ايضاً المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل
ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان لم يدرك الانقباض
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين فان ادرك كان باعتبار زمان
الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستوٍ واما
مختلف غير مستوٍ وذلك باعتبار نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من
النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء و
التواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه
اسرع لشدة الحرارة وابطأ للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في
الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة ساير الاقسام الاخر لكن
ملاك الاعتبار مصروف الى هذه الخمسة والنبض المستوي على الاطلاق
هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستوٍ فيه وحده
كانك قلت مستوٍ في القوام او مستوٍ في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي
ليس بمستوٍ فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستوٍ واما الجنس الماخوذ
من النظام وعدم النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم
هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما على الاطلاق
وهو ان يكون للمتكرر منه اختلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان
يكون له دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف
له الا انهما يعودان معاً على ولاء انما اكثر واحد وغير المنتظم ضده واذا

قوله وهو قصير الزمان المحسوس بين القرعتين
اقول المراد به هو الزمان الذي لا يحس فيه بحركة الانقباض عند تمام
الحركة الانبساطية والزمان الذي يحس به والزمان المحسوس بين القرعتين
لانها لا يحس عنده بحركة والزمان المحسوس عنده الانقباض بين حركة الانقباض
وحركة الانقباض فانه على ان يصبر عباره
وبينهم الجالينوس لما كان يعتبر الاقوال
قد نجس بعد والرشيد جامع بين ما ذهبا
في الا علب على اصطلاح المنافع المذكورات
المتعددة والعبارات بنشل الفعلين
ايضا كلاما على نهج المتدارك والمتكاثف الفقا
ويق للمتدارك فلان الضعف لما
انه نسبة بالمتدارك الاولى عند قبضها وحرارة
انصرفت عن الحركة وكلما ينبغي ان
منها الى السكون عدم التواتر
يتم السكون على نحو تاما عند شيء بحركها
لكن لم يتم بل كانها تمادت فعلها
الى الحركة فانصرفت عن اتمام
يعني السكون الى الحركة فقط
ان فعل الحركة لما كان السكون حيث
قصرت فيها بسبب ميلها الى الحركة وان
تدارك فعلها بالحركة فهذه الاولى انما لا يتم لها
كانت مخالفة للاولى الا انها قد تداركها
خارجة عن بابها بل منها قصر الزمان
فتحقق هذا التدارك موكول بكون
المحسوس من القرعتين فتحقق ان
محط التدارك وساطة اعتبار

حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير
المستوى وينبغي ان تعلم ان في النبض لطبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة
الموسيقي يتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار
للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها في السرعة والتواتر
نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية و
كما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد تكون غير متفقة كذلك
الاختلافات في النبض قد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في القوة و
الضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات
الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل
والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مولفة بنسبة الزايد
نصفا اذ هو الذي يقال له نسبة التي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة
الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الزايد ربعا
ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد درج
الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم من كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى
فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم
هذه النسب بالحس واقول ان افراد الجنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة
وان كان ناقصا فليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف و
كانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير النسب الازمنة

الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة
مقادير كنسبة زمن الانبساط الى الزمان الذي بين الانبساطين وبالجملة الزمان
الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا
الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون
فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جايز ايضا الا انه غير جيد و
الوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون
جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواعه ثلثة احدها
المتغير الوزن والمجاوز الوزن وهو الذي ان يكون وزنه وزن سن يلي
سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن
كما للصبيان مثل نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا
يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل
على تغير حال عظيم **الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف** نقول ان
النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف
في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في
جزء واحد اي في مواقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف
المتدرج الجاري على استواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ان يبدع منها
او لينقص ويستمر على ذلك النهج حتى ينتهي غاية في النقصان او في غاية في
الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عايدا الى العظم الاول ومتراجعا من صغره
تراجعا متشابها في الحالين جميعا ثانيا ماخذ الاول ومخالفا بعد ان يكون

متوجهًا من ابتداء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها و
ربما جاوزها وحين ينقطع وربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف
الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة من النبض ورد والفترة هو المختلف الذي
حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث
يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة
اما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو
اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات لان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها
من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والبطوء واما بالتقدم
والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف
واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف
بالتزيد والتنقص والحاذ لك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع
وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع
ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة
خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء
والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد دقة
المبقة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب
الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وهو على حسب راي المختلفين في ذلك
واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل
فيما يتغير اليه من سرعة الى البطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما

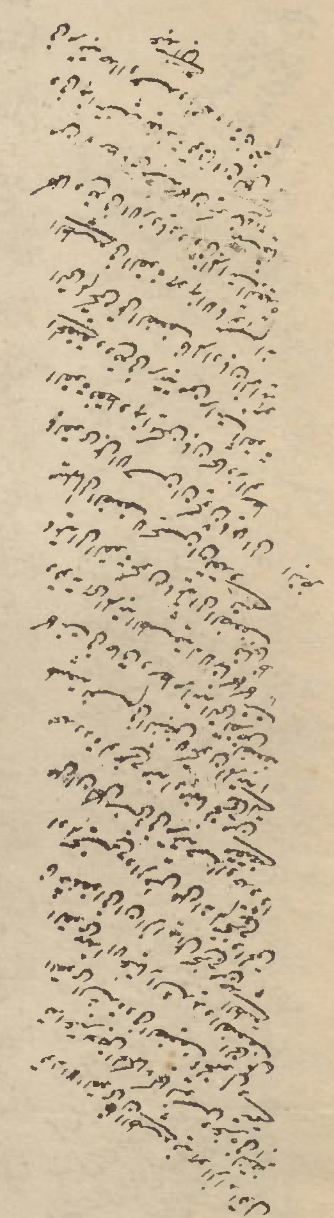


او من عظم او صغر او اعتدال فيهما الى شئ مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا في بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء

على حدة فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع ويسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض والتقدم والتاخر في سبق حركة النبض مع اللين فيه وليس بصغر جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع جدا والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء وفي الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلفة الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف آخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان

فيكون كأنهما نقرتان يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه دو القرعتين والاطبا
يختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول
انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض
ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان
المنقطع الانبساط العايد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدء و
انبسط ثم عاد الى العمق ثم صادمه اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط
المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين ذي القرعتين الا ان القرعة الثانية في
الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون نبضه الطارية فيه في
زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش
والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم و
التاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبسا
في المتوتر خفي وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتوتر خفي واما
التمدد فهو في المتوتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب واحد فقط واكثر ما
يعرض امثال المتوتر والملتوي والمايل الى جانب واحد فقط انما يعرض في الامراض
اليابسة ومن المركبات اصناف لا تكاد لا يتناهى ولا اسماء لها **الفصل**
الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي
تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه
هو الزايد فان كان شي من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة للقوة مثلا
اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا تحتمل الازيد والانقص



فان الطبيعي منها هو المستوى والمنتظم وجيد الوزن **الفصل الخامس** في
اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية
داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض
فمنها لازمة غيرة بتغيرها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة
وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض
التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهو العرق النابض
وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهي المستدعية لمقدار
المعلوم من التطفية يتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها
وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة
والمغيرة على الاطلاق **الفصل السادس** في موجبات الاسباب الماسكة
وحدها اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفية
كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلاثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة تبعها
صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر و
الصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر
الذي سببه الضعف بان يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض
مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون
هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف و
صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة
لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما تميل الى ترك زيادة على

قوله اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة اقول اما عمومها فلاشتراك الاسباب [illegible] من الانفس دون [illegible] الحيوانات [illegible] [illegible]
...
[illegible] عن الشيء [illegible] هذه الصفة [illegible]

الاعتدال كثيرة ولا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة
غير مطاوعة لصلابتها لعظم ولا بدان يصير سريعًا ليتدارك بالسرعة ما يفوت
بالعظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يبال لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة
فيه فلا بدان يصير متواترًا ليتدارك ما فات بالعظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة
مقام مرة واحدة كانية عظيمة او مرتين سريعتين وقد تشبه هذا حال المحتاج
الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمله نقل والا قسمه نصفين واستعجل
والا قسمه اقسامًا كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه تتردد او عجلة ثم لا يريث بين كل
نقلتين وان كان بطيئًا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث و
ينقل بكد ويعود ويبطؤ فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة
اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد
فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم
اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة مثلًا المانعة عن الاستعراض
وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال و
العرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض و
شدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة
قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد تقلل الحاجة او عناية من سقوط القوة
ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات اللتم والارق والاستفراغ
والنحول والخلط الردى والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضا
شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم

العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة الجامد
وتمدد الاعضاء بها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية
كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء ليشادغوس والتي ليست بطبيعية ولا مرضية
كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط و
مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق
من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا
خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من
القلب ومن الاسباب التي توجد في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في
شئ واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى
الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق
في عفنه ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضا
العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا انطاوع
على ما تتكلفه القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة
فلا يطاوعه فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيد الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري
ان يكون القوة ضعيفة فياخذ من اجتهاد الى استراحة متدرجا ومن استراحة
الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في
الغاية واردؤه المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء
القوة واستراحتها او عارض مغافص ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب
النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد

قوله ثقل مادة من طعام او خلط اقول ان علة
الثقل وسببيته ان القوة الطبيعية التي
من شانها حفظ الافعال على ما هي
لما رات الاخلاط كالتية على مصادر
الافعال ثارة على اضدادها او دفع
اليها وتوجهت بكليتها الى نفيها وافنائها
[illegible] فلا يكون جميع [illegible]
متوجهة بالتوجه التام [illegible]
الاختلاف فيها وخصوصا [illegible]
سبب انصراف الطبيعة [illegible] الاختلاف
آلات النفس فانه يلزمه الاختلاف [illegible]
فذلك الاختلاف [illegible]
وهذا اذا كان السبب [illegible]
وربما لم يكن [illegible]
[illegible]
عند عدم ثباتها فيكون الاختلاف [illegible] الضعف
عن مجاهدتها مع المرض الا ان [illegible]
وعدم الثبات [illegible]
ضعف القوى [illegible]
عبد الباقي

ينبعث عن قوة وعن آلة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب او يعادة
الموجي يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فانه يتمكن ان يبسط الاشيا بعد شئ
ولين الآلة قد يكون سببًا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة
اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة
تهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك اوله واما الرطب اللين
فقد يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للانفعال والانثنا
والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع
ابطاء وتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة
واحدة بل شيئا بعد شئ وسبب النبض الردي الوزن اما ان يكون النقص في
احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة
فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط
فهو غير هذا وسبب الممتلي والخالي والحاد والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الذكور والاناث ونبض الاسنان ونبض الذكران

لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا لان حاجتهم تفي بالعظم فنبضهم ابطأ
من نبض النساء واشد تفاوتا في الاحرا الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة فيتواتر
فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كما ان النبض في الرجال
ابطاء فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف و
اشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد و
نبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة ولبست

قوتهم

قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار والان
نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترًا للحاجة
فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضمهم وتواتره فيهم و
يكثر لذلك حاجتهم الى الترويح والى ترويح حارهم الغريزى واما نبض الشبان
فزايد فى العظم وليس زايدًا فى السرعة بل هو ناقص فيها جدًا وفى التواتر وذهب
الى التفاوت لكن النبض الذين هم فى اول الشباب اعظم ونبض الذين هم فى اوسط
الشباب اقوى وقد كنا بيّنا ان الحرارة فى الصبيا والشبان قريبة من المتشابه
فتكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة فى الشبان ازيد فيبلغ بالعظم ما يغنى عن
السرعة والتواتر وملاك الامر فى ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية و
الآلة معينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضًا
ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتًا ونبض الشيوخ الممعنين فى السن صغير
متفاوت بطىء وربما كان لينًا بسبب الرطوبة لا الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن**
فى نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدتا القوة والالة كان النبض
عظيمًا وان خالف احدهما كان على ما فصّل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء
مزاج بل طبيعيًا كان المزاج قويًا صحيحًا والقوة قوية جدًا ولا تظنن ان الحرارة
الغريزية يوجب تزيدها نقصانًا فى القوة بالغًا ما بلغ بل توجب القوة فى
جوهر الروح والشهامة فى النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت
شدة ازدادت القوة ضعفًا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان
مثل الصغر خصوصًا والبطوء والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضها زائدًا

وكذلك بطؤها وتفاوتها وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه
سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة
للغريزية واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق و
الصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج
والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض للانسان والحيوان
ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون
نبض شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجب الحرارة والبرودة فيكون الجانب
الحار والجانب البارد ينبض نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه
وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل الانبساط والانقباض
من جرم الشريان نفسه الفصل التاسع في نبض الفصول اما الربيع فيكون
النبض معتدلا في كل شيء وزايدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا
للحاجة صغيرا ضعيفا لاغلال القوة بتحليل الروح للحرارة الخارجة المستولية المرخية
واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة
تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع وتقوى
القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد ولا ينفعل عنه والا يعمق البرد
واما الخريف فيكون النبض مختلفا والى ضعف ما اما اختلافه فبسبب كثرة
استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك
ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان
كان رديا ولان الخريف زمان مناقض للطبيعة الحيوانية لان الخريف يضعف

والبيس يشتد واما نبض الفصول التى بين الفصول فانه يناسب الفصول التى تكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت في نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض

الذي يوجبه المتناولات يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما في كميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة و كل ثقل يوجب اختلاف النظم زعم ارکاغانس ان سرعته تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهي النبضان في الصغر والتفاوت وتاخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا معتدا به وقدرا يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته و اما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من الصغر وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بالسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن وشك ان يرد ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يك بعيدا جدا عن الغريزية وكان

قوله فبان يميل الى التسخين او التبريد [illegible]

لغرض تحلل سريع واذا نفذ باردا بلغ في التكاثير ما لا يبلغه غيره من الباردات
لانها تتأخر الى ان تسخن فلا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان
يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم جدا خصوصا الابدان المستعدة للتضرر بها
وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقات ان ينكي نكاية
بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتحليل والتفريق فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة
المقدار وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه
بذاته مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد و
التسخين الكاين منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما
قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء
مزاج حار كما ذكر ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي
المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة
ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها تستحيل سريعا الى
الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اغانه احد هذين في بدن ازداد تقويته
وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوي
زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر
تزيد في القوة وليس في كل حال تزيد في الحاجة حتى تزيد في السرعة واما
الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يستحيل
بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر

في موجبات النوم واليقظة في النبض اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب

الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة
الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط لانها في
تلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج
الفضول وتكون كالمقهورة والمحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطأ
تفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا
اما الة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل احواجا
للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اشد كثيرا من نفس
المحتقن حرارته وقلقه بسبب يشبه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو
يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتفوت من ذلك لم يبلغ تعظيمها النفس ما يبلغه
التعب والو باصناف القوية منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشب للحرارة من الحركة و
ليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل
انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده
هذا فاذا استمراء الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصرف
ما كان تحرك الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدؤه لذلك يعظم النبض
ح ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا كما قلنا والالة ايضا تزداد بما ينفذ
اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس له ذلك تمايز بذلك في
الحاجة ايضا ولا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا
تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط

قوله فان الحرارة وان حدث فيها [illegible]

القوة تحت الفصول التى من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات التى لا تحصى هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يشتغل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جهة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد وللتيقظ ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حال الطبيعى واما المستيقظ بغتة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان ينقبض منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض سريع متواتر عظيم مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهى تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا فيحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع

الفصل الثالث عشر فى احكام نبض الرياضة اما فى ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزى وتقويته وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التى اوجبتها الحركة وان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا ابطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزى لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثانى قصور القوة عن ان تفى بالتعظيم ثم لا يزال السرعة ينقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم آخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم نميله الى التفاوت والبطوء

مع الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر** في احكام نبض المستحم الاستحمام
اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في
اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون نحو كما
صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الما
الحار اذا دخل في باطن البدن تسخينا الحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى
طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض
سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي
منه فرط تحليل من القوى حتى تقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما
الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغر واحدث
تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا او نقصت السرعة
والتواتر واما المياه التي تكون في الحمات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة او
تنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا
من ذكره **الفصل الخامس عشر** في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى
اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد بالنسيم المستنشق فكانها
تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنتقص كثير
انتقاص الا بمقدار ما يوجب يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك يغلب احكام القوة
المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل
السادس عشر** في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في
عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى

المقاومة والدفاع والطبع الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان

الوطر يقضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ

يتناكر ويتناكص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر و

الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر

فى نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك بعظمها او بشرف عضو وما هى

تغير النبض فى البدن كله اعنى التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها

ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غيره من

سائر البدن بالعرض اى لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره

بنوعه واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره

بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه

تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعاد

سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الى الموجية واما الارتعاد والسرعة و

التواتر ملازمة له دائما وكان من الاسباب ما يمنع منشاريته ويظهر هذا و

الورم اللين يجعل النبض موجيا فان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا و

الصلب يزيد فى منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض عن المنشارية

الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبعه ويزيد فى الاختلاف لثقله واما

السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما

تغيره بحسب اوقاته ما دام الورم الحار فى التزيد كان المنشارية وسائر ما

ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما فى الصلابة للتمدد الزائد وفى الارتعاد

الموجع

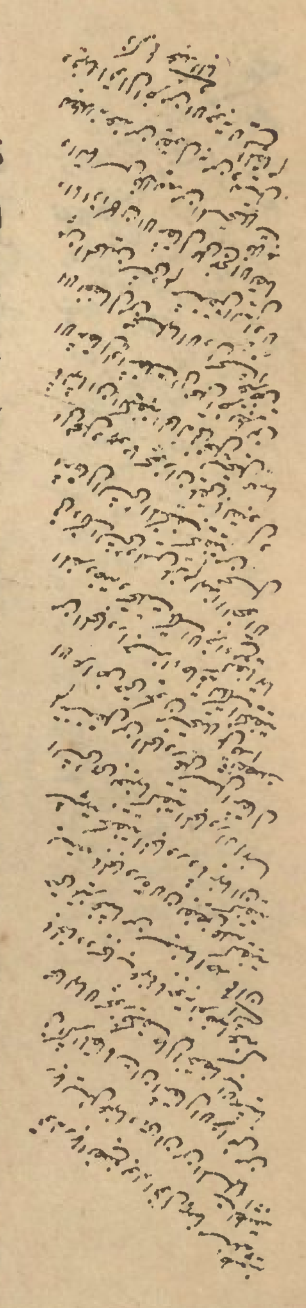
الموج واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف فى
النبض فيزداد فى التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت وعاد نمليا فاذا انحط وتحلل
او انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع
المعهود واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد
والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية
يوجب زيادة فى صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة
اختلاف لا سيما اذا كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت
هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا كالدماغ
والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ورم الرية يجعل النبض
خانقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوى الحس
كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر فى احكام نبض

العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط الروح دفعة يجعل النبض
عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال مدتما
الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة
من العقل وتكلف الامساك عن هيجه وتحركه والايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة
فانها تحرك الى الخارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب فى ايجاب السرعة ولا فى ايجابه
التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد
يعظم فى الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة يختنق فيه و
يغور والقوة يضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا اما الفزع

قوله الا ما يتبع القوة فانه يضعف
فيجب ان يراد بما يتبع القوة [illegible]
وما يلزمه من التواتر [illegible]
بضعف [illegible] من الضعف [illegible]
يعنى الزيادة [illegible]
يعنى النقص [illegible]
واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض
كلها الا ما يتبع القوة فانه [illegible]
ازدادت الاعراض [illegible]
فانه [illegible]
والحق [illegible]
المراد بما يتبع القوة [illegible]
من قوله فانه يضعف [illegible]
[illegible] النقصان [illegible]
ازدادت الاعراض [illegible]
فانه [illegible]
[illegible]
والسرعة [illegible]

فالمفاجي منه يجعل النبض سريعًا مرتعدًا مختلفًا غير منتظم والممتد منه المتدرج يغير النبض تغيرًا مهمًا الفصل التاسع عشر في جملة تغيرات الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث فيها عن سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما بان تضغط القوة فيصير النبض مختلفًا وان كان الضغط شديدًا جدًا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورمًا او غير ورم و اما بان تحل القوة فيصير النبض ضعيفًا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلًا الفصل الاول في دلايل البول قول كلي في البول لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعات شرايط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعامًا ولم يكن تناول صابغًا من ماكول او مشروب كالزعفران والحنا يشرب فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة كالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه تصبغ الى السواد و الشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغًا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يد رخلطًا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن يعاطي من الحركات والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونًا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الى الصفرة و الحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيمًا شديدًا ومثل القي والاستفراغ فانهما ايضًا يبدلان اللون الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه لذلك قبل



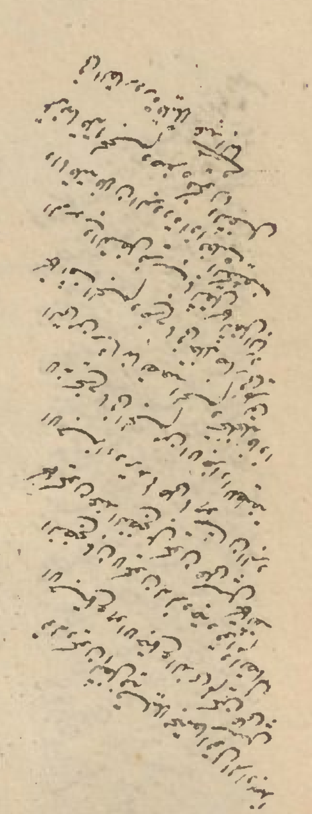
يجب ان لا ينظر فى البول بعد ست ساعات لان دلايله يضعف ولونه يتغير وثفله
يذوب ويتغير او يكثف اشد على انى اقول ولا بعد ساعة وينبغى ان يوخذ البول
بتمامه فى قارورة واسعة لا يصيب منه شئ ويغير حاله لا كما يبال بل بعد ان يمكث فى
القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم
الاستدلال فليس كل ما يبال يرسب ولا فى تام النضج جدا ولا يبال فى قارورة لم تغسل
بعد البول الاول وبول الصبيان قليلة الدلايل وخصوصا ابوال الاطفال الانها
ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة فى طبايعهم من الضعف ومن استعمال
النوم الكثير ما تمتنع دلايل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر
كالزجاج الصافى والبلور واعلم ان البول كلما قرب منك ازداد غلظا وكلما
بعد منك ازداد صفاء وبها يفارق ساير الغش مما يعرض على الاطبا للامتحان واذا اخذ
البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه
فى الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من
الاعراض التى يرى فيه وليعلم ان الدلالة الاكثرية للبول هى على حال الكبد و
مسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها على امراض اخرى واصح دلايله ما
يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبتها والدلايل الماخوذة من البول منتزعة
من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس
الرسوب وجنس المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن الناس
من يدخل فى هذه الاجناس جنس الملمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعنى
بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما

بينهما ونعنى بجنس القوام حالة فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حالة
فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون
غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت
وقد يكون رقيق القوام الكدر كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض و
سبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون وملونه بلون الآخر غير محسوسة التميز
يمنع الاشفاف ولا تحس هى بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه
الحس ويفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه الفصل
الثانى فى دلايل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى ثم الاترجى
ثم الاشقر ثم الاصفر النادنجى ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفرانى وهو الاصفر
المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره فهذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وما
بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات
الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة ماء المشروب وبعد هذه الطبقات
المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر الاقتم و
كلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما
ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارى ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان
المرة فى نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء فى الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى
الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة دل على خيال من النضج وانه ابتداء ولم يظهر
فى القوام واذا اشتدت الصفرة على حد النارية والى النهاية منها فالحرارة قد
امعنت فى الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة فى

انقصا

فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون
هناك انفتاح عرق يدل على امتلاء دموية مفرطة واذا بيل قليلا قليلا وكان مع
نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردؤه ارقه على لونه وحاله
نتنه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير فى الحميات الحارة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل بحران واذا تاخر الى ان يرق فى الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون
دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما فى اليرقان فكلما
كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ فكلما
كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة والبدن لما
خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل
البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى والاسمانجونى والبنفسجى ثم الكراثى
اما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجارى والكراثى
فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد
التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسما
نجونى فانه يدل على البرد الشديد فى اكثر الامر ويتقدم بول الخضر وقد قيل
انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف على
صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود
فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان ويدل على تكاثف
الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود
آخذ من الفستقية ويدل على السوداء الدموية واسود آخذ من الخضرة والنيلجية

قوله وكان مع نتن فهو دليل خطر اقول الحكم
ان النتن يدل على اعراض الامور الرديئة
[illegible]



ويدل على السوداء الصرفة والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق و
اما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران و
دفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون
دبالة احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثقل فيه متشتتا
قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب
الى زعفرانية او صفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان
ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة
ويكون الثقل فيه قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق
بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا على
الحرارة وان كان مع عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة
فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث بسقوط الغريزية
بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية و
البحران كما يكون في اواخر الربع واختلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات
السوداوية النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس
المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة والصنا على الادرار
وكما يعتري النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان
يكون قد تقدمه بول غير نضيج ما لئ يصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثير
المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا
في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قولنا ان الرطوبة

قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة
وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه
الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في
الامراض الحادة ايضا والبول الذي يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة
فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا
في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع
والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع يدل
على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصا قال روفس البول الاسود
ليستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهايجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك
في الامراض الحارة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة
اذا كان هناك احتراق شديد فتامل ساير العلامات والبول الاسود في
المشايخ ليس بصالح لهم مما تعلم ولا هو واقع فيهم الا لفساد عظيم وكذلك في
النساء والبول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء
الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خف ولم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس
قد يسمون المشف الابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور ايضا ابيض و
الثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهو
لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دال على البرد جملة ومؤيس عن النضج وان كان معه غلظ دل على البلغم

قوله وربما كان دليل بحران صالح اقول
[illegible]

واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متفتحة في آلات البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني وربما كان بحرانا لاورام بلغمية وهل في الاحشاء و امراض تعرض من البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها بالمني وليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان ابيضاض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو تورم او الى سهال فاكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس ولذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل واذا دام البول في حالة النضج على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالرائب في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسالك البول ولم تختلط بالبول بقي البول ابيض فان كانت رطوبته مشرقة وثفله غزيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمستوي في البياض بل الى الكمودة فاعلم انه لكمون الصفراء واذا كان البول

فى المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لا يخاف معها الشر سلم ونحو فاعلم
ان المادة الحارة ما لنا الى المجرى الاخر والامعاء يعرض لها الانسحاج واما العلة
فى كون البول فى الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع
تحليل الصفرا ومثل ما يعرض فى القولنج البارد واما شدة وضعف من غلبة البلغم
فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعى
المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا فى القولنج البارد
واما ضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين المائية والدم كما يكون فى الاستسقا
البارد وفى امراض ضعف الكبد فى الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطرى
واما الاحتقان الذى يوجبه السدد فيغير لون البلغم فى العروق لعفونته مائلة الى الحمرة
علامتان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا غير
مشرق فان الصفراوى يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول فى اول الامراض
ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض فى اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال
كذلك حتى ياخذ فى الهضم فياخذ فى الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب
السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزى لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة
لعدم النضج والصبغ الاحمر فى الامراض الحارة افضل من المائى والابيض لقوامه
ايضا خير من المائى والاحمر الدموى اكثر ايمانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى
ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفر لعسا كثا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر
فى امراض الكلية ردى فانه يدل على ورم حار فى الاكثر وفى اوجاع الراس ينذر
باختلاط فاذا ابتداء البول فى الامراض الحارة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسخف

منه الهلاك ويدل على ورم الكلى فان كان كدرًا مع الحمرة وبقى كذلك دل على
ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون
شبيهة بغسالة اللحم الطري ويشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد
وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اى سوء مزاج غلب ويدل
عليه ضعف الهضم واختلال القوة وان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم و
الزيادة على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي
وهو صفرة فيها طهاسلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق
دسمى وقوام مع الشف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل
على الخير والنضج والصلاح وقد يدل في النادر على استفراغ مواد دسمة على
سبيل وهذا انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا و
خصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو اردء
وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بولا
اسود متقدما وكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان
المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة
اصناف فانه اما ان يكون كله دسمًا او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسمًا
وايضا اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في
قوامه او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني
وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر بحرى فيه سواد
فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظة وكانه في اصغى و

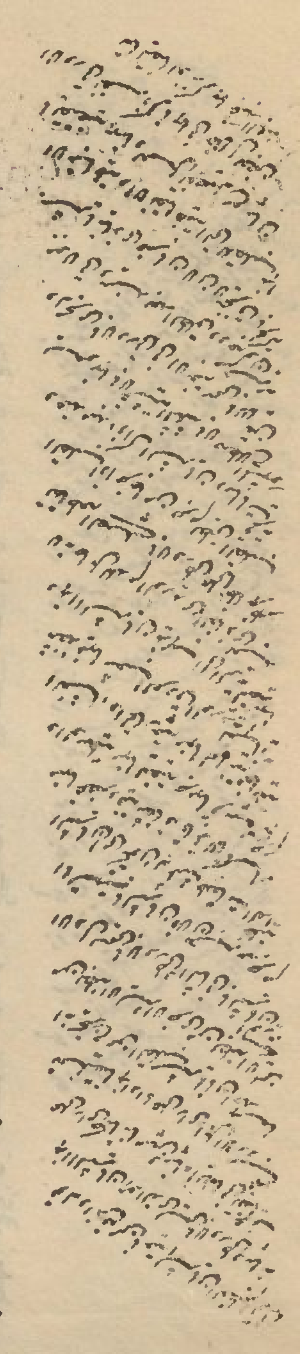
الفصل الثالث في

قوام البول وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق وتجذب ولا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على مزاج شديد البرد مع يبس وقد يدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردء منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا الاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادهما للورم فان لم يخص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على ثبور وجدري واو دام تم البدن وتغير البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او بحارا او ورم واكثر

دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ
يدل على هضم ما هو الذى يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع برجى وما يدل على فساد المادة وكثرتها واستناعها عن النضج المميز الرسب
يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامر بما يتبعه من الراحة ويتعقبه من
زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شئ كثير
دفعة واما الذى يستفرغ قليلا قليلا فهو يدل على كثرة اخلاط وضعف قوة و
النافع منه ما يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال البول الرقيق الى
الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والنضج اذا دام بالبول
الغليظ وكان يحس هيجه في نواحي الراس وانكسار فهو منذر بالحمى وربما كان
ذلك به من فضل اندفع او انفجار قرحة في نواحي مسالك البول واما كان
الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فان الغليظ
نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما
قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف
اذا موج بالتحريك لم يصغر اجزاؤه المتموجة بل حدث فيه امواج كبار وكان حركتها
بطيئة واذا ازبد كان زبده كثير النفاخات بطئ الانفقاء وتولد مثل هذا هو عن
بلغم جيد الانهضام او صفراء محترقة ان كان لصبغ الى الصفرة وان لم يكن له صبغ
دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصريين والرقيق
الذى يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج وان الفعل فيه النضج القوام او لا
لكنه عن اخلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في

القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على الشر وعلى قصور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا فيه اشيا كالنخالة من غير
علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على
كثرة الاخلاط وربما دل على البحران وهو الذي اذا بقي ساعة تجده غليظا وبالجملة
كدورة البول لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة
وفي انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما
ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا نضج لكن المادة بعد لم
تطع من كل وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضا واما ان يبال غليظا
ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها
وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة
بين الاول والاخير ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ
منه الانضاج التام وان لم يكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال
ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي
ما خذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات
وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال
مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة والبول الغليظ احمده ما كان سهل
الخروج كثير الانفصال معا وهذا بين الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة
ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر
الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر الذي كان يبال

قليلا قليلا لا فيبل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما ينحل به العلة سواء
كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان الامتلاء
لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا
افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد
يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر
الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات
المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في النضج والبول المثورة في الجملة
يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها والبول الغليظ
الذي له ثفل زيتي يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد يستقل عما يخالطه كالمدة ويدل عليها الرائحة
المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل
عليه بعد ولما بما يستقر فان يكون قد كان فيما سلف علامة الورم او قرحة في المثانة
والكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله
بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او براز كذلك فالورم في تقعيره
وان كان قد سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو
ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة
نضج كان محمودا وربما بال الممتلئ النضج التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد
فيمنعه مدة بيرو ينزول ترهله الذي يترك الرياضة وايضا ان كان في الكبد وما
يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانضاجها واندفاع مادتها ولا يكون



هذا الغلظ قيحاً والذى عن الانفجار يكون قيحاً وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد
وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان
فوق السرة او على البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى
البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى
البرد فكان كالبرد الخارج والبول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى وما الحمص
يكون للحمالى واصحاب اورام حارة مزمنة فى الاحشاء والبول الذى يشبه
ابوال الحمير والدواب وكانه ملطخ لشدة ثوره يدل على فساد اخلاط البدن
واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فولدت ريحا غليظا ولذلك قد يدل على الصداع
الكاين او المطل وقد يدل اذا دام على الشيب عسر والبول الذى يشبه لون عضو ما
فان دوامه يدل على علة ذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبيه بغيم
او دخان طال المرض وان كان فى جميع المرض انذر بموت والخام يفارق المدة
بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة
فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط
مختلطة بعضها على بعض يدل انه بسبيل اثر الجماع **الفصل الرابع** فى دلايل رايحة
البول قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحة رايحة بول الاصحاء ونقول اذا كان
البول لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل فى الامراض
الحادة على موت الغريزة فان كان له رايحة منتنة فان كان هناك دلايل النضج كان
سببه جربا وقروحا فى آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن
جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك فى الحميات الحادة

ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة
هى فى اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة
فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع
غريب والرايحة الصادية الى الحلاوة تدل على غلبة الدم فان المنتنة شديدا
صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا
دل على حيات تحدث من العفونة او على انتقاص عفونة محتبسة فيهم ويدلك
عليه وجود الخف اثره وفى الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها
وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب رايحة فهو علامة سقوط القوى

الفصل الخامس فى الدلايل الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من الرطوبة
ومن الريح المنزرقة فى الماء مع زرق البول وللريح الخارجة مع البول فجوهر
البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة فى الماء كما يعرض فى بول
اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته
على اليرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته
فان كثرته يدل على لزوجة ورياح كثيرة واما بتفقوه بطيئا سريعا فان تفقاه
بطيئا يدل على اللزوجة والعقب الباقية فى علل الكلى تدل على طول المرض لدلالتها
على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج فى علل الكلى ردى ويدل على
اخلاط ردية وبرد الفصل السادس فى دلايل انواع الرسوب نقول
اولا ان اصطلاح الاطباء فى استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى
المتعارف وذلك لانهم لا يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط بل لكل جوهر

اغلاظ

اثقل اذ قواما من المائية المتميز عنها ولن تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل
منه من وجوه من جوهره ومن كميته وكيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن
زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا
محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو راسب متصل الاجزاء متشابهها
مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب
ماء الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضا
الملسا المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب في
الثقل دليل جيد وان فاته الصبغ والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان
المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر
الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم
الزرنيخي ويبتدي الشر من العدسي ولا تلتفت الى ما يقوله الاخرون ان البياض
قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة
ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتته جنس من استوائه
والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا
فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه ما
اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا بد في احتباس مواد ورديئة
بدنه وعروقه فاذا لم تنضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون
في عروقه خلط ينتقص بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول تنفصل فيهم

عن الغذاء عديمة الهضم ثم ينفصل فضل يرسب في البول نضيجاً او غير نضيج في الفضا
يقل فيهم الثقل الراسب في حال الصحة وخصوص الذين يزاولون للرياضات واصحاب
الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين ولذلك
ايضاً لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال
المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا
يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يستقل بل ربما كان منه شئ يسير طافيا او متعلق
وليس كما يبال الكل ببول فانه يرسب الا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا
واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالتريخ
الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدى ومنه مخاطي ومنه شبيه
بقطع الخمير المنقوع ومنه دموى علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوى ومنه
رمادى والخراطي القشورى منه صفائح كبار الاجزاء بيض وحمر تدل في
الاكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول
والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب وتاكل والاحمر اللحمي على
انه من الكلية وقد يكون من الصفائح ما هو كمد اللون اكمد او شبيه بفلوس
السمك وهذا ردى جدا اردا من جميع اصناف الرسوب التي نذكرها ويدل
على انجراد صفائح اعضاء الاصلية واما الجنسان الاولان فكثيرا ما لا ينذران
البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقى الذراريح فبال قشورا
بيضا كالعرق فكانت داخلة في المائية الخلة وصبغت صبغا احمر فبرء و
عاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما فان كا

احمر

احمر يسمى كرهسنبا وان لم يكن احمر يسمى نخالبا والكرسنى ان كان احمر فقد يكون
اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دمًا محترقًا فيها وقد يكون من الكلية لكن
الكاين من الكلية والآخران اشبه باللبن بالجوّ واقبل للتعثيث وان كان شديد
الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد
يشاركه فى هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة
وقد يكون من ذوبان الاعضا والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة فى اصل
القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصًا اذا سبقه بول مدة وخصوصًا اذا
دل سائر الدلايل على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا تلبّه بها
بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضا البول وكان
اللون الى الكمودة فهو من ذوبان واما السويقى والدشيشى فاكثره من الدم
وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرًا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى
البياض وقد يكون ايضًا من المثانة الجربية فى الاقل وانت يمكنك ان تعرف
وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق
الدم وخصوصًا فى الطحال وجميع الرسوب الصفايحى الذى لا يكون عن
سبب فى المثانة والكلية ومجارى البول فانه فى الامراض الحادة ردى مهلك
وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمى فان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون
عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا ذوبان فى البدن وكان
البول نضيجًا او كان حمى ويكون البول غير نضيج فهو من ذوبان اعضاء البدن و
البول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك

[illegible]

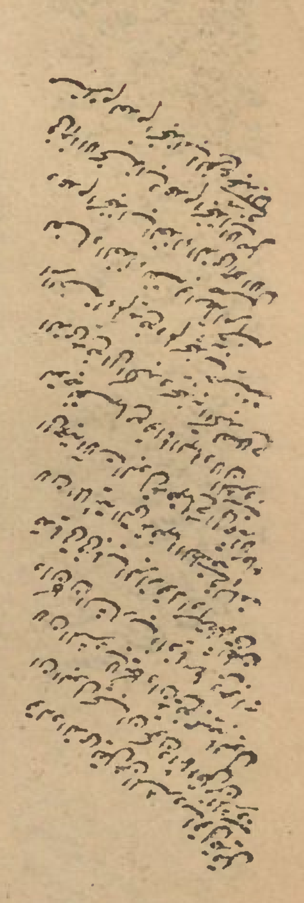
فوقها واما الرسوب الدسمى فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا
والبالغة الشبيه بماء الذهب ويستدل على صبغه من القلة والكثرة ومن المخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها
وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة
بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدى فيدل على قرحة منفجرة
وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطي
يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن واما مدفوع عن الاتا البول وبحران
عرق النساء ووجع المفاصل ويستدل عليه بالحق عقبه وربما لطف ورق
فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض الحادة بما يرى في هيئة
الرسوب المحمود واذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد في
مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام يكون مع نتن وتقدم دليل ورم و
بسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز
واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير
اذا كان غزيرا وكان في اخر المفرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب
الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان
ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في
طوله واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء
الهضم فيهما وربما كان بسبب تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما
على الحصاة المنعقدة او في الانعقاد او في الانحلال والاحمر منه من الكلية و

والذي لبس باحمر فهو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على البلغم او مدة عرض
لها طول اللبث تغير اللون وتقطع الاجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما
الرسوب العلقي فان كان شديد الامتزاج دل على ضعف الكبد او دون ذلك
دل على جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من
المثانة والقضيب و نستقصي هذا في الاعراض الجزئية في باب بول الدم و
اذا كان في البول شبه علق احمر والمريض مطول ذيل طحاله واعلم انه لا يخرج في علل
المثانة دم كثير لان عروقها خالطة مستترة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب
من كميته فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته ومن مقداره
في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من
لونه فان الاسود منه دليل ردي على اقسام التي ذكرنا اسلمه ما كان الرسوب
اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى النضج والاصفر
على شدة الحرارة وخبث الابيض في العلة منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي
ومدي وغروي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته
فعلى ما سلف واما من وضعه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في
الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردء والتشتت يدل على رياح وضعف
هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا فيسمى غماما واما متعلقا
وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال حمله و
هدائه الى سفل واما الراسب في الاسفل فهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود
واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك

قوله ودل على ضعف الكبد اى لانه اذا [illegible] [illegible] على ان يكون الضعف [illegible] [illegible] التي للكبد فاذا اذا ضعفت القوة المميزة التي للكبد [illegible] القوة [illegible] فلا تميز الدم من المائية [illegible] فاذا [illegible] الى آلات البول [illegible] [illegible] فيها [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] قبل خروجه [illegible] [illegible] قبل الخروج او يحصل له [illegible] بعد الخروج وقبل الخروج [illegible] يحصل له الجمود [illegible] يكون لذلك الدم [illegible] شكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلق وقد يكون [illegible] القارورة [illegible] [illegible] فيسقط وقد يكون [illegible] [illegible] [illegible] قد الغروية [illegible]

اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على ان الصفة الان يكون سبب الطفو الريح لكثيرة جدًا واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشر الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصًا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النخفاء قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طافيا ومتعلق لما ذكرنا في ماسلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان شبيهًا بنسج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويتحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقب رسوبات ردية فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه اذا سبق فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بعد رحاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلايل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او استعداد للاستسقاء والكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة والبول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعًا دل على اكثر الشر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي تارة يبال كثيرا و تارة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو دليل ردي والبول الغزير



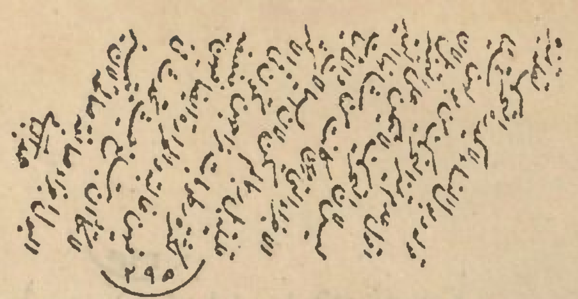
فى الامراض الحادة اذا دام ولم يعقب راحة فهو دليل دق او تشنج من الالتهاب وكذلك العرق والبول الذى يقطر فى الامراض الحادة قطرًا قطرًا من غير ارادة تدل على آفة فى الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلايل السلامة انذر برعاف واما لا دل على اختلاط العقل وفساد الذهن واذا قل البول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى الكلية واذا اغزر البول فى علة القولنج فربما بشر بالاقبال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج

الفصل الثامن فى البول النضيج الصحى الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا جامدة ومثل هذا البول اذا راى فى مرض فى غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون فى اليوم الثانى

الفصل التاسع فى ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تقرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم يكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام و بول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظًا بحسب فضول فيهم وبكثرة استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضًا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرًا واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث حصاة فيهم

الفصل العاشر فى بول النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مثانتهن فلذا

قوله تادت الى العصب والعضل اقول
ان العضلات والاعصاب الموجودة عليه
على سطح ظاهر البدن فى تحت الجلد اذا
لحقت بها آفة اورثت اليبس من الدماغ
تشنجا وتقلصا ونقصانا من نفسها
لما كانت فيها من الرطوبات التى تتفتت
تسيل الرطوبات لطباعها العدم
يبسها او سكبها وشدة التقطير وضعفه
تدور مدار شدة التشنج وضعفه الاتية
تدور ان مدار شدة الآفة الدماغية
وضعفها واذا كان تقطير العرق
من الجميع سطح البدن او انقطاع
مخصوصا بقطعة من البدن تدارت
متفرقة فلم يجزم ان يتحدث الآفة بسبب
الدماغ بل ربما تحدث بتشنج الحالة
آفة تعطلت بعضلة تلك القطعة فانهم
اولا من غير ان تتادى من الدماغ
عبد الحكيم



ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى آلات ابوالهن من ارحامهن ثم اعلم ان بول الرجال
اذا حركته فكدرته مال كدره الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره
التحريك لغلظ تميزه ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان
قليل التكدر وبول الرجل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها في بعض وبول
الحبالى صاف عليه ضباب في راسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع
اصفر اللون فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه كقطن
منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة
الظهور فهو اول الحمل وان كان بدل لها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان
يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب
عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر
قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من
خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان يكون نصف القارورة الاعلى
صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن
ليس له قوام وثفله كالدهن او كثفل الدهن فكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى وبول
الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثفل وهو اصفى من بول الغنم و
بول الفرس قريب من بول الانسان الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة
تشبه الابوال والتفرقة بينها وبين الابوال اعلم ان السكنجبين وجميع السيالات
من ماء العسل وماء الطين وغير ذلك من الزعفران ونحوه كلما قرب عهده

ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله
عن جانب لا بالوسط ولا بالانضمام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال
البول وسياتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول الفصل الثالث عشر
في دلايل البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه في
الاعور والقولون او اللفايف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على
ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على
سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلة
من الراس ولتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على
الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة و
ذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تناولت غير قليلة
مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم واما الزبدي منه يدل على غليان
من شدة حرارتها وعلى مخالطة رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على
تعب وتحلل او على كثرة درور بول وحرارة نارية او يبس اغذية او على طول
لبث في المعاء على ما نصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه في رطوبات ما نعة له عن البروز وعدم مرة لاذعة معجلة و
اذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبات في الامعاء فالسبب فيه
انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فيما يليها ولم يمهل بلذعه ريثما
ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي المتادي خفيف الناريه

قوله بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر اقول فيه بحث [illegible]
[illegible] اذا اقل من الذي ينبغي ان يفضل من
المطعوم [illegible] البراز يكون [illegible] اقل من المطعوم [illegible]
ان [illegible] من المطعوم [illegible] الفضل [illegible] يكون [illegible]
والبراز [illegible] من حيث [illegible] المطعوم [illegible] من فضله
[illegible] الا [illegible]
الواحد اي البراز [illegible]

فان اشتد دل على كثرة مرار وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان
ابيض فربما كان بياضه لسدة في مجرى المرار فدل ذلك على اليرقان وان كان
مع البياض قيحيا لريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتعهد
التارك للرياضة صديديا فيكون ذلك استنفاء واستفراغا محمودا لنزول
به ترهل الحادث له لعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري
المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في وقت منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل
على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي وعلى تناول لصابغ او على
شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكائن عن السوداء
الصرف ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان
الارض منه وهو ردي برازا وقيئا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان
الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الهلاك و
اما الكيموس من الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك لان خروج السوداء
الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر
فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل على هيئة البراز
ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البقر يدل على ريح وقد يستدل
من وقته فان البراز ان اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل
على كثرة مرار او قوة ضعف ماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة
وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة

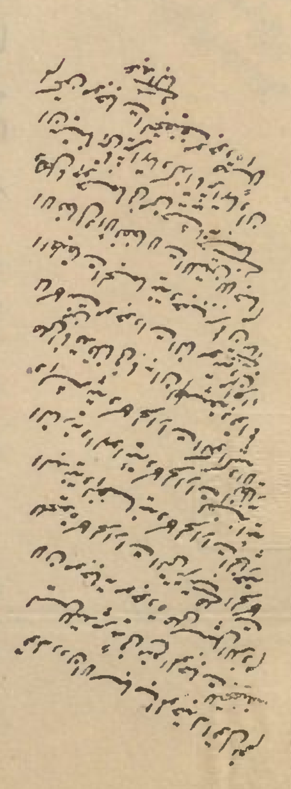
والمختلفة ودى سنذكرها فى الكتاب الجزئى وافضل البراز المجتمع المتشابهة الاجزاء شديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذى بقابق وقراقر وغير ذى زبدية والذى خروجه فى الوقت المعتاد وبمقدار يقارب المأكول فى الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز بمحمود ولا كل ملاسة فانهما ربما كان النضج البالغ المتشابه فى كل جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وهما من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محمودًا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا او الا فيجوز ان يكون انه فاعل بصديد يخالطه من عجز ولابد ربه يجتمع هذا وقد تراعى علامات تظهر فى العروق وفى اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئى ولذلك تجد فى الكلام الجزئى فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثانى من الكتاب الاول والحمد لله وحده الفن الثالث فى حفظ الصحة وفيه فصل وخمسة تعاليم الفصل فى سبب الصحة والمرض وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظرى هو الذى يفيد علم اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذى يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملى هو الذى يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذى يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملى هو المباشرة والعمل بل الجزء

الذى نتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا
فى الفن الاول والثانى من الجزء النظرى الكلى من الطب ونحن نصرف ذكرنا فى
الباقيين الى الجزء العملى فنقول انه ينقسم الى قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة
انه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثانى علم تدبير
بدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدءو نكتب
فى هذا الفن موجزا من الكلام فى حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدء الاول للتكون
ابداننا شيئين احدهما المنى من الرجل والاصح من امره انه قايم مقام الفاعل
والثانى منى المراة ودم الطمث والاصح من امره انه قايم مقام المادة وهذان
الجوهران مشتركان فى ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك
وكانت المائية والارضية فى الدم ومنى المراة اكثر وكانت الهوائية والنارية
فى منى الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان
كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما يكون منهما وكانت الارضية
فى الدم ومنى المراة اكثر وكانت الهوائية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها
من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب و
تعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى
لا يتحلل منها شىء او يتحلل شىء غير محسوس فيكون فى امن من الافات العارضة
بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا فان ابداننا معرضة
لنوعين من الافة وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد
نوعى الافة وهو تحلل الرطوبة التى منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثانى

تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها من الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي نادية ذلك الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة تفسد الرطوبة اولا ثم يحللها وهذا الشيء اليابس الرمادي وهما ان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوبتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم هذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا من اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم انا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها لا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فتؤدي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل ولا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت

قوله وهذا الشيء اليابس [illegible]
الرطب اذا اثرت فيه الحرارة [illegible]
تتحول وينقلب اولا الى [illegible]
ثم عند بلوغ الجفاف الى [illegible]
الشديد [illegible]
يميل الى اليبس [illegible]
حتى يبلغ الى غاية [illegible]
ثم يتحول [illegible]

مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيعرض دائماً
عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايد دائما
فيزداد التجفيف من وجهين احدهما التناقص لحوق المادة والاخر التناقص
الرطوبة في نفسها بتحليل الحار فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة
على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة كالدهن
للسراج ولان السراج له رطوبتان ماء ودهن يتقوم باحدهما وينطفي
بالاخر وكذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد
الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم
الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لا
لان الرطوبة الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه
الغريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قواما من
ذلك لكن دائما اقامها لاستبدال بدل لما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد تبين ان
الغذاء انما ينصرف فيه القوة وتستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست
صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان
تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين
منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى
الى مدة تقتضيها بحسب المزاج الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في
استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن والتدبير المانع من استيلاء
اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة له وبالتدبير المحرز عن تولد



العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجية او داخلة ان ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب بمقتضى مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية ولا يتجاوزه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف ومهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي الاخر فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان الى هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما الطبيب احدهما الطبيعة وهي الغاذية لتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوى المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذي ليلتصق بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب الستة الضرورية اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه للاعتدال حدا واحدا ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما واعتدالا في وقت ما

بل الامر بين الامرين نخلفيه اولا بتعلم تدبير المولود والمعتدل المزاج فى الغاية

فنقول التعليم الاول من الفن الثالث فى التربية وهو اربعة فصول

الفصل الاول فى تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما التدبير الحوامل

واللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل

المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شئ و

بقطع سرته فوق اربع اصابع وتربطها بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كيلا يولم

ويوضع عليها خرقة مغموسة فى الزيت ومما امر به فى قطع السرة ان توخذ العروق

الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء فتسحق

وتذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و

تقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحلبة

وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الولادة

يتاذى من كل ملاق يستسخنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل

شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان

كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقى منخريه دائما باصابع مقلمة

الاظفار ونقطر فى عينيه شيئا من الزيت وندغدغ دبره بالخنصر لينفتح ونتوقى

ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة او اربعة ايام فالاصوب ان يذر

عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل والرصاص المحرق مسحوقا ايها كان

بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان يبدأ القابلة وتمس اعضاؤه بالرفق فتعرض

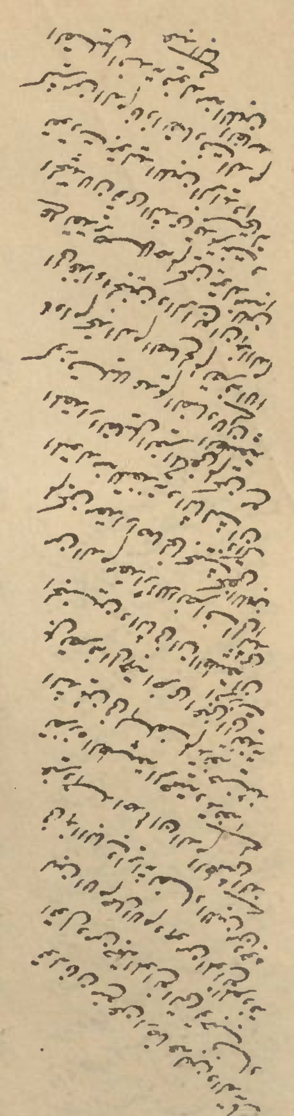
ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل

ذلك يغمز لطيفاً باطراف الاصابع وتولى في ذلك معاودات متوالية وتديم
مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يداه
وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعمم او تقلنس بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في
بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو
لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من ساير جسده
ويحذر ان يلوي مرقده شيئاً من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون حمامه
بالماء المعتدل صيفاً وبالمايل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت
يغسل ويستحم به فيه وبعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او
ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا
واما في الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار ما يسخن
بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه من سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه
وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمداً
على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه
راسه بلطف ورفق ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسح بالرفق ويضجع اولا على بطنه ثم
على ظهره ولا يزال مع ذلك يغمز ويمسح ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقة ويقطر في
اعينه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني

في تدبير الرضاع والنقل واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما
امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني
طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبناً وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح

قوله والظلمة اما اولا فلان الظلمة [illegible] التحليل
اى يكون في بيت مظلم [illegible]
لا توجب [illegible] البصر [illegible]
البصري وتوجب ايضا عدم تحليل [illegible]
التي تتولد في بدن المولود [illegible]
يجب ان [illegible] شعاع [illegible]
وما [illegible] لا يسطع [illegible] شعاع [illegible]
غالب [illegible]
الذي [illegible] الذي يختلف [illegible]
الهواء المتموج [illegible] الاستنشاق
حره وبرده في بيته [illegible] في مرقده فلان [illegible]
واما علو راسه في مرقده [illegible] من اقوى
في [illegible] الغذاء الى قعر المعدة [illegible]
القذا او اللبن [illegible] لا يخفى
اسباب الهضم [illegible]



بالتجربة ان القامه حلمة ثدي امه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه ويجب ان يكتفى
بارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبتدئ في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير
على انه يستحب ان يكون من يرضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه و
الاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في
اول النهار حلبتان او ثلث ثم تلقم الحلمة وخصوصا اذا كان في اللبن عيب ما واولى
باللبن الردي والحريف ان لا ترضعه المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه
من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك
اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال
وبمقدار قبوله لذينك يوقف على هيئته للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه
والاخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها
او ميلها الى الرقة فينبغي ان تختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها
في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثدييها و
بعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
في جنس مولودها واذا اصيبت بشرائطها ان يجاد غذائها فيجعل
من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم
ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير
والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما
شرائط المرضعة فنذكرها ونبدأ بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان
يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة فان هذا هو سن الشباب

وسن الصحة والكمال واما في شريطة سخنتها وتركيبها فيجب ان يكون اللون قويه
العنق والصدر واسعه عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية
لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة من الانفعالات
النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد
المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
استيظار المجنونة على ان سوء خلقها ايضًا مما يسلك بها سبيل سوء العناية
بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فمكتنزا عظيمًا ليس مع عظمه
بمسترخ ولا ينبغي ايضًا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في
الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا
ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورايحته طيبة ولا حموضة فيه
فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة وحموضة والى
الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة حتى لا يكون رقيقًا سيالًا ولا غليظًا جدًا
جبنيًا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر
وان سال فهو رقيق وان وقف الى الامالة من الظفر وهو ثخين ويجرب ايضًا
في الزجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته و
مائيته فان اللبن المحمود وهو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها
ليس بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما
كان من الالبان غليظًا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء
وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة

[illegible]

فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات
مثل الفوتنج والزوفاء والحاشا والصعتر الجبلى وبطعم الطريخ ونحوه ويجعل فى
طعامها شئ من الفجل يسير ويومر ان تتقيا بسكنجبين وماء حار وان تتعاطى
رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا اسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق
مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة ونهت ومنعت الرياضة وغذيت
بما يولد دما غليظا وبما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد
العنب وتومر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا لتوسل السبب فيه مثل هو سوء
مزاج حار فى بدنها كله او فى ثديها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى
الابواب الماضية وبلمس الثدى فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل
كشك الشعير والاسفاناج وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج
او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف المايل الى
الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع فى ذلك بزر الجرجير
والجرجير نفسه له منفعة شديدة وان كان السبب فيه استفراغها من الغذاء غذيت
بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل فى احسائها و
اغذيتها اصل الرازيانج وبزوره والشبث والشونيز وقيل ان كل ضروع
الضان والماعز مما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان بما فيهما من المشاكلة و
الخاصية وقد جرب ان يوخذ وزن درهم من الارضة والخراطين المجففة فى ماء
الشعير اياما متوالية فوجد ذلك غاية وكذلك سلاقة روس السمك المالح
فى ماء الشبث ومما يغزر اللبن ان قيرا من سمن البقر ينصب على كاس من شراب

او يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى فيسقى ويضمد الثدي بثفل ناردين
دهين مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في
الشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والفجل في الشراب ويسقى او يؤخذ بزر الشبث
ثلث اواق وبزر الخندقوقي وبزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة
من كل واحد اوقيتان تخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه
واذا كان اللبن بحيث يؤذي فيفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص
بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والثدي بكمون
وخل او بطين حر وخل وبعدس مطبوخ بخل وتشرب الماء المالح عليه وكذلك
استعمال النعناع الكثير والاستكثار من ذلك الثدي يغزر اللبن واما
اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني ومناولة الاغذية الطيبة
الروائح واما التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضعة فيجب ان يكون ولادتها
قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبين شهر ونصف وشهرين وان يكون
ولادتها الذكر وان يكون وضعها المدة الطبيعية وان لا تكون اسقطت ولا
كانت معتادة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضعة برياضة معتدلة وتغذى
باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث
فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم
على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء
الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الاخرى الى اللبن
ويجب في كل ارضاعة وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شيء منه

اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات
الحلق والمرى بجفافه وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع و
ان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة
بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا لا متواليا فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة ربما
ولد تمددا او نفخة وكثرة الرياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع
ويجوع شديدا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام
الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما ذكرنا
كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردى وعلة مولمة او اسهال كثير
او احتباس مواد فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل وكذلك اذا احوج
الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف
عليه بتحريك شديد للمهد لئلا يخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء
اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى
الطفل غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى
الغذاء الذى هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك
خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند ذلك قليلا
في الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا تدعه يمتلى فان عرض له كظة وانتفاخ
بطن وبياض بول يمنعه عن كل شئ واجود تغذيته ان يؤخر الى ان يمرخ ويحمم ثم
اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام
بالتدريج لا دفعة واحدة وتشغل بسلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على

الثدى واسترضع ويكى فيجب ان يؤخذ من المر والفوفج من كل واحد درهم فيسحق
ويطلى منه على الثدى ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه
لذلك وللحاجة اليه فى تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعى
لهم وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولاسيما اذا جاوز الطفولية الى الصبى فاذا اخذ
ينهض ويتحرك فلا ينبغى ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشى او
القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب فى اول ما
يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة
الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع و
يحمى عن التزلق من مكان عالى واذا عجلت الانياب تتقطر منعوا اكل صلب المضغ
لئلا يتحلل المادة التى منها يتخلق الانياب بالمضغ الذى يوقع به وح يمرخ عمورهم
بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل ظهورها فاذا انغلق عنها
العمور دهنت رؤسهم واعناقهم ح بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من
الزيت فى آذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يعرى باصبعه عضه
فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا و وبّر فان ذلك
ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع فى اللثة ولذلك يجب ان
يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا ... تحكم نباتها ايضا
اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى
الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات الانياب بزيت عذب او دهن آخر
عذب واذا اخذوا ينطقون تعهد وابادامة ذلك السنتهم واسنانهم الفصل الثالث

قوله ان تدبير الطفل هو الترطيب
بالترطيب هنا هو الارادى [illegible]
بالمثل اعنى التحقيق الذى الطفل
الكلام فيه واجاله ان مزاج الطفل
[illegible] ان فى [illegible] لما [illegible]
فيجب ان يكون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اعنى المعتدل [illegible]
شيئا بالمعتدل اعنى [illegible]

فى الامراض التى تعرض للصبيان وعلاجاتها الغرض المقدم فى معالجة الصبيان
هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط
استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او
اصلاح اعضاء التنفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة
لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعًا بافراط او عولجت بقى او وقع طبعًا
وقوعًا قويًا فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضًا جزئية
تعرض للصبيان فمن ذلك امراض تعرض لهم فى اللثة عند نبات الاسنان
واورام تعرض لهم عندا وتاد فى ناحية اللحيين وتشنج فيهما واذا عرض ذلك
فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق فيمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات
الاسنان وبالعسل مضروبًا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل
على الراس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو
استطلاق البطن وخصوصًا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانه يمص فضلا
ما الحا فيجيا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون كذلك بل لاشتغال الطبيعة
بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو يمنع الهضم فى الابدان الضعيفة
والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فاذا خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه
ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد
مبلول بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدى
وزن دانق بماء بارد ويحذر ح من يجبن اللبن فى معدته ريان يغذى ذلك اليوم
ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخًا فى ماء

وقد

وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود
وحده او مع نوذنج او اصل السوسن الآسما نجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل
او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت ثم يخا الطيفا او يلطخ سرته
بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج
واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
في من بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او بدهن السوسن او دهن الحناء
او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج
مع دهن قثاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض به من يبس لو قوعه عقيب
الحميات والاسهال العنيف فليحد وثه قليلا قليلا او غرقت مفاصله بدهن
البنفسج وحده او ممضروبا بشيء من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت
ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد
يعرض لهم زكام وسعال وقدامر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من
اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا
بلغما كثيرا فيعافى او يوخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس و
فانيد ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب
ح ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيا وكذلك يكبس لسانا
فهو نافع جدا ويقطر ماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان
بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لين
جدا لا يحتمل اللمس لينا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم

قوله عند نبات الاسنان تشنج اقول قد ع
التشنج عند من يقول بان في الاسنان حس
من شظايا الاعصاب والرباطات الاسنان
تقضيه جدا الرى لان انبات [illegible]
بلزم ان [illegible] الاعصاب [illegible]
من لم [illegible] بهذا القول [illegible]
يحدث عنده انبات [illegible]
كالمتقدمين من الحكماء فانهم [illegible] الاسنان
من العظام ويقولون [illegible]
من [illegible] في الاسنان [illegible]
من الحس [illegible]
العظام واما الحكماء [illegible]
في تركيب [illegible] الاسنان [illegible]
ان [illegible] مختلفة احدها [illegible]
باطنه [illegible] في اللون [illegible]
[illegible] المادة [illegible]
الغضروف [illegible]
الذي في وسط المادة [illegible]
والثالث [illegible]
المادة العظمى [illegible] المراد
الصفات [illegible]
[illegible] عند [illegible]
عند تعرض الملزومات

القلاع واردا القلاع الفحمي الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان
يعالج بما جف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق
وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل
عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاستعمل السوس
المسحوق وربما نفع شورلشته وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة
جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوث وحده الحامض ورب الحصرم وقد
نفع من ذلك غسله بشراب العسل وماء العسل ثم اتباعه بشئ مما ذكرناه من
المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار
والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمان
يدق وينخل ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم خصوصا
ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوط به شئ يسير
من شب وزعفران او شئ من نطرون ويجعل في اذانهم وربما كفي ان يغمس في
صوفة بشراب عفص ويستعمل مع شئ من الزعفران ان يجعل في ذلك الشراب
وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالخضض و
السعتر والملح الطبرزد والعدس والمرو حب الحنظل والابهل يغلي بها كان في
دهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم اد ليسمى العطاش وقد
يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له الوجه فيحتاج ان يبرد دماغه و
يرطب بقشور القرع والخيار وعنب الثعلب وعصارة الحمقاء خاصة ودهن
الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل بها كان دائما وقد يعرض

للصبي

للصبى ماء فى راسه وقد ذكرنا علاجه فى علل الراس وربما انتفخت عيونهم
فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما احدث
كثرة البكاء بياضا فى احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم
حميات والاولى فيها ان تدبر المرضعة وليسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين
وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعصر القصب
الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض
لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار
بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر وربما كان ذلك من ورم فى نواحى
الدماغ فان كان ذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والترطيب بالمبردات من العصارات
والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق فى
مناخرهم وقد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان قرحيا اسود فهو قتال واما
الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا انتشر
وربما كانت فى خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة محلولة
فى ماء الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى والطرفا
وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج فان تقرحت
استعمل مرهم اسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون و
كذلك القلاع فاذا كثف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا
بلبن ليحتمل فان تسلخت بشرته ثم خمره بماء طبخ فيه الاس والورد والاذخر وورق
شجرة المصطكى واولى هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء

قوله وربما احدث كثرة البكاء اقول
ان البكاء الكثير يجذب الاخلاط
الكثيرة الى الراس بسبب حرارة
يحدثه من شدة انعصار عضلات
ومن كثرة تقلص الاعضاء المجاورة
لها والقوى الدافعة التى بين [illegible]
[illegible] ويتخيل بها [illegible]
مرارا ان تدفعها الى قدام
فاذا وقعت الاخلاط عند القدام
ووقفت محلاة على القرنية فقلما
يمكن ان تتحلل بالواجب بل الاكثر
من عادتها ان تتحلل لطفها و
[illegible] تبقى بياضا [illegible]
فينبغى ان يعالج [illegible]
اللعابية والمغرية [illegible]
الذى [illegible]
بالبورق [illegible]
[illegible]

فيهم تتوانى السرة واحدث سببا من اسباب الفتق وقد امر فى ذلك بان يسحق
الناتخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان رقيقة او بيل حواشة التربد
المربنيبذ ويشد عليه اويقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو و
جوزه والصبر واقاقيا وما يقال فى باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا
عند قطع السرة ورم فيجب ان يؤخذ الشكال وهو الفيخرش وعلك البطم و
يذوبان فى دهن الشيرج ويسقى منه الصبى ويطلى به سرته وقد يعرض للصبى ا
لا ينام ولا يزال يبكى ويدمدم دمدمة ويضطر ضرورة الى ارقاده فان امكن
ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش توضع على صدغيه
وهامته فذاك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يؤخذ حب السمنة و
جور جلدم وخشخاش ابيض وخشخاش اسود وبزر الكتان والحب الجوذى وبزر
الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع
قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط
الجميع بمثله سكر ويسقى الصبى فى ممرج وربما نفع ان يسقى نصف دانق من
القرنفل وربما ينفع منه تضميد المعدة بشىء من جوارش القرنفل الضعيفة وقد يعرض
للصبى ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميسوش او بماء الورد او بماء الآس
ويسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل والمسك او قيراط من المثلث فى شىء يسير
من اللبن وقد يعرض للصبى احلام تفزعه فى نومه واكثر من الامتلاء لشدة نهمه فاذا
فسد الطعام واحست المعدة به تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة
المصورة المخيلة فمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل

ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمري وربما
امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب ان يلين طبعه بالشياف ثم يعالج بمثل
رب التوث ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي نفخ
الصبيان وقد ذكرنا علاجه في ذكر امراض الراس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان
يؤخذ من السعتر وجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات
وقد يعرض للصبي نفخ الصبيان وقد ذكرنا علاجه في ذكر امراض الراس لكنا نذكر
شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ الخروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان و
الاس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن ايل محرق والشب اليماني وطلع
المغرو جلنار وعفص اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى تستخرج قوته ثم يقعد في
طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ حرف
وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء
بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة
ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج
بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان
يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما
الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من
كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب
ان يذر عليه الاس المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق

العدد الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى وجب ان
يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبى فتعدل وذلك بان يحفظ
كيلا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت
ما الذى يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذى يكرهه فينحى من وجهه وفي ذلك
منفعتان احديهما في نفسه بان ينشاء من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك
له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج
فكذلك اذا احدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب
يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى
البلغمية ففى تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبى
من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم
ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنب ما امكن شرب الماء على
الطعام لئلا ينفذه فيه نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان
تقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة المكتب
كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم وزيد في تعبهم قبل
الطعام وجنبوا النبيذ وخصوصا اذا كان احدهم حار المزاج مرطوبا لان المضرة
التى تبقى من النبيذ وهو توليد المرار في شاربيه مما يسرع اليهم بسهولة والمنفعة
المتوقعة من سقيه وهو ادرار المراد منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم
لان حرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب
وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقى شهوتهم ويكون منتهى النضج في تدبيرهم

الى

الى ان يوافى الرابع عشر من سنيهم مع الاحاطة بما هو ذاتى لهم كل قوم من تنقص
الرطوبات والتجفف والتصلب فياخذون فى تقليل الرياضة وهجر العنيفة منها
ما بين من الصبى الى السن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم
هو تدبير الاصحاء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول فى الاشياء التى هى
ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين ولنبدء بالرياضة **التعليم الثالث**
من الفن الثالث فى التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا الفصل
الاول جملة القول فى الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يكون رياضة
ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان نبدء بالكلام فى الرياضة فنقول ان الرياضة
هى حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموافق لاستعمالها على جهة
اعتدالها فى وقتها غنى عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية
التى تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا ونبين
هذا بانا كنا مضطرين الى الغذاء وحفظ صحتنا انما هو بالغذاء الملايم
لنا المعتدل فى كميته وكيفيته وليس شئ من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته
الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه فى كل هضم فضل والطبيعة تجتهد فى استفراغه
ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا
محالة من فضلات كل هضم شئ فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شئ له قدر و
حصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت
احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت امراض الامتلاء المذكورة
وان انصبت الى عضو احدثت الاورام ومن بخاراتها ينفسد مزاج جوهر الروح

لا محالة الى استفراغها واستفراغها فى ا لاكثر الامر انما يتم بوجود اذا كان بادوية
سمية ولا شك انها تنهك الغريزية ولو لم تكن سمية ايضا كان لا بد استعمالها من حمل
على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء ينقى وينكى ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط
الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذى هو جوهر الحيوة شيئا ظاهرا او
هذا كله مما يضعف قوة اعضاء الرئيسة والخادمة وهذه وغيرها مضار الامتلاء
ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مواد الامتلاء اذا
اصيب فى ساير التدبير معها مع انها تنعش الحرارة الغريزية وتعويدها البدن
لخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فيتحلل ما اجتمع من فضل يوم وتكون الحركة
معينة فى ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع مع على مرور الايام فضل بعتد به
ومع ذلك فانها كما قلنا تنمى الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار
فتقوى على الافعال فيامن للانفعال وتعد الاعضا لقبول الغذاء بما تنفض
منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء وترق الرطوبات
ويتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة فى الدق ولان الاعضاء تضعف
قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التى هى آلة حيوة كل عضو من
الاعضاء

الفصل الثانى فى انواع الرياضة

منها ما هو رياضة
يدعوا اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهى التى
تقصد لانها رياضة فقط اد تتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه
الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوى شديد ومنها
ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطئ ومنها ما هو حثيث اى مركب

من الشدة والسرعة ومنها ما هو متوسط بين كل طرفين معتدل موجود فاما
انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكمة والاحضار وسرعة المشي و
الرمي عن القوس والزوبين والقفز الى شي ليتعلق به والحجل على احدى القدمين
والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان
على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضات
السريعة المعتدلة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح و
المهود قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك
ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية المبدنية
هو ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا القهقرا
فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل و
التصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة
واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستطرادها و
المصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه في وسط على
صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا
يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى اليسار حينا
ووجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه لا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك
المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل
ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغربية ونحو رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا
من الهيئات التي تستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة رقيقين

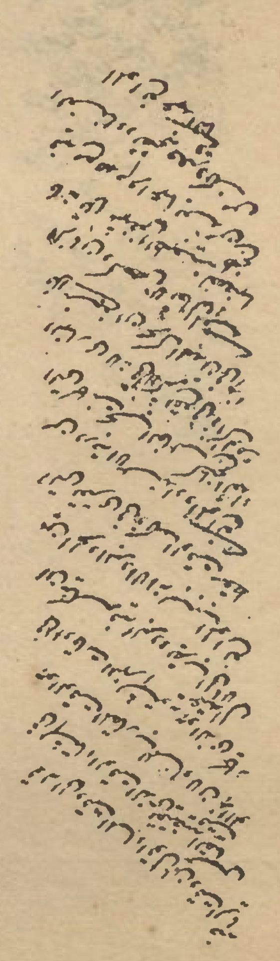
مكانيهما بالسرعة ومتواترة لطفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام و
غير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقفا لنسان موقفاً ثم تغرز
عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المنبا منه منهما الى
المغرز الايسر والمياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك باعجل ما يمكن
والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطاً بفترات او برياضات فاترة و
يجب ان تتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو
رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء
التنفس فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد وتخلوطا بينهما فيكون
ذلك ايضاً رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر
ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة للبدن كله وتوسع مجاري
واعظام الصوت زماناً طويلا جداً مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب
هواء كثير وفيه مخاطرة وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير فيه خطر عظيم ويجب ان
يبدء بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم و
طول وجعل زمان ذلك معتدلا فتح ينفع نفعاً عظيماً فان الطيل زمانه كان فيه خطر
للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل
الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود من الناهقين و
لمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رفق به نوم وحلل الرياح
ويقع من بعا بالامراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحركت الشهوة ونبه الغريزية
واذا درج على السير كان اوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية و

لصاحب

لصاحب الجبن ولصاحب اوجاع النقرس والمراض الكلى فان هذا الترجيح يهيا المواد
الى الانقلاع واللين لمن هو الين والقوى لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل
هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من
ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام
والسكتة والاستسقاء وبرد المعدة وتخمتها وذلك اذا كان يقرب الشطوط واذا
هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجلج في البحر فذلك
اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن واما اعضاء
الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدرج
احيانا في النظر الى المشرقيات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفيفة وفي
الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في
خطة صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزوي وينبغي ان يحذر
المرتاض وصول جميع الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع
مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب عليه من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك
رجليه بل يقلل ذلك ويحلل برياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث
يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف برياضة ضعيفة والبدن
القوى برياضة قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في ابصار
الدقيق والحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج واللسان والاذن وكذلك
لكل في بابه الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع
في الرياضة ان يكون البدن نقيا فليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات

قوله لصاحب السمن اقول [illegible] ع
من الاستسقاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الطبيخ والنضج [illegible]
[illegible]

خاصة دوية يبشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الاسبق قد انهضم في
المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول
بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به
وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت
حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الملا
اذا وجبت رياضة شديدة فبالحرى ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها
غذاء قليل واما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير
من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن بارد
او جاف واصوب اوقات الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج باليبس في
امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء
والمثانة ثم يشتغل بالرياضة ويبدأ قبل ذلك اولا للاستعداد بدلك ينعش الغريزة ويوسع
المسام وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يمرخ بدهن عذب ثم يدرج التمريخ الى
ان يضغط به العضو ضغطا غير شديد الوعول ويكون ذلك بايدي كثيرة
مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم
يؤخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان
يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب ان يبدأ في الشتاء المكان
ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام
الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها



اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة
فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها ما دامت خفيفة تزداد انتفاخا
فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري
وشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق لاسيما وقد حصر
نفسه فاذا وقعت في اليوم الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي
يحتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاءه ورياضته في
اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول الفصل الرابع في الدلك الدلك
منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه قليل فيسمن ومنه
معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وايضا من الدلك ما
هو خشن اي بخرق خشنة فيجذب الدم ويحبسه الى الظاهر سريعا ومنه املس اي
بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك
الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدء لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد
ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض
فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا يحدث
الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رقيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن
ولا يجب ان يختم على جساوة وصلابة وخشونة فيتجسا بها الاعضاء ويمنع في الصبيان
عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مايل الى الصلابة
فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من عدد

قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سال

البدن بالدلك اللين لقبول لفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا فرط في
الصبيان منعهم النشو وسيجد ذلك من بعد ذلك وقت الدلك ونشرايطه
لكنا نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جز اخير
من الرياضة ويجب فيه ان يبدءا اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال
ولا يقطع على عنف والاحسن ان يجتمع عليه ايد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك
اعضاؤه المدلوك بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ رباطا ويمر على نوا
الاعضا كلها وهي متوترة ويحصر النفس ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن
وتوتير عضل الصدر ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشا
بذلك استرداد وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك بوجليه ويجلي صاحبه
والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما
دخلوا ماء الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوا وعاودوها ان ارادوا تطويل
الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا يبكس شيئا في
حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء تمرح لينا بالدهن على ما نصف وان
وجد يبسا زاد في الدلك حتى يواتي به الاعضا الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى
المفاصل **الفصل الخامس** في الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا
الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة له الى الاستحمام المحلل الا ان يدمن في
وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة الطبيعة وترطيبا معتدلا
فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الآبزن استعملوه

فيما

ديثما يحمر لبشرتهم وتربو ويفارقونه عند ما يبتدئ بتحلل ويجب ان يبدوا الهواء
بصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعًا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر التام من
الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحته و
قلت في غير هذا الموضع والذى ينبغي ان نقول هٰهنا ان جميع المستحمين يجب ان
يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب و
يريح بتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب
قوى من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام
ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين
ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجى والفلافلى واما من اراد
التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذى يريد
حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف
ثوران مرارته ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئًا لطيفًا
يتناوله والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدًّا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول
البيت الحار وافضل ما يجب ان يتلهن به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفاكهة او
ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام
فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة
فيفسد قواها وليتوق ايضًا كل شيء شديد الحرارة وخصوصًا الماء فان تناوله
حيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق سرعة
الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان تخرج

قوله يجب ان يتلهن به [illegible]
ماخوذ من [illegible]
[illegible] الى آخر عبد [illegible]

[illegible]

من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر بثياب وينبغي ان يحذر من الحمام
من كان محموما في حماه او من به تفرق الاتصال او ورم وقد علمت فيما سلف
ان الحمام مسخن مبرد مرطب مييبس نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء
والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن وفي معونته اتماهي في
تحليل ما يراد ان يتحلل ونقض ما يريد ان ينتقض في جهة الطبيعة وحبس الاسهال
وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه وايراث الغشي والغثيا
وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة وامالتها الى الاعضاء الضعيفة فتحدث
عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها **الفصل السادس** في الاغتسال
بالماء البارد انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان
سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا
نوازل ولا هو صبي ولا شيخ في وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد
يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد
ذلك فيجب ان يكون ذلك غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد
الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما مزج الدهن فيكون
على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من
المعتاد قليلا ثم يسرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه
معا ثم يلبث فيه بمقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا
خرج دلك كالمذكور وزيد في غذائه ونقص من شرابه وينظر في مدة عود
لونه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان

[illegible]

بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر
ما يعلم من ذلك ويتحاشى دخول الماء العذب بعد الدلك واسترجاع اللون
والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدء اولا من اسخن يوم
في الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع و
القئ والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة
ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلنا واستعمال
الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل
دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز **الفصل السابع في تدبير الماكول**
يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الردية
مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له
مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل
الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب الماخوذة من زرع صحيح لم يصبه
آفة والشئ الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما
سواء ذلك الا على التعالج او التقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب
النضيج جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث
منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة
ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى والتخم فان الصبر على
الجوع تملأ المعدة اخلاطا صديدية ردية ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار
بالفعل وفي الصيف الباردا والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق

قوله عقيب الجماع والعى اقول ان الجماع
والاعمال توجب جفاف الاعضاء
ونقصان الرطوبة فاذا ادخل الماء
ماجد تلك الاعضاء انفعل ... الاعضاء
البارد حينئذ اعضاء ... اجزاء
برودة الفعلية والتي ... الاعضاء
لانه ... يصل الى ...
ولم يتخير من سورته بعد ...
جذب الاعضاء له ... الجماع
ما الماء البارد ونقص ... الدماغ
ضعف الاعضاء وخصوصا الذي يحدث
منها لان جل الهواء ... وعصبه
فيه يحدث فيه رقى القلب ...
يورث وجع الفؤاد ... نزاع
بعقب المعدة وبعد ... لحمي
يوجب ضعفا ولذعا ... يجمع
والامعاء وعقيب ... الحمى
القئ والاستفراغ ... وعقيب
ايضا ... جل ضرره بالدماغ ...
عبد ...

واعلم انه لا شئ اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس والعكس
اردأ وقد راينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام
امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال مما كان من طعام او
شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شئ
من الاغذية الرديئة فيجب ان يدبر في هضمه وانفلجه والتحرز من سوء المزاج
المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثاء و
القرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث فان كان حارا عدل بما يضاده
مثل القثاء والبقلة الحمقاء وان كان سددا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم
يجوع بعده جوعا صالحا فلا يتناول هو وكل مستصح البتة ما لم يصدق
الشهوة ولم تخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شئ بالبدن
ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان من اغذية
رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى
والربو والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية
واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حارة خبيثة واورام
حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شئ يشبه الطعام على طعام
يكون كانه دواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة او مالحة فاذا اتبعوها
بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك
كيموس ما اغتذوا به وهؤلاء لا يعنيهم هذا التدبير ولا حاجة لهم الى الرياضة
وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حتى يتف والحركة

الخفيفة على الطعام تفترد منى المعدة وخصوصًا لمن اراد النوم عليه والاعراض
النفسانية القادحة والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل
فى الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكثارا وفى الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلا منه حتى لا مكان افضل بل
يجب ان يمسك عنه وفى النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من قليله
الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان تحفظ مجرى العادة فى ذلك فان شر الاكل ما
اثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال وطفا فى المعدة فان افرط يومًا
جاع فى الثانى واطال النوم فى مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعده
النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا
قليلا اصرفا قال الروفس ابا احمد هذا المشى وخصوصًا بعد الغذاء فهى الجودة
موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرًا ثم
ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على
الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مايلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الاغذية
هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره فى الصحيح القوة المقدار الذى
اذا تناوله لم يثقل ولا يمد الشراسيف ولم ينفخ ولم يطف ولم يعرض غثى
ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولا يجد طعمه فى الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعده اطول فهو اردء وقد يدل على ان الطعام
معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة
المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب

فيعظم النبض الا اذا ضعف القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا
ياكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة
كحمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغذائه وقلل
مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير اسخن قليلا والصفراوي
الى ما يبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حادا محموما فيحتاج الى اغذية
باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية
قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان
يراعيه حافظ الصحة فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء
قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن
ويفسد ما يخالطه الا على سبيل صفة نذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول
مثل الزلق وما يعادل في ازلاقه عقيب طعام قوي صلب فانه يزلق معه عند نفوذه الطعام
الى الامعاء ولم يستوف الحظ من الهضم ومثل السمك وما يجري مجراه لا
يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة ما يضر قبل تناول الطعام وهو صاحب
حرارة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه ولا يلبث ريثما الانهضام
يجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته
الغذاء اللطيف السريع الهضم ومنهم من ينهضم فيها القوي البطي الهضم وهذا
هو الانسان النادي المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى
عادته وللبلدان خواص في الطبايع والامزجة وامور خارجة عن القياس

فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ماهو اوفق من افاضل الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل و ان اريد تغيرهما فانما ياتى بالضد ومن الناس من يضره الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمر الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه يستولد فيه على الايام اخلاط ردية ممرضة قتالة وكثيرا ما يرحض لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في اكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغتذى بالرطب السريع الانهضام على ان ابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات ومما من شانه ان ينقى المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع الاغذية المختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول فى الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء فى الانهضام ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذه لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متضادة فى سالمة وهذا هو الشرط فان لم يصح الامزجة او يخالف الاعضاء فى امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه واوفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين

[illegible]

ويقلل الاكل كل مرة فوجب ضعف وهبوط قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان
يتناول مرتين ويقلل كل مرة ومن اعتاد الوجبة متى عرض له ضعف وكسل واسترخاء
فان وقع عن الغذاء ضعف في نفسه وان تعشى ولم يستمرئ وعرض جشاء
حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لا يراده على المعدة ما لم
تالفه عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما
يعرض له جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع ويظن ان امعائه واحشائه معلقة
لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محترقا ويبرز برازا محترقا
وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري
الامزجة اكثر وكذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون
متململا والابدان التي يجتمع في معداتهم مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق والى
سرعة تغذ والى تقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ويأكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج على اكل يقدم على الرياضة
فياكل من الخبز وحده قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركة وكما ان الحركة
قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعدها يجب ان لا يكون الا
رقيقة لينة ولا مصلح للشهوة الفاسدة المايلة الى الحريفة العايفة للحلو والدسم من
القي بمثل السكنجبين والفحل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما
يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام
على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل
الهضم او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشربن عليه ماء كثيرا

يغوص

بفوق بينه وبين جرم المعدة ويطفو بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة
ويستدل عليه بخفضه الى البطن فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد
مصا وكلما كان ابرد فانفع ليعبر منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجهاد
بالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين
الممرورين وكذلك الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا
شيئا فسد طعامهم فعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد
طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب ما يجد وذلك وبلين
الطبيعة مما هو خفيف جبر هندي مثل اجاص وشيء يسير من الشيرخشت
فاذا عادت الشهوة اكل على ان حرطوبي الابدان بالرطوبة الطبيعية مهيئون
لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبرا يسيرا الابدان الا ان يكون مملوين
من رطوبات غير التي هو في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان
يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اشر الاشيا
لانه يمنع الهضم والنفوذ فيفسد الطعام ولما بين ثم يورث السدد و
العفونة والحلاوة تسترع ايراث السدد بجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد
تورث امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لاسيما في الصيف
مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او بماء حار طبخ فيه
عود ومصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا
فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة وحواليها والعلة

المراقية من ذلك وخالى المعدة اذا تناول لطيفًا اشتمل عليه معدته فان تناول
بعده غليظا انفرت عن المعدة ولم تهضمه فيفسد الكلّ الا ان يجعل بينهما مهلة
والاولى ان يقدم فى مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة تحتجز
عن اللطيف فاذا افرط الاكل فى التملى وخضخض ما فى معدته حركة او شوشه
شربًا فليبادر الى القى فان فات وتعذر القى شرب الماء الحار قليلا قليلاً
فانه يحيد بالامتلاء ويجلب النعاس فيلقى نفسه وينام كماشاء فان لم يغن ذلك
ولم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المونة بالدفع فيها فنعمت والا اعانها
بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشئ
من السقمونيا واما المبرود فبمثل الكموني والشهرياراني والتمري ولا شى ابلغ
من شراب خير من ان يملى من الطعام وتماهو جيد ان يتناول الصبر على مثل
هذا الطعام قدر ثلث حمصات ويوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم
علك البطم ودانق بورق وتماهو خفيف حمصات ثلث من علك البطم
وربما جعل معه مثله او اقل من البورق وتماهو محمود جدا شئ من الافتيمون مع
شراب وان لم يحتمل شيئا من ذلك نام نومًا طويلاً او هجر الغذاء يومًا واحدًا
فان خف استحم ولطف الغذاء فان لم يستتم مع هذا كله واثقل ومدد او كسل
فاعلم انه قد امتلات العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض
له ان ينهضم فى المعدة فانه قلما ينهضم فى العروق بل يبقى فيها نيا يمددها
وربما صدعها ويورث كسلا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يسهل من العروق
فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن بمدة ثم يعالج النوع العاص

من الاعياء سنذكره ومن اوغل في الشيب فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله
وهو شاب فينبغي غذاؤه قليلا فلا يأكل قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير وكما يعود الى التغليظ يحدث به السدد والاغذية
الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لاسيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين
ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ماء
العسل وشرابه والكموني والغليظ يتبعه حار المزاج سكنجبينا قوي البزور
ويتبع بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفودنجي والاغذية اللطيفة اخف القسم
واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى
اغذية قوية الكيموس وصد الجوع الشديد ويتناول منها غير الكثيرة لينهضم
واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة وتتابعهم على
هضمها قوة نومهم واستفراغهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من
ابدانهم ان تستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قاتلة
في آخر العمر وفي اوله وخصوصا وهم يفترون عن هضم الذي لهم من نومهم الذي
يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر خصوصا اذا استحموا والفواكه الرطبة انما
توافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يؤكل قبل الطعام وهي
مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبر وان يغيرها فهو
احب فان كلها انما يملأ الدم مائية ويغلي في البدن على ان عصارة الفواكه في
الخارج فان كان ربما نفع في الوقت فانه مهيأ للعفونة وكذلك كل ما يملأ
الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقثد ولذلك ما كان المستكثرون

من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كلما كانوا ابتناولون من الفواكه يرياضون فايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم انه ايضا اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فقل الغذاء وخليق لمن يأكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم يأكل عليها المزلق والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج والمرار فانها تجلب الحميات لتعفن المائي منها اللدم والتسديد لتزجج والغليظة منها للمجاري والمواد وتسخين المرار منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الفهة ربما كثر نفعها في الصيف ومن ضار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل من المرات ولا يتوالى وليخلط بها ما يضادها فان تأذى بالحلو شرب عليه الحامض ومن الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المر وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثومة والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس الغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا قابض ولا مر ولا حريف والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية

اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب
بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف
ومن المالح يضر بالعين والغذاء الدسم والموافق اذا تنوول بعده غذاء ردئ
افسده والغذاء اللزج ابطاء انحدارا وكذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من
الخيار المقشر وكذلك الخبز نحالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا الطف
تدبيره ثم تناوله غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احدث التخم واثاره واحتاج
الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذا الحلو
تنتشره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة
تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان
يوكل اللبن مع الحموضات ولا سمك مع اللبن فانهما يورثان امراضا عزمنه
منها الجذام وقالوا ايضا لا ياكلن ماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق
على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا
ياكلن شواء شوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من جهتين احدهما
لاختلافها في الهضم واختلاف المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر
من الباج الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا
يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذى هو ابرد ومدافعة الجوع ربما يملاء المعدة صديدا
رديا واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطى الانحدار باق
في الاعور والشوبناج غذاء جيد واذا كان ببصل طرد الرياح وان لم

يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية
جيد وليس كما يحسب بل هو ردى جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان ياكل عليه مثل
حب الرمان بلا ثفله واعلم الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق وخير
الدجاج المشوى ما شوى في بطن الجدى او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج
شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن اغذى والجدى بارد رطب
لسكون بخاره والحمل حار رطب لذيذ وبان سهوكته والزيرباج للمحرور ويجب ان
يكون بلا زعفران وللمبرود ان يكون بزعفران والحلاوات وان كان بسكر
كالفالوذج فانه ردى لتسديده وتعطيشه واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم
كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك **الفصل الثامن في**
تدبير الماء والشراب اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في
شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا وكذلك
الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس و
بجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموى جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول الايام
والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعوا بين ماء البئر والنهر ما لم يتخذ
احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردى منه و
المزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام و
خصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب كما يعرض للسكارى
والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرى لكان ضارا
جدا بل يجب ان كان ولابد ان يتجرع بالهواء البارد ثم ان لم يقنع بذلك من كون

صيني

ضيق الراس على ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم ينتفع وان شرب على الريق و
من لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصًا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا
ممزوجا بماء حار وليعلم ان المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش
يسكنه لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصًا اذا جمع بين الصبر و
النوم واذا اطفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاد للعطش لا قامة الخلط
المعطش ويجب خصوصًا على العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبًا بل يمص منه
مصًا وشرب البارد جدًا ردى فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء
الفاتر يغثى والمسخن يوق ذلك اذا استكثر منه او هن المعدة واذا شرب في الاحيان
غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكاين من التهاب المعدة ويقوم
المرور بالكعك والخبز مقامه خصوصًا اذا مزج قبل الشرب بساعتين و
اما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تشتد به
على جنده والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب
على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من علة ذلك فلا يشربن الا بعد
انهضامه وانحداره واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت
تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس الردى الى اقاصى البدن و
كذلك على الفواكه وخصوصًا البطيخ والابتداء بالصغار منه اولى بالكبار و
لكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثه كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب
الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين باذراره المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة

قوله فليشرب قبله اقول ان الشراب على
الريق بلا سبق يوجب التشنج و
[illegible] الدماغ والعصب فاذا كان
بالخصوص من الشاربين الذين لم
الشارب من تأخير الشراب عليه سيما
يمكن صبرهم [illegible] بعد النوم
او يكسر خمارهم او لعادتهم [illegible]
غافلين من ضرره فليشرب
من الشراب [illegible] قبل
الممزوج بالماء حتى يكون ضرره اقل
محمد [illegible]

وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء
في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق
السوداء ويخرج بسهولة ويقمع عاديته بالمضادة ويحل كل منعقد غير تسخين كثير
غريب سنذكر اضافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الرديئة ولم يصل اليه من الشراب الا ما يلائمه ثمة
فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله اوقات اخرى ومن كان بالخلاف فكان بالخلاف
ومن في صدره ومن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب
شيئا من اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلئ من الطعام وليجعل في طعامه ما
يدر فان عرض امتلاء من طعام وشراب فليقذف في شرب ماء العسل ثم يقذف
ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب بنحو فيه
البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوه وليتنقل مثل الرمان
وحماض الاترج ومن تاذى ضرفي ناحية راسه قلل وشرب الممزوج المروق
يتنقل عليه بمثل السفرجل فان تاذى في معدته بحرارتها فليمتا ولحب الاس
المحمص فليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه
لبرودتها يتنقل بالسعد وبالقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في
حكم الدواء القليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مؤد الى القياء
الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث
الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب
الجيد المعروف بالمصول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء و

يغلي

يغلي حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مضر بعده الرمان و
الماء البارد والشراب الا فيتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا
يسيرا واعلم ان الممزوج ترخى المعدة و ترطبها والممزوج يسكر اسرع للنفذ
المائية ولكن ذلك يجلو البشرة ويصفي القوى النفسانية وليجتنب العاقل تناول
الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضا من الماء في المحرورين او عقيب
حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج و
اختلاط العقل او في مرض او فضل حاد والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب في السكتة وموت الفجاة والشراب الكثير
يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما
جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف
من القوى النفسانية وتريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول وليعلم ان غالب
ضرر الشراب انما هو بالدماغ ولا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا او ممزوجا والصواب
لمن يملا من الشراب ان يبادر الى القئ فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده
او مع العسل ثم ليستحم بعد القئ بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان
شربهم للشراب كزيادة نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل
الشبان والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب
فلا يتملا من الطعام ولم ياكل الحلو بل يحسى من الاسفيذباج الدسم وتناول
ثردية دسمة والحماد سما مجزعا واعتدل ولم يتعب وتنقل باللوز والعدس
المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع واعان على الشرب

وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرفس النبطي والكمون والسداب اليابس
والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها الزوجة والتخريد وربما
غلظت البخار وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا
تقبل الشراب الكثير بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ
ولكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه
وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج نزلة المتقادمة من
اللطوخات المذكورة في هذا الباب ولا يشرب منه الا قليلا شراب بطي السكر
يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن الخل نصف جزء يغلي غليانات من الماء
وليشرب منه قبل الشراب وقية وايضا يتخذ حبا من الملح والسداب والكمون
الاسود ويجففها ويتناول حب بعد حبة وايضا يؤخذ بزر الكرفس النبطي
والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسداب
اليابس ويشرب من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق
ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث جرعات متواترة او ماء الحصل والرايب
الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن
ورد بخل خمر واما علاج الخمار فقد ذكره في الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من
غير مضرة يقع في الشراب الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد
لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم جوز بوا والسكر والعود الخام قيراطا
قيراطا يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج

فى الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب **الفصل التاسع فى النوم واليقظة** تمامه

فى سبب النوم الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل
فى طلب كل واحد منهما او دفعه ان كان موذيا وما يدل عليه كل منها وغير ذلك
فقد قيل منه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى واما الذى يحق فى هذا
الموضع هو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية
مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اى روح كانت
ولذلك يهضم الطعام والهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن من
اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك و
النوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو مرطب مسخن
فهو انفع شئ للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس
انه تناول كل ليلة بقلة من خس مطبوخ واما الخس فلينوم واما الطيب فليبدل او
بر بتبريده قال فانى الآن على النوم حريص اى ان اليوم شيخ ينفعنى وهذا نعم
التدبير لمن يعسر النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المستاول
واستكثار من صب الماء الحار على الرأس فانه نعم المعين واما التدبير الذى هو
اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم و
ليكون منهم على اعتدال وفى وقته ولا يفرطون فيه وليتوقوا افراط السهر بادمغتهم
وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى و
سقوط القوة وافضل النوم الغرق وافضل ما كان بعد انحدار الطعام من البطن
الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على نفخ ضار بل

قوله مريح للقوة النفسانية اقول الحاصل ان
حل تصادم اليقظة بالقوة النفسانية
والنوم ضدها او عدمها فيجب ان يكون
حل المنافع المترتبة عليه ابطا [illegible] ليقظة
القوة النفسانية اما تصادم [illegible]
بها فلان الافعال والحركات [illegible]
سيما فى اليقظة لا تتم الا [illegible]
القوى الدماغية النفسانية التى [illegible]
فتتم باعمال الاعصاب و[illegible]
اما اولا واما ثانيا الدماغ و[illegible]
وتزاحمها تزاحم الدماغ [illegible]
فلان الانسان قلما يخلو [illegible]
والسكون [illegible] من الافعال [illegible]
من الافكار والخيالات [illegible]
من الامور وفيما كان فيه وفيما [illegible]
له والافكار والخيالات [illegible]
الحركات النفسانية التى [illegible]
اعياء الدماغ وقواه اكثر من [illegible]
الذى يعرضه بسبب الحركات البدنية
عبد [illegible]

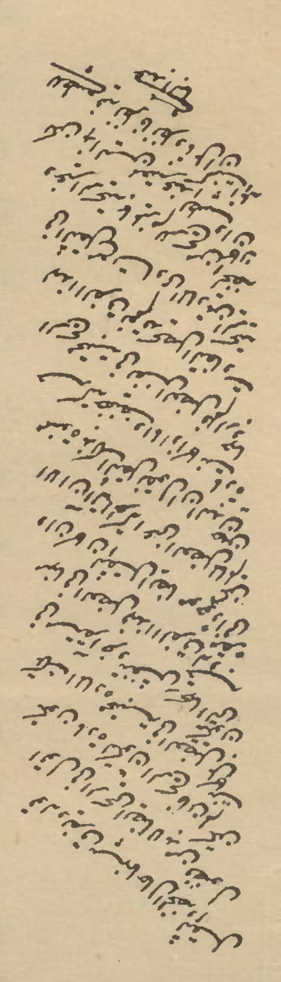
ولا يطيب فلا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب فهو ضار ومع ضرره
موذ لصاحبه فلذلك يوجب ان يتمشى يسيرا ان ابطا الانحدار ثم ينام والنوم على
الخوى ردى مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى
لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم
من الهضم فادخها استيقاظ مزعج محير فيقبله معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم
النهاري ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث
الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن
اسبابا افاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضايل نوم الليل
انه تام مستمر غرق على ان معتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج
واما افضل هيئات النوم فان يبتدي على اليمين ثم ينقلب الى اليسار واذا ابتدا
على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره
فيكثره واما الاستلقاء فهو نوم ردى يهيئ للامراض الردية مثل السكتة
والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها
التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفا
من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف في اعضائهم فلا يحمل جنبا جنبا
بل يسرع الى الاستلقاء لان الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون
فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزوية
مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان نخص به هذا الموضع

مما نذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع ونقدم له وتداركه ضرره ونحن

نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا من الادوية المسهلة
وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج و
في بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة
ان يتعاهد الاستفراغ والادرار والتعرق والنفث ويتعاهد النساء بالطمث
توضحه وتعرف موضعه **الفصل الحادي عشر في تقوية اعضا الضعيفة**
وتسمينها وتعظيم حجمها فنقول الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى
وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو في المنهمين فبالدلك المعتدل والرياضة
الدائمة التي تخصها ثم بطلي بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا
اذا كان العضو مجاورا للصدر والرية مثال ذلك من كان يضعف الساقين
فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطليه بالطلاء الزفتي ثم في اليوم
الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق
وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه
كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا ما كنا
نفعل من الرياضة والدلك بل مسكنا واضجعنا واشلنا بذلك العضو مثلا
في ضماد الساق بعجلة وذلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله فان
اوردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء النفس فليكن مثل الصدر فليقط ما تحته
وسط الشد معتدل العرض ثم يامره ان يستعمل رياضات اليد وحصر النفس
الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية
تفصيل هذه الجملة مستقصى فانظره في كتاب الزينة **الفصل الثاني عشر**

في الاعياء الذي يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثة
ويزاد عليها رابع ووجوه حد وثه وجهان واصنافه الثلثة القروحي والتمددي
والورمي والذي يزاد هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقصفي فالقروحي
اعياء يحس منه في ظاهر الجلد وهو شبيه بمس القروح او في غور الجلد وقد
يحس ذلك بالمس وقد يحس صاحبه عند حركته وربما احس كنخس الشوك ويكرهون
الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة واذا زاد
اصابهم نافض وحموا وسببه كثرة فضول دقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم
لشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد افنها
فلما انقضت الى نواحي الجلد انقضت خالصة الاذى واقل ما يؤذي هو ان
يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت
اكثر احدثت النافض وربما انقض منها الاخلاط الحادة ويبقى في العروق الخام
وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض و
يحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي وخصوصا ان كان عن
تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او
من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام و
اذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر وهو شر الاصناف واشده ما وتر
شبيها باء العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة ويحس معه بتمدد
ايضا واما الاعياء القصفي فهو حالة يحس بها الانسان في بدنه كانه قد افرط



به الجفاف واليبس ويحدث امّا من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال
استوباد خشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال
الصوم وامّا وجها حد وث الاعياء فذلك لان الاعياء امّا ان يحدث عن رياضة
وهو اسلم والطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث من ذاته وهو مقدمة المرض
وعلاجه طريق يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها
اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات
على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شئ
الى ما هو اشدّ اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم انما يكون اهم لامور
ثلثة امّا لاجل القوة وامّا لاجل الشرف وامّا لاجل الجوهر وامّا اذا اجتمع في الواحد
من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد الآخر اقوى من اثنين
من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال ذلك ان الاعياء الورمي اقوى و
اشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعيدا عن الاعتدال وعن الجبر الطبيعي
قاوم موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة فتقدم عليه وان لم يكن بعيدا
قدم عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب**
التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا
صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك
احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي العارض من ممط يعرض في عضل الفك
والقص وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب في غير الوقت اذا كثر فهو ردي و
الجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ليكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب

والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو قع
عاصر والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي ان لم يكن هناك
سبب آخر

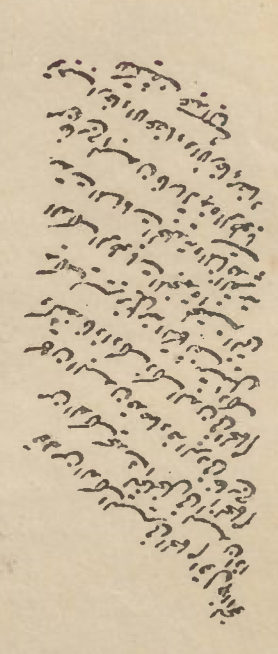
الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء القروحي

فنقول ان العناية لعلاج الاعياء اما من اعراض كثيرة منها الحميات واما الاعيا
القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن
بكثرة اخلاط نقصت او تخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ
وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم
الثالث تستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به
عادته في الكيفية الا انها ينقص من الكمية وفي الثاني يقضى بالمرطبات فان
كانت العروق نقية والخام في لحم المعي فالدلك منضج وخصوصا اذا انفذت اليه
قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث والبابونج
ونحو ذلك والجميع اصل السلق في الدهن في انا مضاعف ودهن اصل الخطمي و
دهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنجيدة وكل ما يقع من الادهان
فيه اشنة واما الاعيا التمددي فالغرض في معالجته ادخاله ما صلب بالدلك
اللين المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاد
الآبزن في اليوم مرتين او ثلثا جاز ويدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب
وجوب تنشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل
ويغتذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي
وهذا الاعياء يحلله الرياضة ونفس الاعياء وان كان عارضا بذاته

لفضول غليظة لم يكن بدٌّ من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حلله مثل الكمون
والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء
ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير
الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث في الماء المايل الى السخونة قليلاً و
الراحة واما القشفي فلا يغير فيه من تدبير الاصحاء شي الا ان الماء الذي
يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة
فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه خاطرة نفوذ برده في بدن
قد نحف وربما كان سبب نحافته تحلل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني
يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم
يؤمر ان ينزل في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقلل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة
ويلقى بدنا فيه ما بقا ومر من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان
على دفع غائلة برده وخصوصاً اذا نزل فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان
المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكن يمكن
ان يدلك عند العشية كرة اخرى وحتى يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد
نفض الفضول عن نفسه بذلك بدهن عذب ولا يصيبن برطبه الا ان
يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه
وليزد فيه مع توق من ان يكون غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه
الحركة فان تركها مع ابتداء عائد الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد
ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات

في وقفاتها او يجرب ما قاله الاستحمام فان احدث الحمام نافضاً فالامر مجاوز للحد
خصوصاً ان حدث حمى وحج فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم
يحدث الحمام شيئاً من ذلك فهو منتفع به اذا كان في العروق المعتبرة اخلاط جامدة
او خامة يدبر او للاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها او يخرجها
فان كانت كثيرة اشير عليه بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم و
ترك الفصد فانه فيما الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضاً قبل الاصلاح
فان ذلك لا يغني ولا يؤذي ولا باس بالادرار ولا تغطيه مسخناً منشر الحار
في البدن ولكن استعماله عليه بريق ولا يبعد ومعتدل ويجب ان يجعل في
اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز
واخواتها ايضاً والجوارشنات المعروفة بعد ويعد النضج وظهور رسوب
في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج وادر ولكن شرابا لطيفا
الرقيق ولا يستعمل الغليظ الفصل الخامس عشر في الاحوال الاخرى

تتبع الرياضات من الاحوال وهي التكاثف والتحلل والترطيب
المفرط ويبس المفرط فنتكلم اولاً في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء
الكاين من تلقاء نفسه فمن ذلك تحلل يعرض للبدن وكثيراً ما يعرض للبدن
من الدلك اليسير في الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير المايل الى الصلابة
مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف ويعرض من برد او شيء قابض او كثرة
فضول او غلظها اولزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون
التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور ومن عنران يكون عن اسباب بقية



لو يكون

او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غبارى او ذلك قوى صلب واما ما كان من قبض وبرد فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فراشها حتى يتعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون فى ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد فعلاجه النفض ان كان هناك فضل باستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ و اما الواقعون في ذلك من غبار او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمرخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغى ان يعالج بالرياضة الاسترداد ويدلك بالميل الى الصلابة مع دهن قابض وليمتنعوا ولو اغذية رطبة قليلة الكمية المعتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هى قليلا وكذلك يصنعون وان عرض ضعف وسهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهولاء سوء استمراء لم توافقهم رياضة الاسترداد ولا الشئ من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام و الاستكثار من الطعام والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضا فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزوى وان كان من امر مما عددناه قريب كشراب وفرط دعة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان يجتنبوا بالرياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شئ قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط

الذي يحس صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الأعياء الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق وخارجها جميعا فيدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتقاضها عنه واحواجها اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل فهو في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل لانا حمل الحمام على الشرط الذي ذكرناه وغذوه بما قبل مما يجود كيموسه من جنس الاحشاء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين العسلي او ماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنع الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبداء اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت ورجعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذه ان استضعفت القوة واستدل على جنس الخلط هو من البول او من العرق او من حال النوم والسهر واذا امتنع

النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردى فان توهمت ان الجيد من الدم قليل
فى العروق وان الاخلاط النية فى لغالبة فادخره واطعمه واسقه ما يلطف بعد
ان لا تستفيد ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى وان
احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت فى الطعام او فى ماء الشعير الذى تسقيه
شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكمونى والفلافلى لنضاجة الاخلاط سقيت
كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح
لهم الفودنجى فانه يتجاوز الحد فى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية
ليست فى العروق لكنها فى الاعضاء الاصلية ذلكتهم خاصة بالغدوات و
بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون
الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفودنجى بلا خوف ولكن
يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى الممرى
فلا تسقه قويا منفذا مثل الفودنجى بل مثل الكمونى والفلافلى ولكن ايهما كان
يسيرا او السفرجلى ويجوز ان يكون ما تستفيد من السفرجلى اكثر مما تستفيد منهما
بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تنعم هذه
وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك وحدها
او مع الشمع او يقوى بريتيانج او الريتيانج مع اثنا عشر ضعفا من الزيت
واذا تعرفت ان الاخلاط فى العروق وخارجا معا فصدت الاعظم ولم تهمل
الاصغر فان استويا فصدتنا ولا تقصد المهشم بالفلافلى وان شئت زدت
عليه قطر اساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان خلطت به بسبا

[illegible]

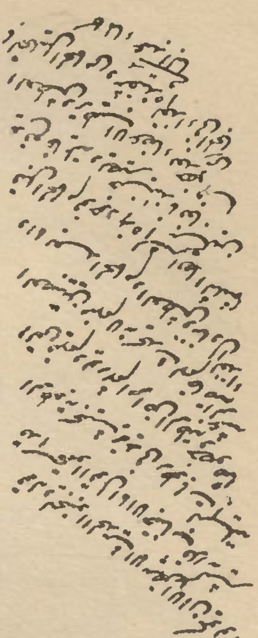
من الغور يجى بعد ان ينقص من شرية الكمونى او الفلافلى وقد رجب في
ذلك حتى يبقى اخره الفود يجى الصرف عند ما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتقص
وبقيت عليك لعناية بما هو خارج العروق والفود يجى كما علمت نافع لهذا
ضار للاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجتنبهم كما لا تستند جذبه
الى خارج او الى داخل فلذلك لا يبادرون الى فتهم واسهالهم ما لم تتقدم
اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فان سكن الاعياء و
حسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان
عاودهم من المرض فاتركه وان لم يعاودهم واستمر بهم الى عادتهم متدرجا
فيه الى ان يبلغ واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي آخر
الامر فزدهم في قوة ادهانهم فان عاود واحدا من هؤلاء اعياء مع حس قروح
فعاود تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت
الدلايل ولم يظهر اعياء قوى محسوس فارحه واما الاعياء التمددي فسببه
هيهنا امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف
التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم يعان
من بعد بما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العروق الذي
يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء او الذي يظهر فيه اول الاعياء وبالاكحل
ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم الثاني
بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا يؤخر فيتمكن فيه وفي اليوم الثاني
والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذائه في اليوم الاول ماء الشعير

اوحسو

او حسوا الخندروس سازجًا ان لم تعرض حمى فان عرضت فماء الشعير وحده
وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد ومعتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث
مثل الخشينة والقرعية والملوخية والحماضية ومثل السمك الرضراضى اسفيدباجًا
ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في
اليوم الثالث ولم يستمرئوا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابًا ابيض دقيقًا او
ممزوجًا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تمة حاجتهم فينجذب
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحلّلت
المعدة به ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتحلل به
بل ربما اغاثت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس
الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل
الى العروق غذاء كثيرًا فتعجز العروق ايضًا عن هضمه الفصل السابع عشر
جملة قول كلي في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة هذه
الابدان اما مخطية واما ممنوة في الخلقة والمخطية هي التي امزجتها الجبلية فاضلة
وقد اكتسبت امزجة رديئة في الوقت بخطاء التدبير ابتداء او حمى استقرت فيها
والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطية فتعرف جهة خطائها
بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل عليه ذلك على حال مخالفة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فسادها من مزاجها الاول او من هيئتها التعليم
الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الاول في
تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معًا من الماية

النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات و
الاشربة واذا امتد ادرار بولهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعا والمثانة
وان يدوم لين الطبيعة وينفعهم جدًا الدلك المعتدل في الكيفية والكمية مع
الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم يعاد عليه
الدلك ومشي ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصًا الحار باعتدال
مرات وان يتوخوا بدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل
الركوب الفصل الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يفرق الغذاء
للشيخ قليلا قليلا ويغذوا في كرتين او ثلثة بحسب الهضم وقوته وضعفه فياكل
في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما يلين البطن مما مذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان
كان قوته باريد في عشائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد
البلغم وكل حادة حريف يجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء
فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل الباذنجان
والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الزقي والقثاء
فعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناء والبن عوجوا بتناول الضد
بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا بالمرتبة
ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما استقولحيته واما
اللبن فينتفع به منهم من استمرئه ولا يجد عقيبه تمددًا في ناحية الكبد والبطن
ولا حكة ولا وجعًا فان اللبن يغذو ويرطب وافقه لبن الماعز والاتن ولبن

الارز من خواصه ان لا يعجن كثيرا ويخبز سريعًا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل
ويجب ان يتعهد المرء حتى ان لا يكون نباتا عفصًا او حريفا حامضًا او شديدا
او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التى يتناولها المشايخ فهو مثل السلق
والكرنب وقليل من الكراث يتناولونها مطيبة بالمرى والزيت وخصوصًا
قبل الطعام معين على تليين طبيعتهم واذا استعملوا الثوم فى الاوقات و
كانوا معتادين له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية المتوافقة لهم واكثر
المربيات الحارة وليكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر يجفف البدن ويجب ان
يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل
فى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين
والاجاص فى الصيف والتين اليابس المطبوخ فى ماء العسل ان كان الوقت
شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب
المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمرى والزيت واصل البسفايج اذا جعل فى
شوربا جة من الدجاج او مرقة السلق او فى مرقة الكرنب فاذا كانت طبيعتهم
تستمر على لين يوم دون يوم نفع المسهل والمزلق غذاء وان كانت يلين يوما
ويحتبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير
او مقدار جوزة او جوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جوزات فانه يلين
طبائعهم بخاصيته ويجلوا الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب
من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم
الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت



العذب ويجتنب فيهم الحقن الحارة فانها يجفف امعائهم واما الحقنة الدهنية
الرطبة فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية
ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ
في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق
لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ** خير شرابهم العتيق
الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث الابيض الا ان يكون قد استحموا
بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون شرابا ابيض رقيقا قليل
الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة **الفصل
الرابع في تفتيح سدد المشايخ** ان عرضت لهم سدد فاسهلها
ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي ويذر
الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما
والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك الاثاناسيا والاموروسيا
ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم
بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث
السدد ووجع المفاصل بعد ان يزداد عليه مع احتباس سدة في عضو او حصاة
استعملوا فيها ما يخص كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة
صعوبة لمنخ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة في الرئة فمثل
الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس في
دلك المشايخ** يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير معترض منهم

للاعضاء

للاعضاء الضعيفة اصلا والمثانة وان كان الدلك ذا مرات فليدلكوا فى المرات
بخرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم وينفعهم
الحمام مع الدلك **الفصل السادس في رياضة المشايخ** رياضة المشايخ
يختلف بحسب اختلافات حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات
المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعل رياضته تابعة لرياضات
ساير الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع او
انصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ
لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى
الارتياض بالمشي والاحضاد والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل
وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة والرمي
بالحجارة ودفع الحجر وان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال والمعدة والكبد و
الامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفين ان لم يمنع مانع وان كانت الافة في ناحية
الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في ساير الاسنان
وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان
يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي يوافقها و
يكون فيها ولما الاعضاء المريضة فيقال ارضوها وربما المريض لهم في
ذلك عن اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل الى العفونة وليس

بها نضج التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو
يشتمل على خمسة فصول الفصل الاول في استصلاح المزاج الازيد
حرارة نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين
او غلبة رطوبة او يبوسة واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى
حد وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج
بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة
الحرارة الرطوبة فيجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى
في الشباب ويصير معتدلا لانهما اذا اختلطا اخذت الرطوبة يزداد والحرارة
تنقص فنقول ان تدبير جملة حاري المزاج منحصر في غرضين الاول ان يرادوا
الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليها اما الاول فانما يتيسر
للوادعين المكفيين الموطئين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى
الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما
يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان
من حاري المزاج معتدلا في منفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم
وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن
وسرعة حتى في المشي ثم اذا اشبوا افرط عليهم الحرود واليبس حدث لهم مزاج
لذاع وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين فاذا انتقلوا نقلوا الى تدبير من يدام ادرار بوله واستفراغ مراره
من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقيء فاذا لم يفد الطبيعة

بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القئ فبمثل شرب الماء
الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر
الهندى والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء
حسن الكيموس وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام فى اليوم ويجب ان يجتنبوا
كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا فى ناحية
الكبد والبطن استعملوه على امن ولما ان عرض شئ من ذلك فعليهم باستعمالات
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر
بسكنجبين وينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات
بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثانى بل فى وقت بينهم
فيه وبين اخذهم الطعام مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم
وينبغى ان يدعوا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض وينفعهم الماء
البارد واصحاب المزاج اليابس الحار فى اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم يعرض لعفونة وانصباب المواد الى الاعصاب
فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توقى حركة تظهر فى الاخلاط
تثورا واكثر ما يجب ان يجتنبوا الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان
يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول
كلها واذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ الفصل الثالث

فى استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هولاء ايضا
ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصد انهاض حرارته باغذية

قوله تمددا او ثقلا فى ناحية الكبد [illegible]
اقول ان التمدد والثقل يدلان على [illegible]
[illegible]

حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم ان كانوا مستعدين للرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم بعينه هو تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول

هؤلاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاط نية فيهم فليعدل كيفيتها ولتخير لهم من الاغذية ما يغذو واغذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط وهو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا يحمل عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق في الاحيان وان لم يكن تلحق غذائه بحسب مرارا في معدته تراخر الى ما بعد الحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان وجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضرر في راسه تداركه

في تدبير القضيف

اقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والماسار يقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء جيدا فليداو في اليبس والهزال بدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم تصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم

يخرج

يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه ومنتهى التدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان يبتدئ الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير و تمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل الخامس في تخفيف السمين** تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و متواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة والمعجون من الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق و سنذكره في مقالة الزينة **التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول** اما الربيع فيبادر في اوله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة دون رياضة الصيف ولا يتملاء من الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفية ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فلينقص من الاشربة والاغذية والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن والقيء واما في الخريف المختلف الهوا فيلزم احوال التدبير ويهجر المجففات كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس و النوم في الموضع البارد ويوقي راسه ليلا وغداة في البرد الذي تقشعر منه البدن ولا ينام فيه على الامتلاء وليتوق حر الظهاير وبرد الغداة وليحذر منه

الفواكه الوقيتة ولاستكثار منها ولا يستحم الا بفاتر واذا استوى فيه الليل و
النهار واستفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق
لها في الخريف ان لا يستعمل بتثويرا الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى
عليها وقد منعوا القى في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل
فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره
واما في الشتاء يكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزاد
في الرياضة ويقلل في الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد
تلذذا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوى ويجوز ان
يكون بقوله الكرنب والسلق والكرفس والقطف واليمانية والحمقاء والهندبا
وقلما يعرض لشي من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج
والاستفراغ ان وجبه فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان
كان حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل
وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وبقراط يستصلح
فيه الاسهال دون الفصد ويكره القى فيه ويستصوبه في الصيف لان
الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليقتد به واما
الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يلتقي بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشيا
التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء او يسخن ويفعل ضده موجب
فساد الهواء والروائح الطيبة انفع شيء فيها وخصوصا اذا روعي بها مضادة
المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع

والتوديع

والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة
ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدء الفساد
من الهواء نفسه بما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي وخفي على
الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والبيوت المحفوفة من جهاتها
بالجدران والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد و
الكندر والاس والورد والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من آفاته
وسنذكر في الكتب الجزوية تتمة ما يجب ان يقال في هذا الجملة في تدبير
المسافرين وهي ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك
اعراض تنذر باعراض من حدث به خفقان دائم فليبادر امره كي لا
يموت فجاءة واذا اكثر الكابوس والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط
العظيم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة
الحواس مع امتلاء واذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر امره باستفراغ
بتنقية الدماغ كي لا يؤدي الى اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت
دموع تسيل ونفر عن الضوء وكان صداع فليبادر امره بالفصد والاسهال
ونحوه كي لا يقع في السرسام واذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره
باستفراغ الخلط المحترق كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا
احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام انذر بجذام واذا ثقل البدن ودرت
العروق فليفصد كي لا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة واذا فشا

قوله فساد الهواء من الارض اقول بيانه
بان يكون الارض نتنة او عفنة ذات [illegible]
يتعفن من نفسها او وردت اليها [illegible]
او يكون بحيث يتكون فيها الابخرة [illegible]
والحيوانات الخبيثة [illegible] بسبب
اشتمالها من نفسها [illegible]
عليها من خارج او يكون [illegible]
ارابط الدواب وحصلت فيها [illegible]
قذرات قد تكيف الارض بكيفيتها
او يكون في ارض الفاسد [illegible]
الدباغة او غيرها [illegible] من اسباب الفساد
الصناعات التي [illegible]
ارضها [illegible]

المتهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يقع صاحبه
الى الاستسقاء واذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع
صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رايت اعياء وتكسرا بعد
حمى تكون واذا اسقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فكل
شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق
او حركة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر
او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذا العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير
او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة كان فاسدا فان العادة كالطبيعة
ولذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وقد تدل امور جزئية
على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة تنذر بالانتشار ونزول
الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ و
جعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل على علة في الكبد والثقل والتمدد في اسفل الظهر و
الخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى والبراز العاد
للصبغ فوق العادة منذر بيرقان واذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث
في المثانة والقضيب والاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج وسقوط الشهوة
مع القيء والتفنخ ووجع الاطراف ينذر بالقولنج والحكاك في المقعدة ان لم يكن
ديدان صغار بها ينذر بالبواسير وكثرة خروج الدماميل والسلع تنذر
بدبيلة كثيرة تحدث والقوبا تنذر بالبرص الاسود والبهق الابيض تنذر

بالبرص الابيض الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر

قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو فى اهله ويصيبه تعب ووصب

فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان

يتعهد نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذائه ويجعل جيد الجوهر

قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول فى عروقه ويجب ان لا

يركب ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضاً

ويكظ بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما

سنقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهى ويجب

لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعيائه بما

قيل فى باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقى بدنه ثم

يسافر وان كان متخاجاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر

ان يتدرج ويرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه فى

طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او

عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليعود من الغذاء الذى يريد ان يتغذى

به فى سفره وليجعل غذائه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه و

كل ما يولد خلطا ماء الا لضرورة يعالج به كما نجده فيما يستقبل ومما يضطر

المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على

ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات

وشحوم مذابة مقوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا اتناولها

[illegible]

واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من
دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام
عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر على العطش فيجب ان
يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب
العطش وخصوصا بزر بقلة الحمقا يشرب منها ثلث دراهم بالخل ويهجر الاغذية
المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق
بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث
لا يوجد ماء كثير وكذلك شرب لعاب بزر القطونا **الفصل الثالث**

في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر فيه

هؤلاء اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في آخره الى ان تضعفوا وتنحل
قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا او يغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس
بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا و
كذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل بزر قطونا وعصارة
بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل السير مثل
سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم
بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا ما ذكرنا
شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق
دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير
ممن يصيبهم آفة في السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في ماء بارد ويجب

ان لا يستعمل بل يصبر يسيرًا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان
يعصب منخره وفمه بعمامته ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل
في الدوغ وخصوصًا اذا كان البصل مربي فيه ومنقوعًا فيه ليلة ياكل البصل
ويحتسي الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلًا نويّ
التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع فانه مما يدفع مضرة
السموم المتوقع واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردًا وغسل به وجهه
ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة مثل
دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم
يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به الشراب الممزوج
ينفعه ايضًا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى وان كان به حمى ليست
من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم
فعليه بالمضمضة ولم يشرب بريه فانه ربما يموت في المكان بل يجب ان يتجزى
بالمضمضة فان لم يجد بدًا من ان يشرب يشرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به
وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدء اولًا قبل شربه فشرب دهن ورد
وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان
يجعل مجلسه موضعًا باردًا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان
اسقي البارد قليلًا قليلًا ويغتذي بسريع الانهضام

الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد ان السفر في البرد الشديد عظيم
الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من

[illegible]

[illegible]

مسافر متدثر بكل ما يمكن تدفئه البرد والدمى بتشنج وكزاز وجمود وسكتة
ويموت موت من شرب الافيون والبيروج فان لم يبلغ اجالهم الى الموت
فكثيرا ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه
فى الامراض الاخرى فى موضعه واولى الاشياء بهم ان يسد والمسام ويحفظوا
الانف والفم من ان يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره و
اذا نزل المسافر فى البرد فلا يجب ان يستعجل الى الصلا بل ان لا يقرب احسن و
ان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان
من عزمه ان يسير فى الوقت ويخرج الى البرد وهذا ما لم يبلغ البرد من المسافرين
مبلغ الايهان واسقاط القوة واذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال الدلك
والتمريخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه الترياقية كدهن السوسن واذا نزل
المسافر فى البرد وهو جايع فتناول شيئا حارا اعرض به حرارة كالحمى عجيبة
وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهى الاغذية التى فيها الثوم والجوز
والخردل والحلتيت وربما وقع فيها المصل الطيب الثوم والجوز والسمن جيد
ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليها اثر البرد وهى الاغذية التى فيها الثوم
والجوز والخردل الشراب الصرف ويحتاج المسافر فى البرد الى ان لا يسافر خاويا
بل يمتلا من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يتقرر ذلك فى بطنه و
يسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد فى البرد وخصوصا اذا سقى فى الشراب
والشربة التامة درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب وغير ذلك والثوم من
افضل الاشياء لمن نزل فى هواء بارد وان كان يضر بالدماغ والقوى النفسانية

الفصل

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد يجب ان يدلكها
المسافر اولا حتى تسخن ثم تطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن
ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا طبخ
فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت والجندبيدستر ومن الاشياء
الحافظة للاطراف ان يجعل فيها فقه وثوم فانه امان والا كالقطران ولا يجوز ان
يكون الخف والدستبان بحيث لا يتحرك فيه فان حركة العضو احد الاسباب
الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغذ وشعر
ثم وبر كان اوقى له واذا صار الرجل مثلا او اليد لا يحس بالبرد من غير ان
يخف البرد ومن غير ان دبر في وقايته تدبير جديد فاعلم ان الحس في طريق
البطلان وان البرد قد عمل عمله فليبتدر بما نعلمه الآن واذا عمل البرد في العضو
الحار الغريزي الذي كان فيه وحتى ما كان يتحلل في جوهره وعرضه للعفونة فانما
احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الآكلة الخبيثة واما
اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في
ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث
وماء البابونج كله جيد والترمس مدقوق مطبوخ جيد وماء السلق وماء التمام والتضميد
بالثلج دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان
يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه وينطله بما
قلناه وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا تراض هو
من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد

فيجب لذلك منفعة كانت الاذى بيلغ عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في
الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينشج عليها ويلين ويستوى ولو
انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب و
اما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شئ من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى
يحبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمنى والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده و
القطران ينفع باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو
تيعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذى في
الجوار وكيلا يدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه **الفصل السادس في**
حفظ اللون في السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتى
فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في
الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميذ
المنقوع في الماء وقرص وصفة قريطن واما اذا شققته ريح او برد او شمس
فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة **الفصل السابع في توقي المسافر**
مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في الامراض اكثر
من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه
كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح والطجير كما بينا العلة فيه فقد
تصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر ذلك كله تقطيره
بالتصعيد وربما فتلت فتيلة وجعل منها في احد الانائين وهو مملو منها

لطرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا
من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو
يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك
مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصا المحرق في الشمس ثم
تصفيته وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده
اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يجد فيجب ان
يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار و
الماء المالح يجب ان يشرب بالخل او بالسكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب و
حب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يقرب عليه كل ما يلين
الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات
والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله ونقل ما يشبهه مما يدفع ضرره
واكل الحمص والماء القايم الاجامي الذي صحبه عفونة فيجب ان لا يطعم فيه الاغذية
الحارة ولمن يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل و
الريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يلطفها الشبث البحري
ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل
بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل
في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه وياخذ
من كل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده
وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرء عليه وخضخضه فيه ثم يتركه

قوله اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ
اقول واما ان كان عند ما كان الماء المستنقع [illegible]
المياه التي تكون في الاراضي [illegible]
فاذا شربت [illegible]
[illegible]

حتى تصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط ولا
يزدرد الهشيم من الاخلاط الرديّة واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء
من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد
يعرض لراكب البحران يدور ويدار به ويهيج به الغثيان دائماً في ذلك في
اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك
يمعن فان افرط فيه حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القى فليس به باس
وذلك ان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب
بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه ان هاج والافسنتين ايضاً
كذلك ومما يمنعه ان يتغذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع
البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل فوذنج او حاشا
او الخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد يقع فيه حاشا ويجب ان
يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخرين

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الاعراض الكلية يشتمل على اثنى وثلثون فصلاً

الفصل الاول كلام كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم من احد
اشياء الثلثة احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث
اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الستة الضرورية المعدودة
التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها
مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام يختص في باب الكمية لان
الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند

ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ
القوة فيما يغذو ويراعي جنبة القوة وربما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا
يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائماً اهمهما وهو القوة ان كانت
ضعيفة جداً او المرض اذا كان قوياً جداً والغذاء يقلل من جهتين احديهما من
جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وللك ان تجمع من اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً
والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية
مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون
الكيفية وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى
الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت
الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان تسكن الشهوة بملاء
المعدة وان يمنع العروق مادة كثيرة لينضج او لاماتها ولاغراض اخرى غير
ذلك وربما احتجنا الى تكثير الكيفية وتقليل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي
القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر
ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض
المزمنة قد نقلل ايضاً ولكن تقليلاً اقل من تقليلنا اياه في الامراض الحادة لان
عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد فاذا لم يحفظ القوة لم يف بالثبات الى وقت البحران ولم يف بنضج ما يطول
مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب ونرجو ان لا تخور القوة
قبل انتهاها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها

اقرب من المبتداء والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما اجل المرض
ياخذ بالتزيد وياخذ الاعراض ايضًا فى التزيد فللنا التغذية شفقة بما اسلفنا
وتخفيفا من القوة وقت جهاده وعند المنتهى نلطف التدبير جيدًا وكلما كان
المرض احد وبحرانه قريب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب يمنعنا
عن ذلك كما سنذكره فى الكتب الجزوية وللغذاء من جهة ما يغذى به فضلا
آخران هما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطوء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضًا
ثخن قوام ما يتولد منه الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنزير و
العجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكاين من الشراب و
من التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط
القوة الحيوانية وتنعيشها ولم تكن المعدة او القوة معى دبث هضم الغذاء البطى
الهضم ونحن نتوقى الغذاء سريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطى الهضم فيجب
ان يختلط منصبًا على النحو الذى سبق مما بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتقانيا
حدوث السدد لكنا نؤثر الغذاء القوى التغذية بطى الهضم لمن اردنا ان نقويه
ونهيه للرياضات القوية ونؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام
سريعًا واما المعالجة بالدواء فلها ثلثة قوانين احدهما قانون اختيار كيفيته
اى اختياره حارًا او باردًا او رطبًا او يابسًا والثانى قانون ينقسم الى قانون
تقدير جذبه والى قانون تقدير اى كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير
ذلك والثالث قانون ترتيب وقته اما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق
فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار

من الدواء

من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل
واما تقديركميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بموافقتها وبملايمتها التي
هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة و
معرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه
وقوته فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم
بعد من مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرد اليه مثاله ان كان المزاج الصحي باردا
والمرضي حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان كان كلاهما
حارين يكفي الخطب فيه بتبريد يسير واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة
على كم معنى تشتمل فتامل من هنالك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل
المنافذ وفي داخله او في خارجه موضع خال فينذفع عنه الفضل بدواء لطيف
معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل
وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء
قوي فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من احد
الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من
الجانبين فهو سخيف كالرية واما من وضع العضو فالوضع يقتضي كما تعلم
اما موضعا واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة اخص باختيار
جهة جذب الدواء واما التي اليه الحاجة مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد
استفرغتها بالبول وان كان في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد

مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشاركة للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة في ادنى زمان وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرية فان الادوية المعتدلة يفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج ان نزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة فان كان بينهما بعد وبون وهو ذا يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة غايصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع نفوذها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة اتصال الدواء اليه مثلا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او وجدناها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعل والمادة منصبة بتمليها الى العضو وفيما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرايط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثاني مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما اذا كانت المادة

منصبة فينتفع بالامرين من جهة انها اما ان ناخذها من العضو نفسه او ننقلها
الى العضو القريب المشارك و نخرجها منها كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق
الذى تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردنا ان نجذب الى الخلاف
فتسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وان ننظر حتى لا يكون المجاز على رئيس ولما
الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعات الرياسة والمبدئية
فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا
البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج الى ان نستفرغه
منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا اضمدنا الكبد بادوية
محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما يسقيه لاجلها و
اولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعات
الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا يسقى
في الحميات مع ضعف المعدة باردا شديد البرد اعلم ان استعمال المرخيات على
الرئيسة وما يليها صرفه خطر بها جدا في الحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء
الحس وكلاله فان الاعضاء الزكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية
الردية الكيفية اللاذعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي يتحاشى
عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كا
الزنجار والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها هذه هو تفصيل
اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذى يكون مثلا
حرارته العرضية شديدة يحتاج الى ان تطفيها بدواء اشد تبريدا والذى

قوله ان تجذب الى الخلاف اقول الامر
في الجذب الى الخلاف يشتمل على
امرين بالنظر المطلق الاول ان
الوجع من العضو المجذوب عنه لو كان
سببه الانجذاب من الغير اليه الوجع
فاذا سكن وجعه لم ينجذب من الجانب
او غيره اليه شئ فلم ينجذب منه الى
العضو المنجذب اليه شئ والثاني ان
لاحظ العضو المنجذب اليه من البدن
لا يقع في الاواسط الثانية
اليه عن المجذوب عنه بالفعل
الصدق عليه معنى الخلاف فهذا
قاله عبد

برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان يسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا
قويتين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من فوقت المرض فان يعرفنا ان المرض في اي
وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده
وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما
جميعا وان كان المرض حادا في الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان
كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء
ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض
المزمنة غير الحميات تحللها التدبير اللطيف وايضا ان كان المرض كثير المادة
هايجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي يدل بملايمتها فهو سهل
عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وهل هو معين
للدواء وللمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن قوة القوة
مع تاخر الواجب والتخفيف فيه فالواجب ان يبدا فيها بالعلاج القوي اولا و
التي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم ينجع الاخف واياك ان تهرب عن الصواب
لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب
ان يقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان
المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في
وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت
العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة

وأما

واما ان نظهر العلة واذا اجتمع مرض معه وجع او سببه وجع او موجب لتهييج وجع
كالقرحة والسفلة فابدا بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل
الخشخاش فانه تخديره سالوف ماكول واد ابليت بشدة حس العضو فاغذه بما
يغلظ الدم جدا كالطراليس ولن لم يخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه
واعلم من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية
والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من ليستريح وربما نفعت
ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منهم فتمنعت المريض عن اشيا يضره ومما يقارب
هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء و
الانتقال من هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات ليستوي بها عضو
او تغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى شئ يلوح له ومثل ما
يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف
تسوية وجهه وعينه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من
القوانين المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي دستور
والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها
الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان ويستحق المرض
مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي يكون سببا
للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا
مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا
وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد

من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفى حسن التدبير المتمم فى الاستلاء وسوء

المزاج

الفصل الثانى فى معالجات امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء مزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك لان خلفت سوء المزاج بعده بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون فى حد الكون واصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقى الماء البارد فى الغب ليطفو ومثال التقدم بالحفظ الاستفراغ فى الربع بالخربق وفى الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة يقع واذا اشكل عليك شئ من الامراض سببه حرارة او برودة واردت تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذى بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر فى التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر فى الترطيب واليبس سواء لكن فى الترطيب الطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما يحفظ بتقوية اسبابه ويبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة تقوى بالاسباب التى فرغنا ذكرها بالمنفشات وهو نفض الثقل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية

اسبابه

اسبابه وبجنس الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض
ومعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في
تحجر السدة ويزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما
يجلو فان كفى جال مبرد كماء الشعير وماء الهندبا فبها ونعمت وان لم يقنع
ذلك فبما يكون معتدلا وان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك
فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التلطيفية بعد التفتيح فربما
منع فرط التلطيف من نضج الاخلاط الخامة وان كان بعض الناس مصرا على
ابطال هذا الراي وليس يدري ان التلطيف القوي تسقط القوة ولاسيما
التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح بالمادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا
اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها
واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا استحكم وغاية في السهولة في الابتداء
وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد المسخن في الابتداء
لكن تبريد المسخن في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء
لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او مشارفة له واعلم ان التبريد قد
يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس اشد اثباتا
للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المتجددة وقد
يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة
والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج
اقوى في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من

ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي
وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان يعلم انه كثيرا ما يحوج في
تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما
يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص قوتها ومثل ما
يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما
يكون للدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله
فيحتاج الى ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وان كان موجبا الضد فعله مثل ما
يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله الفصل

الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل

على صواب الحكمة في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض
الملايمة مثل ان يكون الطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان
الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة
الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة يقتضي الاستفراغ
منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اي
قوة كانت من الثلثة الا انا ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ
وذلك في القوة الحسية والحركية اذ رجونا تدارك الامر الخطير ان وقع ذلك في جميع
القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع
منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه رخصة بيّنا واما السحنة فان الافراط في
القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في

تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان نداربه ولا تستفرغه وتغذوه بما
يولد الدم الجيد المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه و
ربما قويت فيحتمل الاستفراغات وكذلك يجب ان لا يقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا تمنع منه خوفا
من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها
فيختنق الحرارة ويعصر الفضول الى الاحشاء والاعضاء الرديئة ايضا مثل
الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز
الى حد الذبول يمنع منه والوقت القايظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي
الحار جدا انما يحرز ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حدتين غير محتمل
لان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج و
الدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة يؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا
يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ تمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة
الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان الغرض في كل
استفراغ احد امور ثلثة الاول استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة
الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم
كسحج الاسهال للامعاء وتهريج الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه بل
ربما ادى في الحال الى ان يزول العارض والثاني تامل جهة ميله فالغثيان
ينفع بالقيء والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق
الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فان الخطاء في مثل هذا ربما جلب خطرا

[illegible]

ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج الى ان يمال الى غيره مما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع من العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد يفعل فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغ من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع استفراغه وح يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحارة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالتبادر الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا ان كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم نامن ثبات القوة الى النضج استفرغنا هما بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها فان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك تحريكها الا بعد الترقيق وبستدل

على غلظها من تقدّم تحته سالفة ووجع تحت الشراسيف ممتدا وحمد وثاورام
في الاحشاء ومن اوجب ما يراعيه في مثل هذه الحال المنافذ حتى لا تكون منسدة
وبعد هذا كله فلك ان تستهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل
من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تتخلف بعد
الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ نقص مما يراد استفراغه فقد
ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ تستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي
لان التشنج يعصر الاعضاء من العصر الاستفراغ واعلم ان استفراغ المادة يلزمه
وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف القريب واولى
اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء من المواد بوجه وليفرض رجلا يسيل من اعلى
فمه دما كثيرا او امراة يفرط سيلان بواسيرها فيجب ان لا تخلو اما ان يستفرغ بامالته
الى الخلاف القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف بالترعيف
وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان يجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا
الدم في الاول من العروق ومن المواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من
العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف من البعيد لا يجب ان يباعد في
قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فاذا ان كانت المادة في الاعالي من اليمين
فلا يجذب الى الاسافل من الشمال بل الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب
اما الى اليسار عن العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب ولم يكن حالكما الحال الجانبي
الراس فاذا ان كانت المادة في يمين الراس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الراس
واما اذا اردت ان تجذب المادة الى البعيد فسكن وجع الموضع اولا ليقل تزاحمه

بالجذب فان الوجع جذاب واذا استقصى الى حيث تخبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف
ودققه ولم ينجذب فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان يجذب
وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم يخرجه فيكون
الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على ميل ما بشد الاعضاء
المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها
ولابد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول
اغذية كثيرة ونية فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيئا من ذلك
فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في
البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالسوية واما
الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته اسهال كان معتادا
عليه فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئه في الاكثر مثل من اورثه انقطاعه فهو
غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال
كان معتاده عليه فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئه في الاكثر مثل من اورثه
انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سددا فان عودهما يذهب به واعلم ان ابقاء
بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ
والبلوغ به الى ان تخور القوة قليلا فكثيرا ما يحلل الطبيعة تلك البقية وما دام
الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط و
ربما احتجنا الى ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه

الودية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والتماثيل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق وقد يقلع من تحت فهو موافق للجذب من الموافق والمخالف وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يؤخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليل الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والمقي

يستحب لمن اراد ان يستهل او يتقيا ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يتجرعه في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان للمعدة يعرض لها في مثل هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت واما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تستحيل به وتضن وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المستحم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم امتلاء بدنه فاكثر امتلائه من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا وجبت

قوله فهو موافق للجذب من الموافق والمخالف اقول الجذب الموافق هو ان يجذب المواد بتطبيعها الطبيعي من الاعلى الى الاسفل وبعكسها عكس ذلك الجذب الى الطبيعي والذي للقوة الدافعة والجذب المخالف هو ان يجذب المواد الى الاسفل بعد ميلها بالطبع الى الاعلى للطافتها او يجذب المواد الى الاعلى بعد ميلها بالطبع الى الاسفل لكثافتها والمراد بالقلع في كلام الشيخ هو المعنى الثاني من المعنيين الذين للجذب المخالف والاسهال موافق للجذب بين اعني ان المسهل يجذب من فوق بكلا الوجهين المذكورين فانه ويجذب من تحت ايضا على سبيل القلع فافهم عبد الله

الضرورة فصدا واستفراغا بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبدء بالفصد هذا وصايا ابقراط فى كتاب ابيديميا وهو الحق كذلك واذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم لكن واذا كانت الاخلاط لزجة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فانه يتضرر به اياما قلايل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى حمى واضطراب فان لم تسكن بالمسكنات فاعلم انه كان يجب ان تقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغنى حسن التدبير عن الفصد الواجب فى الوقت وكثيرا ما يدعو الداعى الى الاستفراغ فيعارضه عايق فلا يكون حيلة فيه الا الصوم والنوم تدارك سوء مزاج يوجب الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك فى وقت معلوم وخصوصا فى الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذى يخص مرضه كان فصدا او اسهالا او ربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية النافشة استفراغا مثل ما يفعل بالمحتاج الاستسقاء وقد يحوجك الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ فى الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يخلط به

مايخالفه فى الكيفية الاسهال كالهليلج ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من

اعد فى اصحاب اورام الاحشا فيصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك

فاستعمل لهم مثل اللبلاب والبسفايج والخيارشنبر ونحوه لك قال ابقراط

من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القئ فالاولى فى تنقيته ان يستعمل القى

ان يكون ذلك فى صيف او ربيع او خريف دون الشتاء ومن كان معتدل

اللحم فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقئ داع فليتنظر به الصيف

فليتوقاه فى غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقئ بتلطيف الخلط

الذى يريد استفراغه وتوسيع المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب

اعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من الاسهال والقئ بسهولة قبل

استعمال الدواء القوى من احد التدبير المفلحة والاسهال والقئ مع هزال المراق

صعب وتعب وخطر والدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب

على شدة جوع او كان الشارب ذنا لين الطبيعة او غير معتاد للقئ او كان الدواء

ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة

الثفل ولكون الدواء كريها وكون صاحبه ذا تخمة وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او

يسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى يسهله وينشره فى البدن فيستولى على البدن

ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن ومن الاخلاط ما هو سريع

الاجابة الى القئ فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القئ كالسوداء و

منها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب فى نفسه ومن كان خلطه

نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فقيئهم محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب

قد يقع هزال المراق قول ان المراق
هو احدى الاغشية اللتى ... والصفاق
على البطن ... الترب ... موضع
المراق ... فوق البطن
الف ... يخلل
دهزاله عبارة عن ...
... الاسهال والقئ
سبب ان ... العادة
... والا ... والا فيها
... المعدة
... والمسهل او المقئ ... خصوصا
تنتهى ... الى المراق و
اذا كان فى المراق ... ان
محمد ...

من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول
قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقئ وبدنه
نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب بالحقيقة ويكون يستفرغ بصعوبة جدا او
بالجملة الدواء مادام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ
يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقيء او اسهال
الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة
او شئ اسود منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال دل على ان
الاستفراغ نقى البدن بتنقيته بالغة واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقئ
دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل اما
يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق
كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق
او الابشئ وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا
لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد وليس
يظهر من حيث بتحققه جالينوس انه يرى بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي
مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة اوجب
ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره
لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل
والمقئ انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء وهناك تتحرك
الطبيعة الى دفعها الى خارج وقل ما يتفق لها به عند شرب المسهل ان تصعد

الى

الى المعدة فان صعدت مالت الى القى وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما

ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند قرب المسهل

يستعجل في دفعها عن اوردة ماساريقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك

اقرب واسهل ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من

اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة

اولى بان تغلب في الصحيح القوى على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن

حال الدواء للقى بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط

الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومته القوة الطبيعية ويجب ان تعلم ان

اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة

فيجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرية فانها ينجذب من

طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم ان كثيرا ما

يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما

في الاستسقاء والفالج

الفصل الخامس في الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل

وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة

قبل الاسهال قانون جيد فيه اما ان الانيمن هو شديد الاستعداد

للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع

فيه وهذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول من المعدة

قبل ان يفعل فعله بل تعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل القي

قوله ولو كان للدواء قوة جاذبة اقول هذا كلام
تمدوقع على سبيل التعريض على من قال ان الدواء
يلزم الخلط ويدفعه بالقوة الجاذبة
ان الدواء اذا حصل في المعدة والامعاء
يجذب الاخلاط المختصة به من العروق الى
الامعاء او الاسافل ويدفعها ولما كان هذا القول
سهلت في الامعاء ثم يدفعها ولما كان قوة الطبيعة
المعدة والامعاء كانت قوة الطبيعة
عند الشيخ ضعيفا قال لكانت قوة الطبيعة
الدافعة اولى بان تغلب في الصحيح القوي لا بانها في
موضع كلام لان قول القائل بالجذب ضعيفا
دفع الدافعة ايضا فربما كان الجذب بسبب ثقل
له وخصوصا اذا عرض للدافعة ضعف
الاخلاط والمواد وسيل لم يمكن الاخلاط
لا تدفع قبل جذب الدواء بعض الاخلاط لكانها
فاذا انجذب بعض الاخلاط صارت ضعيفة
للقوة قليلة ضعيفة منفتحة القوة وينفتح
وتدفع المواد على سبيل المعاونة عند الجذب
والمعاونة للجذب

فعله في عكس هذه الحالة واللثغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويًا و
اكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثقل يابس
بل يجب ان يخرج ولو بحقنة ودخول الحمام قبل الدواء المسهل اياما ملطفة وهو من
المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان
يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى الخارج وانما يصلح لحبس
الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت
من الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب بل على التليين و
بالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا
يكرب فان ذلك من المعدات ايضا والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك
من المعدات ايضا وكم من يعتاد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف
عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم وصاحب الاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا
حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات والراحة وترك ما يكرب ويلهب
والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية
واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله
فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم
الدواء فاذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان
يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبيعة فيعمل فيه فان
الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة ولكن يجب ان يتشمم الروائح الغثة

للغيثان مثل رايحة النعناع والسداب والكوفر والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عنه عند الشرب عن رايحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ الخايف الدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فمه وان يخاف القذف شد الاطراف فاذا شربه تناول عليه قابضا والاطباء يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جدا ان يملاء الفم ما او شيئا آخر ثم يشرب الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية الدواء من اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيفا لتركيب ضعيفا لمعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذا لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في الفيلطيم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يراد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة الانصباب المرة اليها ولانه قد طال الاحتماء والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار وقالوا الحبوب التي يجب ان يسقى في

قوله ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه اقول هذا التخصيص نوع من الشيخ على سبيل المثال دون الاحتراز عن بعض التسخينات فان المقصود [illegible] كما نوجه بعض [illegible] والقوى الى الباطن التسخين امالة الطبيعة الى الباطن [illegible] الدواء [illegible] الا ان [illegible] من فعله [illegible] حتى لا [illegible] على الدواء فان الطبيعة اذا اقبلت [illegible] الوارد اولا ابطلت [illegible] وافسدته [illegible] ان [illegible] اليه [illegible] من هذا [illegible]

مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق ونحوه فبالغ قبله في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يسحج البدن النقي ويحرك رطوبة بدن الممتلي تحريكا خائفا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه واليتوعات السمية كالماذريون والشبرم يقطع مضرتها اذا اوطنت الماست ويعقل وكثيرا ما يخلف الدواء رائحة في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواءه سويق الشعير لغسله فانه اوفق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يحتمل ولا يحرك شيئا من الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء قد اديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او للمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم المجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكل اذا وجده معنوا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يخص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة على ذلك التدريج الا الدم فانه يؤخره وتضن به الطبيعة ويجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا يعرض له بعد شربه الدواء فالصواب له ان يتقيا قبل شربه الدواء بثلاثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب

ان يكثر

ان يكثر من الملح في الطعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا
وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل وعرقا وكثيرا ما يحتاج الى قيء وكثيرا
ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة
المسهل ويغسل ماء التبزق بالثمار ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه
البلغم فليتناول بعد الدواء وعلة حرفا مغسولا بماء الحار مع زيت وان كان
حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وشكر طبرزد او جلابا
والمعتدل المزاج بزركتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان
ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعه وكل شارب دواء
يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساج يجب ان يؤخر
الى يومين او ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم
الثاني الحمام فان كانت قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجد به يستطيب الحمام و
يستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجده لا
يستلذه وتزجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء وربما استفاد من الادوية
المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك و
كذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب البنية عقيب
المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا
في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد
ووقت استواء الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او
خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول منه الا لطيفا واما الخريف فهو

قوله تناول القوابض اقول القوابض
تستعمل في هذا الباب لا لاشتراك التي
يتوهمون فيها عطريتها بل كالملينة والقوابض
فيها النعناع والفودنج يستعمل
النعناع بل يستحضرات يسكنها واعلم ان
القوابض بهما الدفع عادة المسهل
والنفسه فيجب ان يدفع من البدن
بعد تسكين عوارضه عادة الا بمن الدفع
العوارض يكان متقدما على دفع المعروض
اعني نفس الدواء والان الدواء لو امكن
جرمه في البدن ولم يدفع لسرعة لم
يجلب ... سرعة تخلف عوارضه
عبد ... م

الوقت ولا يجب ان يعتاد الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير
ذلك ديدنا فيوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج بنهكه
الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته و
من الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء
فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل المرض واذا
احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض
الاسهال فيجلب الحمى وربما كفاه الفصد **الفصل السادس في افراط**
المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف به وقت وجوب قطع الاسهال
العطش فاذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افراطه وقع
لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة
فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا
كان حارا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل
هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه
الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت الاسهال
ليس بالقليل فاحبس خصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش ومداره
موجودة في مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان ظهور ما يخرج
دليلا على وقت القطع اذا المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال به الى البلغم
علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا و
اجل خطبا ومما عقب الدواء مغصا فينامل ما قيل في باب المغص **الفصل**

السابع في تلافي حال من افرط عليه الاسهال الاسهال المفرط اما
لضعف العروق والسعة افواهها او للذع المسهل لقوتها او لاكتساب البدن سوء
المزاج منها او ما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق الى
اسفل باديا من الابطين لا منها واسقه من الترياق قليلا قليلا او من الفلونيا
وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار ما حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها فاذا اكثر
عرقهم جدا اسقوا القوابض ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة
من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارة الفواكه ويجب ان تدلك
اعضائه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين
فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة
فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ويجب ان يحتبسوا
الهواء البارد فان بعضهم يسهل والحار ايضا لما بهم حتى تقوتهم ويجب ان يتقووا بالمشمومات
الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا
وقدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة وملحه
ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلي ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد و
يسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذائه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم و
نحوه ومما يؤمن على حبس اسهالهم تهيج القى بماء حار وليوضع الاطراف ايضا
فيه ولا يبردهم وان غشى عليهم مثلا وامنعهم الشراب وان لم ينجح جميع ذلك
استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب الاسهال و
بالحري ان يكون الطبيب متنظرا بامداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت

قوله وما يجري مجراه [illegible]
السهول من المسهلات [illegible]
والخروج النفس [illegible]
ويختلف في البدن [illegible]
الارواح والقوى [illegible]
الطبيعة فان لم ينفع ذلك [illegible]
واحمل [illegible]
اما [illegible]
الحالات [illegible]
الاطراف عند الافراط [illegible]
في الربط [illegible]
[illegible]
لان الزوال [illegible]
وميلان الطبيعة [illegible]
بجعل النزول [illegible]

وان يكون مستظهرا بالحقن الآنها الفصل الثامن فيمن شرب الدواء
ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وضعف وشوش واصد وصدع و
احدث تمليا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقن والحمولات ويشرب من المصطكى
ثلث كرمات فى ماء فاتر وربما اعمل الدواء وشرب القوابض وتناول السفرجل
والتفاح عليه بعصره لقم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته
الى فوق نحو الاسفل وتقوية الطبع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض رديه
من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا
لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديه فالصواب ايضا ان يتبع بفصد
ولو بعد يومين وثلثه فانه ان لم يفعل ذلك خيف عليه حركة الاخلاط الى
بعض الاعضاء الرئيسه الفصل التاسع فى احوال الادوية المسهلة
من الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا
لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومن الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا
بل كان الى السواد كالمازريون فان هذه الاشياء رديه فاذا اتفق شرب
شئ من ذلك وعرضت اعراض رديه فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن
ما امكن بقئ او اسهال وليعالج بالترياق وكثيرا منها ما يدفع شره وافساده
للنفس بسقى الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفص وكل
ما يكسر الحدة ايضا بتغريه وتلبين ودسومه فيها غرويه ينفع من ذلك ولا بد
بعضها فان السقمونيا لا يعمل فى اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم
يستعمل منه مقدار كثير كعادته فى بلاد الترك وربما احتيج فى بعض الابدان

والبلاد الى لا ان يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط الادوية
المسهلة بالادوية العطرة ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من
ذلك لانها تقوى الروح الحيوانى فى كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله وقد
يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال الخلط والآخر بطئ فيفرغ الاول من فعله وقد
يزاحم الثانى فى خلطه ايضاً اخراجه ما فينفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثانى
بعده كان ضعيف المتحرك كاعير بالغ فيجب ان يركب معهما يستعمله لسرعته كالزنجبيل
للتربد فانه لا يدعه يتلبد الى حين وكذلك ان جودت الخلط بينهما ويجب ان تتامل
اصولا بيناها فى قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا فى اصول كلية للادوية
المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل
بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد
يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل
على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان يصلحها بما فيه فادزهيرية وقد يعين المرارة والحرافة
والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافق خاصيته فان المرارة
والحرافة يعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق
ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافا فيه قوتاهما بل يصلح فى مثله ان
يتباطؤ احدهما عن الآخر فيكون مثلا احدا لدوائين مليناً يفعل فعله قبل فعل
العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس الفصل العاشر
فيما يجب ان يطلب من هذا الباب فى كتب اخرى يجب ان تطلب من قراباذيننا ادوية
مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان وتطلب فى الادوية

المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفيته سقيه والحبوب يجب ان
يتناول ولم يحجر جفافا ولا يتناول يضا وهي طرية لينة فتلج وتتشبث بل كما اخذ في
الجفاف فيكون لها انطاس بحت الاصابع

الفصل الحادي عشر في القي

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر
ردي النفس متهيا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين للاورام يحدث
في حلوقهم والضعاف المعد والسمان جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال
والقضاف اخلق بالقي صفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي
ولم يعتده فهولاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان ينصدع في
اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان
سهل عليه جرء بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان
ممن يجب ان لا يقيئ واخذ لا بد من تقيئه فليسيرا او لا وعوده ولين اغذيته و
دسمها وحلها ورفهه عن الرياضات ثم استعمله واستعمل الدسومات في
الادهان تشرب في الطعام قبل القذف للقذف اغذية جيدة خصوصا ان كان
صعب القي فانه ربما لم يتقيا وتحللت الطبيعة فان تحلل بالجيد خير من ان تحلل
بالردي فاذا تقيا بعد طعام اكله للقي فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع
وليسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين
فانهما يغثيان وغذاؤه الملايم ايضا فروج كردناج وثلاثة اقداح بعده ومن
تقيأ حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه تغير حمي فليوخر الغذاء
الى نصف النهار فليشرب قبله ماء ورد حارا ومن عرض له في القي السوداء فليوضع

على

على معدته اسفنجة مشربة خلا حارًا اسخنًا والاجود ان يكون طعام القي مختلفا
فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضنانة بردة وبعد القي الرطب انتفع
بالعصافير والنواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها تثقل بطبيخه في المعدة
ويدخول الحمام واما في حال شرب القي فيجب ان يحضروا ويتماضوا ويتعبوا ثم
يتهيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقيئة يعلى عينه برفادة ثم
يشد ويعصب بطنه بعمامة لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقي هو الجرجير
والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير بقيلة
مع العسل وحسو الباقلي بجلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل وما اشبه ذلك الكنة
ومن الجوز الفطير المعمول في الدهن والطبخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما
منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشورباج البقل ومن شرب شرابًا مسكرا
للقي فلا يتقيا على قليله بل ليشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد
الحمام قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضغ
الشديد فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثقل من الامعاء فان
تقيئا بالريشة والاحرك يسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي يتقيا بها يجب ان
يمسح بمثل دهن الحنا فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا او زيتا فاما
ان يسهل واما ان يقي بهما ويعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك
يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقي فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن
المقي فيشتم الروايح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح

اقول
قوله انتفع بالعصافير والنواهض الخ الكلام
قد توهم بعض من الناس ان هذا الكلام [illegible]
من الشيخ [illegible] الا ان [illegible]
الرطبة والرطوبات الا انه [illegible]
من البدن بالقي [illegible]
اليه حاجة [illegible] الاغذية [illegible]
والمشروبات [illegible]
[illegible]
[illegible] اولت [illegible] ان القي
[illegible]
الهوا [illegible] التي [illegible]
لا [illegible] الاخلاط التي [illegible]
لا [illegible]
في دفعة [illegible]
[illegible] الدفع [illegible]
[illegible]
الاغذية الى الاغذية [illegible]
[illegible] كما استعمله الشيخ فافهم
عبد [illegible]

والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة يحصل القى اكثر والسكون يجعله
اقل فالصيف اولى زمان يستعمل فيه القى فان احتاج اليه من لا يوافق القى سخنه
فالصيف اولى وقت يرخص له فيه في ذلك وابعد غايات القى اما على سبيل
التنقية الاولى فالمعدة وحدها حتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية
الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت
تعرف القى النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف والشهوة الجيدة والنفس والنبض
الجيدين وكذلك حال تساقط القوى وابتدائه يكون غيثانا واكثر ما يوذى معه
لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه
ثم يبتدى يسيل لعاب ثم يتبعه في بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شي
سيال بعناق فيكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض
اخرى غير الغيثان وكربه وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة الرابعة
يسكن ويميل الى الراحة واما الردى فان لا يجب القى ويعظم الكرب ويحدث
التمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت
ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقى
العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقى فانه
ان قاء لم يختنق وافزع ايضا الى حقنة معدة عندك اولى وما يستعمل فيه القى الامراض
المزمنة وكالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا
والقى مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به
الفصد بل يوخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القى

دقة الخلط فيجب ان يثخن بتناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الغسالة

بعد القي دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على اخذ من

اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع هو نصف النهار

والقي نافع للتحدر ردى للبصر والحبلى لا يتقيا فان فضول حيضها لا تندفع

بذلك القي والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما سائر من يعتريه

القي فيجب ان يعان **الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيا** فاذا فرغ المتقئ

من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القئ بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما

يعرض للراس ويشرب شيئا من ماء مطفى بماء ويمتنع عن الاكل وعن شرب

الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغسل بعجلة ويخرج فان

كان لا بد من الطعام فشئ لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم **الفصل الثالث**

عشر في منافع القي ان ابقراط يامر باستعمال القي في الشهر يومين

متواليين ليتدارك الثانى ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة

وبقراط يضمن معه حفظ الصحة والاكثر من هذا ردى ومثل هذا السقى

ليستفرغ البلغم والمرة وينقى المعدة فانها ليست لها ما ينقيها مثل ما للامعاء

من المرار التى ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر

ويدفع التخمة وينفع من ان ينصب الى معدته مرار فيفسد طعامه فاذا تقدمه القي

ورد طعامه فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة

عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيح واشتهائها للحريف والحامض والعفص

ينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوى

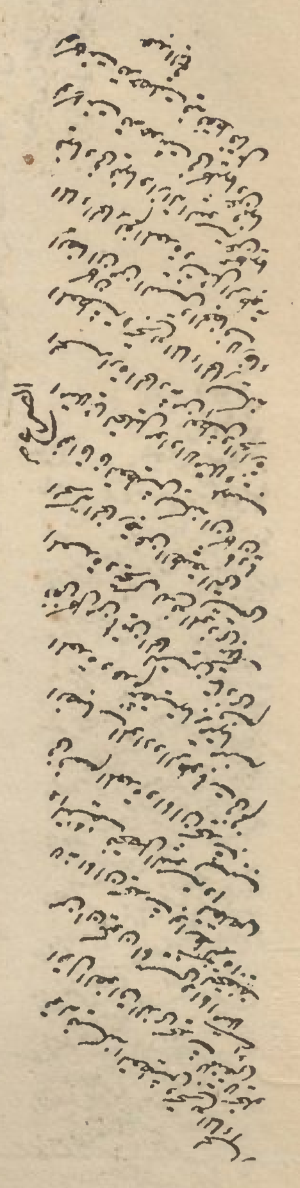
للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدى واليرقان و لانتصاب النفس و الرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوية ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ بدور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القى لمن هو مزاجه الاول مرارى وتنبيف

الفصل الرابع عشر فى مضاد القى المفرط

القى المفرط يضار بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر فى الاوجاع الراسية الذى ليست بسبب الاعضاء السفلى والافراط فيه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان يملا بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القى وهذا الصنع مما يؤدى الى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمتنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر فى تدارك احوال تعرض للمتقى

اما امتناع القى فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان تحت الشراسيف فينفع التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيرى مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيش وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما الدم فقد قلنا فيه فى باب مضاد القى واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارض بعده فينفع منها شد الاطراف ودلكها وتكميد المعدة بتويب فيه سداب وقثاء الحمار ويسقى عسل وماء حار والمسبوت يستعمل له ذلك ويغب



فى اذنه

فى اذنه **الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القى فتنوّم**
ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط الاطراف ربطها فى حبس الاسهال وليعالج معدته
بالاضمدة المقوية القابضة فان فرط القى وان ادى الى استفراغ الدم فامنعه بسقى
اللبن ممزوجا به الخمر اربع قوطولات فانها تؤمن عادية الدواء المقىء ويمنع لدمه
ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقى نواحى الصدر والمعدة من الدم مع ذلك
لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب
عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمنى لذا جرعه من افرط عليه دواء القى فتشاه

الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من موضع آخر يجب ان
نطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة
من القراباذين ومن الادوية المفردة

الفصل الثامن عشر فى الحقنة
الحقنة هى معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى و
المثانة واورامها وفى امراض القولنج وفى جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة
العالية الا ان الحارة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعمل بها فى نفض
البقايا التى تفرغها (تخلفها) الاستفراغات واما صورة الحقنة فقد ذكرناها فى باب
القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان لئلا يقل الكرب والاضطراب و
الغشى والحمام من شانه ان تثور الاخلاط وتفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب
الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن فى الاكثر ان تتقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر
فى الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض آخر الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة

قوله اذا جرعه اقول وفى عدة نسخ اذا جرعه غير
واظنه تصحيفا من الناسخين لانى قد رأيت
ذلك الدواء اعنى العصارة المذكورة
مع الطين المرسوم قد [illegible]
فى كثير من الكتب [illegible]
من [illegible] اعنى ان لكان فاعل جرعه
[illegible] اسلوب الكتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
فى الا [illegible]
[illegible]
المفعول [illegible]
عبد [illegible]

فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حولها بجاورس مسخن الفصل التاسع عشر

في الاطلية ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء

قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى لطيفة اكثر من كثيفة فان كانت تكاثفه منه معدلة

للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته وحبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل

الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة

متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق واذا كانت

على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطيت

قوى الاطلية عطرية لتستحبها الاعضاء الرئيسة الفصل العشرون في

النطولات ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره

من الاعضاء وما يحتاج الى تبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التنطيل

بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل فيها اولا النطول سخنا

ثم تستعمل الماء البارد ليشد وان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد الفصل

الحادي والعشرون في الفصد الفصد هو استفراغ كلي تستفرغ

الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد

احد صنفين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها او

كل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان

يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس

الدموي والاوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق

في رئته وفتق الملتحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعد من المصرع والسكتة

والماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق ولاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع
عنهم دم بواسير كانت تسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و
هذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودته وبياضها وخضرتها والذين
بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا
في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او
سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم يخاف
انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه
الامراض ما دامت محوجة ولم يقع فيها فان تاخير الفصد اصلا فانه يرقق الفضول
ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ عن المحتاج اليه شيئا و
احوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء وبلغ الانتهاء
فان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصدون ولا يستفرغون في يوم حركة
المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات
في مدة طويلة ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن
فعل وان لم يكن فليفصد قليلا قليلا وليخلف في البدن عدة دم لفصد ثان
سيحتاج وليحفظ القوة في مقاومات البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد
بالفصد تكسرا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد يجذب الى الخلاف ويحبس الطبيعة
كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاطا كثيرا والغشي يعرض في
اول الفصد لمفاجات غير المعتاد وتقدم القيء مما يمنعه وكذلك القيء وقت
وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان

والحبلى والطامث لا يفصد الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم
القوى اذا كانت القوة متوانية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات
المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء عن اخلاط نية وكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب
عليه السوداء فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة
حال اللون على الشرط الذى سنذكره وباعتبار التمدد فان فشو
التمدد فى البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه
المحمود قليلا وفى بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب و
يخلف فيه الردى ومن كان دمه ردياً قليلا ثم يغتذى بغذاء محمود ثم
يفصد مرة اخرى فى ايام ليخرج عنه الدم الردى ويخلف الجيد فان كانت
الاخلاط فيه ردية ومرارية احتيل فى استفراغها اولا بالاسهال اللطيف و
القئ او تسكينها واجتهد فى تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد
كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشى فى حوائجهم وربما سقوهم قبل
الفصد وبعده وقبل التنقية السكنجبين الملطف بالزوفا والحاشا واذا اضطر
الى الفصد مع ضعف قوة الحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما
قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافى وحبس
الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشى واعمل فى التنقية وابطا
اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار فى السمان بل التوسيع فى الشتاء
اولى لئلا يجمد الدم والضيق فى الصيف اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود

وهو مستلق فان ذلك احرى بان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشى واما فى الحميات فيجب ان يجتنب الفصد فى الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة فى الابتداء وفى ايام الدور ويقلل الفصد فى الحميات التى يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض سهر واذا عرق عرق كثيرا واسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وكذلك من فصد محموما ليرحما عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة المذكورة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر الحمى فى خرطها فافصد على وقت خلاء المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا وكانت السحنة تنخرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد فان كان هناك فترات وسكنات للحمى فلم يكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذى يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس فى الوقت وتوق فى الجملة لان لا يجلب على المريض احد الامرين تهيج الاخلاط المرارية وتفجج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد فى الحمى فلا يلتفت الى ما يوهم انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا رايج على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلايل فان قصر فى ذلك فاى وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعات امور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد فى الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة هذا اذا كانت السحنة والسن وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد

قوله فان ذلك احرى بان يحفظ قوته اقول ان القوى البدنية تنسحج عند الاستفراغ ولا ينظر الى الضعف [illegible] على الوركين والرسغين [illegible] الضعف وان [illegible] فانه يوجب فى تلك الحالة [illegible] لان القوى على [illegible] الاعضاء على [illegible] وعدم [illegible] وذلك يوجب لدوام الضعف فى القوى [illegible] فاذا حدث الضعف [illegible] والفصد ايضا مضعف [illegible] ان يحدث الغشى [illegible]

من استفراغ بالفصد غير مفرط فى الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما
اقلعت فى حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد فى المزاج الشديد البرد وعند
الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفى السن القاصر عن
الرابع عشر ما امكن وفى سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز
العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان وهولاء من المشايخ والاحداث
يجترا على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر
الفصد فى الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض
المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن وتتوقاه فى ابدان طالت عليها الامراض
الا ان يكون فساد دمها يستدعى الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود
ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشده فى الحال فان ذلك خطر عظيم ويجب ان
يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب مادة غير نضيجة الى العروق
بدل ما يستفرغ وان تتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثفل المدة
او المقارب بل يجتهد فى استفراغ اما من المعدة ومايليها من القىء واما من
الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان
ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها والممنو بتولد
المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور فى فصده وخصوصا على الريق اما
صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذعات وصاحب ضعف فم
المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذعات التى تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته
وصاحب تبول فم معدته للمرار ولكثرة تولده فيه تعرفه من دوام غثيانه ومرارته

المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهؤلاء اذا افصدوا من غير تعهد ليسبق الى فم معدتهم
عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكا الحر
وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان
الضعف من مزاج بارد مغموسة في مثل ماء السكر بالافاوية او شراب النعنع
المسك او الميبة المسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيء بسقي ما
حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج الى ان يتدارك
بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا فبالكباب على ثقله فانه ان انهضم غذى
غذاء كثيرا جدا ولكن يجب ان يكون قليلا فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد
قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر
او نفض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع
يجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان
يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير
اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة فانه يهيج
المرار بعقيب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد
التثبنة ولم يعرض له من الفصدة الاولى مضرة فالجح ونحوه فيجب ان يفصد العرق
طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة
وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضع عند
الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه
مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثبنة يسرع

قوله ويراح يسيرا اقول المراد بعد [illegible] الاستراحة [illegible] لا قليله [illegible] لان [illegible] العفونة [illegible] والفصد [illegible] المرار [illegible] الكبد [illegible] قد صالح [illegible] الاغذية [illegible] الفاضل [illegible]

التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان
يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين
يحتاجون الى فصد في الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث
نزف الدم وكذلك لكل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار
الضعف وان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب
يوما واحدا والفصد الموسع اوفق لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن يريد
الاقتصار على تثنية واحدة بل من كان عزمه ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما
كان الفصد اكثر وجعا كان ابطاء التحاما والاستفراغ الكثير يجلب الغشي الا ان
يكون قد تناول المشتى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان يندفع في
الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى الغور ومن منافع
التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما
اخر يومين ثلثة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام
قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان
يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء
بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده
بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم
عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج
وطلى حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط
وجريانها واختلاطها فيحتاج الى فصد متواتر فيخفف في الحال ويعقب عنده

الشيخوخة امراضها منها الكثرة والفصد كثيرا يهيج الحميات وتلك الحميات
كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب و
اعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد في
الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث ابورسما
وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا لانها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع
في امراض خاصة يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان
في العضو المجاور للامراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان المجاور
له ولم يكن ثمة خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة
فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص
باسم الابطي هو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة
ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يتزرق و
يؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدهما الطويل ابطا الالتحاما
لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف ضربة اذ ستاء والاسيلم وعروق
اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال عن
راس العضل الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعه نسعا فيرم واكثر
من وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت
بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطا فصده التحاما هو الذي في الطول
ويوسع فصده ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعب التي في وحشي الساعد و
الاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين فيجب ان يجتهد المفصد

قوله [illegible] انحلال العفونات اول
لا يشك ان الفصد يحرك الدم و[illegible]
الاخلاط فاذا تحرك الاخلاط [illegible]
ثم الثوران ويغليان فيغليان في الابدان
وتحلل مادة العفونات المحتبسة في المجاري
والمجاري [illegible] كانت من
العفونة منها قبل الانحلال [illegible]
تحرك الضايق [illegible] بين الدم
الحرارات الغريبة الحادثة
والغليان وتحدث الحميات
العفنية كما لا يخفى عند [illegible]

طولا ويعلق بفصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان
يتعرف ذلك ويحتاط ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه
اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيه اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت تلك
العصبة فلا تلحم الفصد بل ضع عليهما يمنع التحامه وعالجه بعلاجات جراحات
العصب فقد قلنا فيه في الكتاب الرابع واياك ان يقرب منه مبردًا من امثال
عصارة عنب الثعلب والصندل بل تمرخ نواحيه واليد كلها بالدهن المسخن و
حبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصده موربًا الا ان يكون مراوغًا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحفظ في فصده فان
الشريان اذا بضع لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس من يكتنف باسليقه
شريانان فاذا علم على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان
تتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان و
تارة من الباسليق فكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحًا برفق ثم يعاد
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة
المسماة بالابطية وهي التي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا
ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان يعليه ويشهقه فيظن وريدًا ويفصد
واذا ربطت اي عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به
ما قلناه في الباسليق والباسليق كلما انحطت في فصده الى الذراع فهو اسلم
وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العروق وليس الخطا في الباسليق
من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببهما ايضا وقد

خبرنا

خبرناك بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم دقيقاً اشقر
تثب وثباً ويلين منه المجسة وينخفض وبادرح والقم فم البضع شيئاً من وبر الارنب شيئ
من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمر مع شيء من القلقطار والزاج ورش
عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق الفصد برباط شديد حابس فاذا احتبس فلا
تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان يحتاط ايضاً ما امكن وضمد الجسة
بالقوابض وكثير من الناس يقمر شرياناً ثم ذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم
فيحبس وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم مات بسبب شدة وجع الرباط
الذي اريد بشده منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت و
اعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضاً واعلم ان القيفال يستفرغ اكثره من
الرقبة وما فوقها وشيئاً قليلاً مما دونها ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف
ولا ينقى الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع
مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر
من اوجاع الطحال وانه يفصد حتى يرقاء الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد
من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف
الانفجار كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان
طولاً والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو
الذي على ظهر الكف فيما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد دل على هذا في الرؤيا اذ الرؤيا الصادقة جزء من اجزاء النبوة

في ايام تلك المسئلة الا انه لا مجال لنا ههنا فان وقتنا بمقتضى ذكرها لنذكرها عبد الباقي

كان امرأ وامرة به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد يفصد شريان اخوا ميل منه الى
بالحق الكف متقارب المنفعة للمنفعة وصاحب فصد العرق من اليد فلو نبات فلا يلحق
في التلي والعصب الشديد وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت
الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط
الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد موافق
صالح ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان
القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان
السمينة فان لارخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فيخدر اليد لشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من
يمسح الشعرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطئ التحامه واذا لم يظهر
العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحا فان كان الدم
عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فتفتحها فصدت واذا اريد الغسل جذب
الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى وضعه وهندمت الرفادة وخير ها الكرنبرو
عصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان تنحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وسوء
لا يجب ان يطمع في تثبيتهم من غير بضع وسنستقصي هذا الباب في آخر الفصل
استقصاء فقد دخل هذا القدر ههنا بالعرض واعلم ان لحبس الدم وشد
البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا ومن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة
ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى في ذلك
احوال الثلثة احدها حضر الدم واستر خائه والثاني لون الدم وربما غلط

كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه دقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء
واوجب الفصد الحال فلا يقتزن بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام
لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالثة النبض يجب ان لا يفارقه فاذا اخذ الحفر
او تغير لونا الدم او صغر النبض وخصوصا الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض
عارض كتثاوب وتمطي وفواق وغثيا فان اسرع تغير اللون بل الحفر ما عتمد
فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو
الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة الملززة اللحم والواجب ان يكون مع
الفصاد مباضع كثيرة ذات شعبتين وغير ذات شعبة وذات الشعبة اولى بالعروق
الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقياء من خشب او ريش
وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك واقراط المسك
حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفلح صاحبه بادر فالقم
الكبة وقياه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فينتعش
قوته وان حدث بثق دم فورم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر واقل
ما يعرض الغشي والدم في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط
على انه لا يبالي من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق و
الاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا تعمل بذلك الا اذا كانت القوة
قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول في عروق اليد لبسطا في معنا
اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها
فنقول اما عروق الرجل ومن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي

من الكعب اما تحته واما فوقه من الورك ويشتملها فوقه من الورك الى الكعب بلفائف
او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفى فصد
من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة
وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل وتثبته عرق النسا صعبة ومن
ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا و
يفصد لاستفراغ من الدم من الاعضاء الذي تحت الكبد ولامالة الدم من
النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير
والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة
يرجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا بشئ كثير وذلك للمحاذاة وافضل
فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة و
يذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع
المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن
ويذهب مذهبه وفصد عرق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي يكون من
مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف
فصد عرق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها
ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين
فالاوردة مثل الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس
وخصوصا في موخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على
الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على

الصدغين

قوله وتثبته عرق النسا صعبة اقول لما كان الدم
الذي يجري الى ذلك العرق دما غليظا
متينا يسهل استحالته الى الاعضاء فاذا
افتصد ذلك العرق لا ينقضي زمان الا
وان يلتحم العرق فلذلك قيل الصواب
في فصده ان يفصد طولا لان الغرض
من الفصد قد يفوته بعسر التحام العرق
فيه ويفوته ايضا ان يفوتنا هذا الغرض ان لم يكن
ملحوظا بحركة المفصل كما هو المشهور وان كان
كلام الرئيس ناظرا بها فافهم عبد الباقي

الصدغين وعرق الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يقعر
المبضع فيهما فربما صار ناصورًا وانما يسيل منهما دم قليل وينفع فصدهما في
الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها
والعشاء وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يحتفر طرف الاذن عند الالصاق
بشعرة واحد الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء ونزول الراس البخارات من المعدة
وينفع من قروح الاذن والقفاء ووجع الراس ويذكر جالينوس ما يقرب من ان
عرقين خلف الاذن يفصدهما المبتلون لنبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو
الحار وبحوحة الصوت في ذات الرية والبهق الكاين من كثرة دم حار وعلل الطحال
والجنبين ويجب على ما خبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع ذات شعيرة واما كيفية
تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد لتوتر العروق ويتامل الجبهة
التي هي اشد زوالًا فيؤخذ منها من تلك الجهة ويجب ان يكون الى عرضنا لا طولًا كما
يفعل بالصافن وعرق النساء وذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق
الذي في الارنبة وموضع فصده المتشقق من طرفه الذي اذا غمز بالاصبع تفرق
باثنين وهنالك يبضع والدم السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف و
كدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة لكنه ربما احدث
فيه حمرة لون مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها
كثيرا والعروق التي تكون تحت العظم الذي خلف الاذن مما يلي النقرة نافع فصدها
من السدد الكاينة عن الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها

الجهارات وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع
واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها و
منها العروق التي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين
ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي
يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه و
منها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في معالجات نتن الفم
واما الشرائين في الراس فمنها شريانا الصدغ فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل
وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحارة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء
الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد و
ابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما من خطر
ويبطي معه الالتحام وقد ذكر ج ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم
بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر
فحبس الدم وزال عنه وجع مرض كان في ناحيته وذكر من العروق التي تفصد في
البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال
يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان
وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض
والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب
مانع واعلم ان المبضع الكال الكثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق فيتورم ويوجع فاذا
عملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليتوصل طرف المبضع

العروق فاذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فينصبر ولا ما لا يخرج من
العرق فان المحت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان يجرب بكيفية علوق المبضع
بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان ردتها فاجتهد ان تملاء العرق
فتنفجر بالدم فح يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه يجب
الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط وصعد حتى تنبهه وتظهره ويجذب
ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق حينها
تحبس بهما وتارة تحبس باحدهما ويسيل الدم بالاخرى حتى تحبس بالواهت مده
عند الاشالة وجذره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها
غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يملاء حيث يكون
العرق ارق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة
للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه
مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط من ضد الجانب و
ان كان يزول الى جانبين سواء فاجتنب فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب
ان يكون قريبا واذا بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وفوته
والتقييد يجب ان يكون قريبا واذا اخفى التقييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا
يزول عن محاذاة علامة عرفانه في التقييد ومع ذلك فلو ان الفصد ... استعصى
عليك تسيل العرق واشتهاه فشق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنادة
ووقوع التقييد والشد عند المفصل يمنع امتلاء العرق واذا اردت ان تنقل فم
الجلد باصبعك ليبعد عن محاذاة الثقبة ثم اغسل والنشفه ثم ضع الرفادة ودع الجلد

قوله فاذا استعصى العرق اقول احسن انواع ظهور الامتلاء ... [illegible] ... ادارة ان يوضع اليد على ... [illegible] ... بحيث ... [illegible] ... ظهورا بينا ويحبس ... [illegible] ... بحيث ... [illegible] ... وافيا وقد ... [illegible] ... شرط ... [illegible] ... المقصود ... [illegible] ... الدم ... [illegible] ... يوجب الرفق ... [illegible] ... من قبيل التجربة والتنبيه ... [illegible]

يرتد الى موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم والمصدوع المدبر في بابرسام الطبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل الثاني والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها الدم الغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها تبرد دماءها ولا يخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها يكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين يكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر تزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار وهي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق ينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الرأس وينفع الاعضاء التي في الرأس مثل الوجه والضرس والاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق لكن على النقرة يورث النسيان حقا كما قال سيدنا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة والكاهل يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الرأس فليسفل النقرة قليلا وليصعد الكاهل قليلا الا ان يتوخى

بهامعا لجة نزف الدم والسعال يجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنه يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة تقارب الفصد وينقي الدم ويدر الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساق اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى وسط الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وينفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها ينفع من جربها وبثورها لكنها يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة الفكر وامراضا مزمنة ويضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والذي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الرياح الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف ينفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين

ينفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدى ليحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي يعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع وفيما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللنقرسيين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلث اولها الاستفراغ من نفس العضو والثانى استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها فليوخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها او لا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحى الثدى ليمنع نزف الدم او الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدى نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال

وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم وفي الحجامة على الاعالي امن عن انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل الفصل

الثالث والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليتجنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيه الالوان بابي قلمون ففي جميع هذه سمية تورث ورما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليتجنب المصيد من المياه الحمائية الردية بل يختار مما يصاد في المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه ضفادعه ردي وليكن ما شبه الالوان يعلوها خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيا اللون والشقرة المستديرة الجنوب والكبدية الالوان واللتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولاسيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم وتقيا بالاكباب حتى تخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب اليها شيء يسير من الدم من حمل او غيره ليغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها بورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب وينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او رماد او بورق او خرقة محرقة كتان او

اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فياخذ من دم الموضع شيئاً يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او بورة او رماد او خزف مسحوق جداً او غير ذلك من حابسات الدم و يجب ان تكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال ارسال العلق جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا والكلف ونحو ذلك الفصل الرابع و العشرون في حبس الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة واما باعانة للاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او مغرية او قابضة او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القي بالاسهال و الاسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المدرية المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقي ليقطع مادة القي الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل او ياخذ الفوهات ويضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فليحدث السدد في فوهات المجاري فان كانت حارة مجففة فهي ابلغ واما الكاوية فليحدث الخشكريشة تقوم على وجه المجرى فيسد ويرتق وخطره متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعاً ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة وانما الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد الكاوية الاخرى حيث

يراد ان يسقط الخشكريشة سريعا واما الذى بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كسدّها فوق المرفق عند خطاء الفصاد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد سبيل المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب نقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لينضم افواههما وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم ويحاول لما بما يجلوا التاكل وانت تعلم جميع ذلك فى موضع آخر

الفصل الخامس والعشرون فى معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى لذاب و الغليظ يحتاج الى المحلل الى رقيقه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزائه صغارا اذا اللزج ليسد بالتصاقه وملازمة اجزائه ويجب ان يحذر فى تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تحلل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدد والآخر التحليل الشديد القوى الذى يتجرّ معه لطيفها ويتحجر كثيفها واذا احتيج الى تحليل قوى اردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السادّ وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا

[illegible]

اجتمع في المفتحات تبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يبدد واء عنف التلطيف عن العضو

الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام الاورام

منها حارة ومنها باردة ومنها دخوة ومنها صلبة باردة وقد عددناها في

اسبابها اما سابقة واما بادية والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة و

السقطة والنهشة والكاين من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن

او مع اعتدال في الاخلاط والكاين من اسباب سابقة وعن بادية موافقة

لامتلاء البدن فلا يخلوا اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة وهي كالمغابات

للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة

في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو مفرز ويصلح البدن

كله ان كان ليس له عضو مفرز وان تقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف

ويقبض وربما جذب الى جذب خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف

برياضة وحمل ثقل عليه وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احتمل بالاخرى

ثقل فامسك عدة ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات

الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام البادرة مخلوطة

بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر والظفار الطيب وكلما تزيد الصنفان

نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافى الانتهاء وح يخلط بالسوية وعند

الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما

يحللها شافيا مبينا اكثر ما يكون في الحار هذا واما الحادث عن سبب باد وليس

هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل ولا

فمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغا لعضو رئيس مثل
المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتين
للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليه ما يردع لعلة لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها
فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في
الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا
منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة ان تنصرف الى العضو
الرئيس وكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو
الخسيس من حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو
الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم ومن الاضمدة الجاذبة واذا اجتمع امثال هذه الاورام
وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج و
ربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة والتسديد
وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات فيجب ان يتامل
فان وجد الحار الغريزي ضعيفا ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات
والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل و
تجفيف كما نستقصي فيه في الكتب الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج
الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد
الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يحلل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه
لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف عن
تحلل ما تحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا فلا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في

فان نحى عنه المغريات اول الامر ان كان الحار
الغريزي [illegible] العضو المتورم [illegible] او في
البدن ضعيفا وصار العضو [illegible]
الفساد وجب ان [illegible]
والمسددات لانها [illegible]
ذلك الحار الغريزي الضعيف [illegible]
ويصير العضو الى [illegible]
والالتهاب [illegible]

مدّنى التّليين والتحليل والاورام النفخية فتعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحليل
الريح وتوسيع المسام اذ السّبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام
ويجب ان نعنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قرحية
كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغمونى ولكن لا ينبغي ان ترطب وان كان الورم يقتضى
الترطيب بل ينبغي ان تجفف لان الغرض هيهنا قد غلب السبب وهو التقرح
المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما
الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب
صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب
ونحوه ثم يستعمل فى بدء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كان
فى مثل الكبد والمعدة واذا كان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية
قابضة طيبة الريح كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك
من الرية ويجب ان يكون الملينات اللطيفة التي تستعمل فيها انضاج وموافقة
للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل
الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغتذى اربابها الا لطيفا وفى غير
وقت نوبتها ان كانت وفى ابتدائها الا لضعف شديد ولمن يلى باجتماع ورم الاحشا
مع سقوط القوة فهو من طريق الموت لان القوة لا تنعش الا بالغذاء والغذاء
اضر شئ فان تحللت فما احسن ما يكون فان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل
ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر
على المجففات وسنعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحا

وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ربما لم تكن ورما بل كانت
فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت وربما ما انها وليس في الصفاق بل في المعا
نفسه وكان في بطه خطر **الفصل السابع والعشرون كلام مجمل في
البط** من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي
في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته
وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب
اسرته مذهب ليف عضله ويجب ان يكون البطاط عارفا بتشريح العصب و
الاوردة والشرايين لئلا يخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده معدة
من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والآلات التي تجانس ذلك
فيكون معه مثل دواء المذكور ج ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض
البيض والمكاوي كلها تمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منا او ضرورة وتكون
معه الادوية المرخية فاذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا
ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ان استعمله
اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض **الفصل الثامن
والعشرون في علاج فساد العضو والقطع** ان العضو اذا فسد
مادة او غير مادة ولم يغن فيه المشرط والطلي بما يصلح مما هو مذكور في
الكتب الجزئية فلابد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد
ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة
مجحفة وان لم يغن ذلك وكان الفساد قد يتعدى الى اللحم فلابد من قطعه وكي قطعه

[Margin:] قد يصح ان ... من الاعصاب والرباطات ... والغضون والعضل ... في الجبهة والرأس ... يجب ان ... حتى لا تقطع ... في الجبهة والرأس ... البط على ... الفصل ... الاعضاء [illegible]

[Margin:] لمزاج ردي

بالدهن المغلى فانه يامن بذلك جاره غايلته وينقطع النزف وينبت على قطعه
لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شئ باللحم الصلابة وهو اذا اريد ان يقطع يجب
ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهناك اشتد
الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو في
جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذى يريد قطعه حتى يحيط
به المثاقب فينكسر وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين
المنقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان للعظم الذى يحتاج الى قطعه
شظية نابتة ليس يتهندم فلا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد مما يليه نحي
اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدى اليها
المشاهدة وخلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك من مجب الخرق شغده
بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب
وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب عند ذلك الهرب

الفصل التاسع والعشرون كلام مجمل في معالجات تفرق الاتصال و

اصناف القروح والوثى والضربة والسقطة ونحو ذلك تفرق الاتصال في
الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملايم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك
في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المقوى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء
غضروفي ليشد شفتي الكسر ويلايمهما كالكفشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم و
خصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال
البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزوية واما تفرق الاتصال

الواقع في الاعضاء اللبنية فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا
فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان ازدياد مادته والثاني الحاق الشق
بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفي من الثلاثة
واحد صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام
فبجمع الشفاة ان اجتمعت وبالتجفيف فبتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض
من مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها
عفنا استعملت فيه الادوية الحارة الاكالة كالقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم
ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره
ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه وهو دواء معتدل في هذا الشان المذكور في
القراباذين فنقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة
والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء فيجب ان يجمع شفتاها و يعصب
بعد وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها يلتحم وكذلك الكبيرة التي لم
يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الاخر واما الكبيرة التي لا
يمكن ضمها شفتاها او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو
فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض
واما بالعرض فالحادة واذا استعمل فيها قليل مغلوب مثل الزاج والقلقطار فانها
اهون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح واما
ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى
اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى بتجفيفه الدرجة الاولى كثر اكل

قوله فان فيه اللحم [illegible] الى العصب [illegible]
ما يسيل من الشق ويمنع [illegible]
من [illegible] والعصب فيجب
بينهما قطع ما يجري الى موضع [illegible]
فان كانت المادة غير حارة [illegible]
او كانت حارة [illegible] تكن قد قطعت
لا تحتاج الى [illegible]
[illegible] من جهة اخرى
[illegible]

وزاد فى القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغايرة فلا يجب ان نبادر
الى الختم بل يجب ان نعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى بتجفيفه الدرجة
الاولى كثيرا بل هيهنا شرايط ينبغى ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو
الاصلى ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست
بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة
العضو كثيرا واما اذا كان مزاج العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة يحتج
الى ما يجفف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال
فى المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة
كان العضو الزايد فى رطوبته معتدلا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان
يجفف بالمعتدل وكذلك اذا كان البدن زايد الرطوبة والعضو الى اليبوسة ردى
خرجا جميعا الى الزيادة فى ان كان الرطوبة الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا كثيرا
والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك قوة اعتبار المجففات فان المجففات المنبتة
وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثل يمنع المادة المنصبة الى العضو التى منها يتهيا
انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا نستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان
يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم ولا لحما
والاندمال وجميع الادوية التى تجفف بلا لذع فهى داخلة فى انبات اللحم وكل قرحة
فى موضع غير لحمى فهو عسر مجيبة لسرعة الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح
الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة
كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات فى ادوية علاج قروح آلات البول

واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها ازجر كالطين المختوم واعلم ان
ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم
المتوجه اليه فيجب ان يبتدا ابتولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذى يصل اليه
فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وبتلطيف الغذاء واستعمال الرياضات ان
امكن وفساد العظم الذى تحته وارسال الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح
ذلك العظم وحكه ان كان الحك يانى على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان
يكون مع معالج القرحة مرهم جذاب لتهشم العظام وسلاة ليخرجها والامتصاص
القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة لها
وبين المقتضيين خلاف فان القوة يضعف فيحتاج الى قوة تقويها وتكثر فيحتاج
الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب مدبرا في ذلك وان كانت القرحة في
الابتداء والتزيد فلا ينبغى ان يدخل الحمام او يصابه بما حار فيجذب اليها ما
يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها فكل قرحة تتكئ
بسرعة كلما اندملت فهى في طريق التنصير فيجب ان يتامل دائما لون المدة ولون
شفة الجرح فاذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الآن
في علاج الفسخ فنقول انه لما كان تفرق اتصال غاير وراء الجلد فمن البين ان
ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوف ولما كان الدم يكثر انصبابه
اليه احتاج ضرورة الى ما تحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بيسير التجفيف لئلا
يحلل اللطيف ويتحجر الكثيف فاذا فنى الوطر من التحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف
لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب وينقلع فيعود

[illegible]

التفرق فاذا كان الفسخ اغوص شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ و
الرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ
اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ فان كان كثيرا عولج بالجمعفان
وان كان قليلا لا تحس الابرة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا
متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الورم
الضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية
الوثبية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف
الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب
الجزوية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنوخر
القول فيها الفصل الثلثون في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد
ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل مواد الفاسدة المنشبثة بالعضو
ولحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موقع الكي اما ان يكون
ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غايرا في داخل عضو كالفم والانف
والمقعدة فمثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم
يلف عليه خرق ويبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب في
ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدخل فيه المكوى ليصل الى موضعه ولا
يوذي ما حوله واذا كان المكوى ادق من فضاء القالب فلا يلقى حيطان
القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار و
الرباطات واذا كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون للخشكريشة

عميق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كى النزف تجلب انفجار اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجنا ان نكوى مع اللحم العظم الذى تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف تلطف حتى لا يغلى الدماغ ولا يتشنج الحجب وفى غيره لا يبال بالاستقصاء

الفصل الحادى والثلثون فى تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر فى قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهى الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه او لا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يجلب من البرد على البدن ما يستغنى به عن تنفس الحار الغريزى ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يسكن الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز والمرو وكل حار فى الاول وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشاء والاسفيداجات والزعفران واللادن والخطمى والحماما والكرنب والشلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكرناه

المسهلات والمستفرغات كيف كان من هذا من القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات
بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك
العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويحزها والمخدرات اقواها الافيون ومن
جملتها اللفاح وبرزه وقشوره واصله والخشخاشان والبنج والشوكران وعنب
الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع
الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء
مزاج او ساد او فساد مضطجع او صرع في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط ولهذا يجب ان يتعرف ذلك هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كانت
هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج
فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما
يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيه فيصدعه
صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى
زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة
الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة
مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان يفعل من ذلك
فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة
ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة في
التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وعظمه والتخدير

ربما لم يعقل وان احترس من وجه اخر فربما امكنك ان يتلافى مضرته فنفعا ودفعها
بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ننظر في تركيب المخدر وكيفية لعتستعمل اسهله
ويستعمل مركبة مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى مخدر قوي و
ربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة
عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها المخدر و ربما كان الشراب ايضا سليما في مثله
مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل بره و
ربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة
لان المادة يزداد بردا وجمودا واستعلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم
فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه في وجع
مادي والمخدرات المركبة التي يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا
ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا
والعتيق لا يكاد يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة
سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما
فيظن انه ريح وان استعمل عليه خصوصا في ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر
وهذا مع ذلك ربما اضر بالريح وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما جف مثل الجاورس لا في
عضو لا يحتمل مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ه
ومن التكميد القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل فيجفف ثم يتخذ منه كماد و دونه

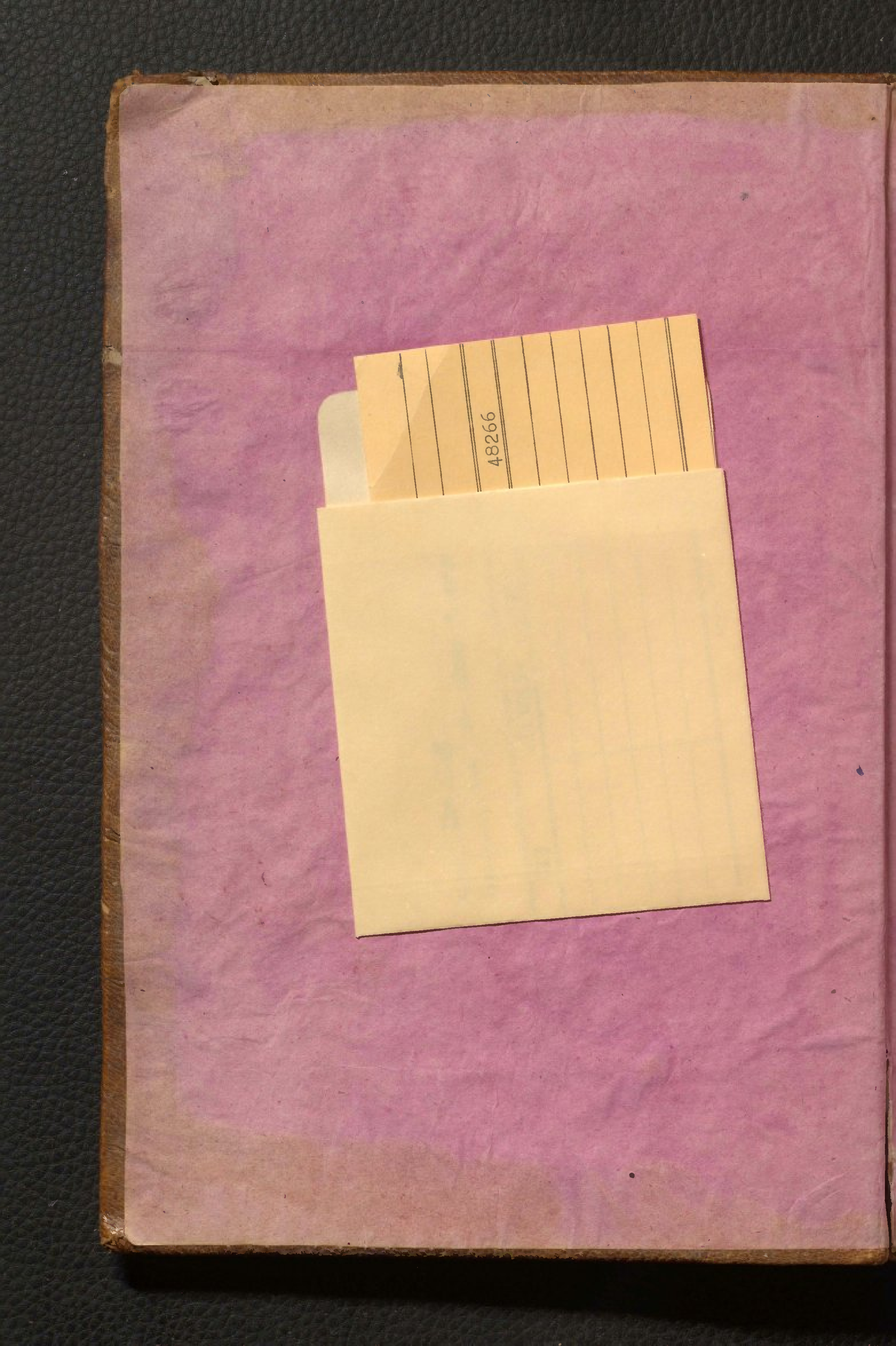
قوله اذا استعمل الجوع معه اقول لان
الجوع يميل الحرارة والقوى الى الاغوار
فان الجوع [illegible]
الباطن [illegible]
فاذا لم تجد الحرارة [illegible] وخصوصا عند النوم
[illegible] الحرارات
الذي فيه ايضا [illegible]
والقوى [illegible]
والمواد [illegible]
سكون الوجع

ان يطبخ النخالة كذلك والملح لذاع البخار والجاورس اضعف منه واصلح وقد
يكمد بالماء فى مثانة وهو سليم لين ولكن قد يفعل فعل المذكور واذا الزيراع و
المحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوى على اسكان الوجع الريحى فاذا كثر وابطل
الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكره ومن مسكنات الاوجاع المشى
الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشموم اللطيفة المعروفة و
الادهان التى ذكرناها والغناء الطيب وخصوصا اذا نوم به والتشاغل بما
يفرح مسكن قوى للوجع **الفصل الثانى والثلثون** **فى تعريفه**
انا باى المعالجات نبتدى اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان
يبتدى بما يخصه احد الخواص الثلاثة احدها بالتى لا يبرء الثانى دون برئه
مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج
الذى يصحبه ولا يمكن ان يبرء معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها
ان يكون احدهما هو السبب فى الثانى مثل انه اذا عرض سدة وحمى عالجنا
السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان نفتح السدة بما فيه شئ من
التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالى بالحمى لان الحمى يستحيل ان يزول
وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة منهما ان يكون
احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوناخس والفالج فانا نعالج سوناخس
بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا
نبتدئ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فح نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى
المرض كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع اذا اصعب وان كان يضره

نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او
لاسهال متقدم او غثيان فى الحال و ربما لم نوخر ولكن فصدنا ولم
نستوف قطع السبب كله كما انا فى علة التشنج لا نتحرى نفض
الخلط كله بل نترك منه شيئا يحلله الحركة التشنجية
لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن
هذا القدر من كلامنا المختصر
فى الاصول الكلية
لصناعة
الطب
كافيا ولناخذ فى تصنيف كتابنا فى الادوية المفردة انشاء الله عزوجل

چون در عهد سلطان السلاطين و خاقان الخواقين
قهرمان الماء والطين شاهنشاه ناصر الدين قد دامت اطناب مجدته
مربوطة بعنان السماء ولازالت اطياب نجدته منوطة بطبيب عالم الآله وجود
شخص علم طب رتبهٔ عالی یافت و فروغ ترقی آن باطراف و اکناف تافت
لهذا جناب مستطاب خجسته القاب فرخنده آداب آقا سید عبد الرزاق تاجر
کاشانی برآن شد که این کتاب کلیات قانون شیخ رئیس را که نزد حکمای
بزرگ و فیلسوفان سترک در فن کلی طب باعلی مدارج اعتبار واقع است بطبع
درآورد و تنقیح در تصحیح و ترشیح در توشیح حاشیهٔ آنرا بعهدهٔ اصابت من بنده
عبد الباقی طبیب واگذارد پس از استبداد ایشان و قبول من آنچه سزاوار
آن بود پذیرای انجام و انطباع مطبوع آن درخور اتمام گشت فی ۱۲۸۴

قوله لضعف المعدة اقول لعل بعض
[illegible] ... و ربما
[illegible]
والفصد فى [illegible]
[illegible] و سقوط القوة
[illegible] المعدة [illegible]
الهاضمة التى فيها و يزداد
و سقوط القوة [illegible]
امراض اسهلها الاستسقاء
عبد الباقى


48266

